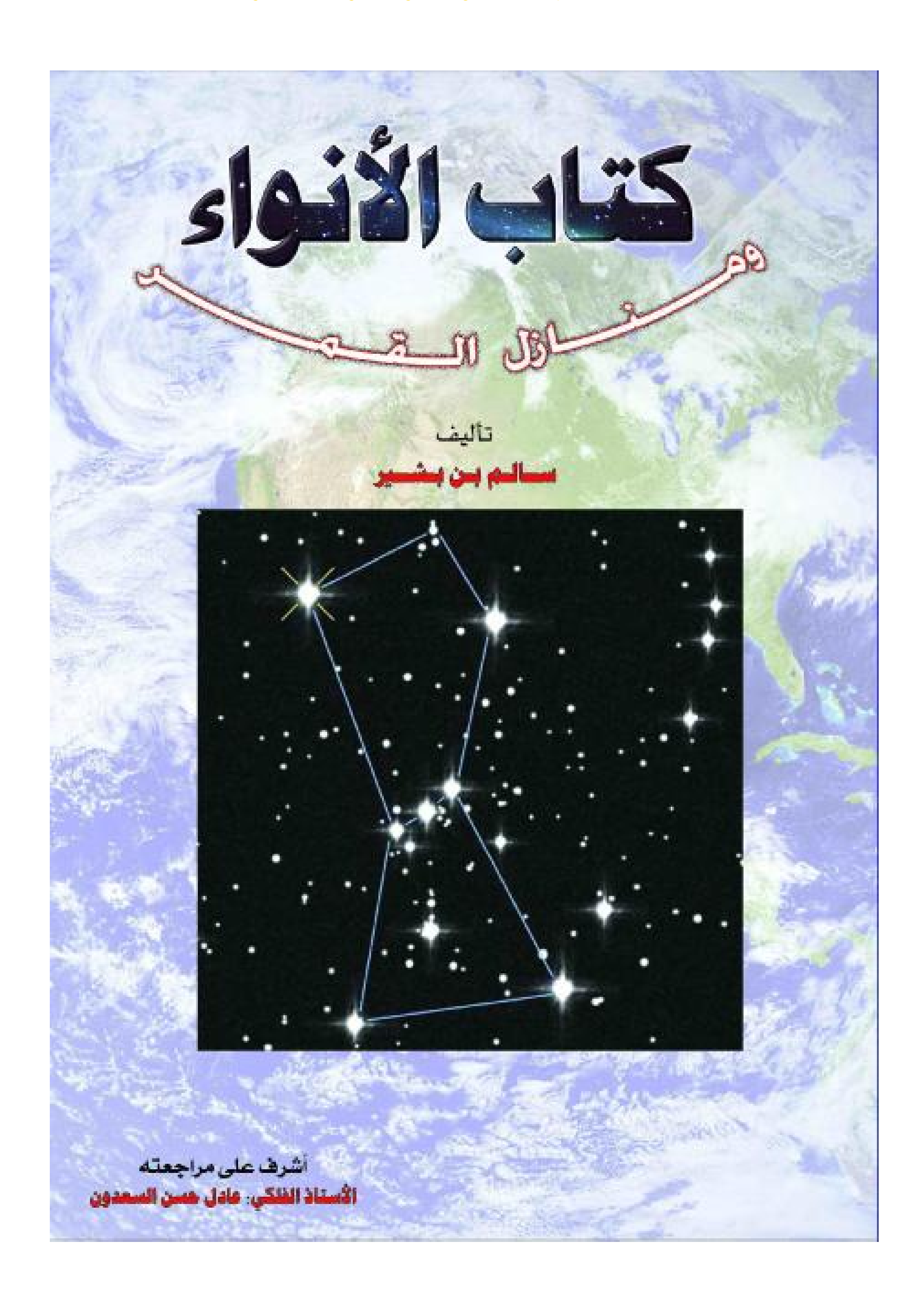

كتاب الأنواء
ومـنــازل الـــقــمـــر
تأليف
سالم بن بشير
أشرف على مراجعته
الأستاذ الفلكي: عادل حسن السعدون



الإهداء

إلى كل عاشق لتراث وأدب العرب

وإلى كل إنسان تستهويه القراءة

كتاب الأنــواء ومنازل القمر

بسم الله الرحمن الرحيم

من أمنياتي التي طالما وددت تحقيقها هي كتابة ما اصطلح عليه الحاسبون والعارفون في الناحية الاستقرائية للبروج والنجوم، خاصة ماتناقله الخلف عن السلف من أخبار المؤقتين من عرب البادية أو عرب شبه جزيرة العرب عامة فيما يتعلق بمنازل الشمس والقمر والأنواء والمواسم.

ولقد سررت كثيرا وازددت غبطة عندما قرأت أصول الكتاب المسمى (الأنواء ومنازل القمر) لمؤلفه وجامعه ومصنفه (سالم بن بشير) حيث شاهدت ولمست ورأيت ماكانت تصبو إليه نفسي، ولعل الأهم أنني قرأت مالم أقرأه من قبل وذلك في أجزاء هذاالكتاب وخلال فصوله، وهذا مما يثلج الصدر ويدعو إلى الغبطة والإعجاب والتقدير.

نشكر للأستاذ المؤلف على عطائه المميز فلقد أثرى الناحية الفلكية في هذا المجال، ويقيني أن ماورد فيه حري بالدراسة والبحث والتقصي، كما أنه سيسد فراغا في مكتبتنا العربية.

أدعو الله مخلصا أن يكون كل مايقدمه المؤلف قرين الصواب وأن يوفقه إلى المزيد من البذل في هذا السبيل وخدمة العلم والوطن والمواطنين وبالله التوفيق.

الكويت: في ٢٠٠٥/٨/١٠

د.صالح العجيري

باحث فلكي

حركة نجوم منازل القمر ومواقع الشمس على تفصيل شهور السنة

عندما نقول أن الشمس في الثاني من يناير تكون في الدرجة السادسة عشر من برج القوس، فإن هذا هو الحساب الحقيقي للشمس، والدليل على هذا أن المنزلة الطالعة فجرا هي الشولة وهي في برج العقرب، فتكون الشمس في البرج الذي قبله وهو برج القوس، ولكن بالحساب التقليدي سنقول أنها في الدرجة الثانية عشر من برج الجدي، فاعلم ذلك رعاك الله.

وهذا تفصيل لحركة الشمس وحركة نجوم منازل القمر مقسم على أشهر السنة:

شهر يناير:

تكون الشمس في برج القوس، منزلة البلدة في الثاني منه.

والمنزلة الطالعة فجرا هي منزلة الشولة، والمنزلة التي بعد الشولة هي النعايم ولاترى من شعاع الشمس في هذا الوقت.

وههنا ملحوظة مهمة:

اعلم أنه عندما نقول أن الطالعة فجرا هي منزلة الشولة، فليس المعنى أن مشاهدتها فجرا ممكنة في هذا الوقت، وذلك لقرب المنزلة من الشمس[1]،

---

١ طلوع المنزلة فجرا، هو خروجها من بداية النهار، ودخولها في آخر الليل .

ولكن بداية هذا التاريخ موافق لطلوعها من الأفق، وإذا علمنا أن النوء هو ثلاثة عشر يوما، فأغلب المنازل تتضح رؤيتها في نصف هذه المدة أي بعد أسبوع تقريبا وليس من بداية هذه التواريخ، ويضاف إلى ذلك أن بعض المنازل تظهر في بدايتها وهي معترضة وقد تكون بقربها بعض المنازل، كطلوع الشولة بجانب النعايم، وكسقوط منازل العقرب الأربعة جملة واحدة، فليُعلم هذا.

وفي الخامس عشر منه تطلع النعايم فجرا، وتكون الشمس في منزلة سعد الذابح.

وفي الثامن والعشرين منه تكون الشمس في منزلة سعد بلع، والطالعة فجرا هي منزلة البلدة.

والشولة تعني أواخر أربعينية الشتاء، والنعايم تعني بداية الشبط.

للرصد: يزامن الشولة في الطلوع، طلوع النسر الطائر، ويكون يسارا عنها، ولتحديد مكانه، ننظر إلى إكليل العقرب (وهو رقيب الثريا) فنرى يساره على ذات المستوى كل من نجمي رأس الحواء ثم النسر الواقع، وإذا وصلنا بينهما خطا أفقيا ثم جئنا إلى منتصفه ووضعنا خطا عموديا إلى الأرض، فهنا مكان طلوع النسر الطائر[1]، وفي هذا الشهر يقارن القمرُ الثريَّا في التاسع من الشهر العربي.

شهر فبراير:

في العاشر منه، تكون الشمس في برج الجدي في منزلة سعد السعود.

[1] يحدد مطلع كل نجم ومغيبة بدقة حسب الإحداثيات، ولكننا هنا نذكر الطرق التقليدية دون استخدام أي آلة.

والطالعة فجرا هي منزلة سعد الذابح، وهي بداية الموسم المسمى (العقارب) وأظن تسمية العقارب جاءت لأن القمر غالبا ما يكون في برج العقرب في هذا الوقت من كل عام.

وفي الثالث والعشرين منه تكون منزلة الشمس سعد الأخبية، وتكون الطالعة فجرا هي منزلة سعد بلع، وفي هذا الشهر يقارن القمرُ الثريا في السابع من الشهر العربي.

شهر مارس:

في الثامن منه، تكون الشمس في برج الدلو في منزلة المقدم.
وتكون الطالعة فجرا منزلة سعد السعود، ومكانه على أثر سعد الذابح تماما.

وفي الحادي والعشرين منه، تكون الشمس بمنزلة المؤخر، والطالعة فجرا منزلة سعد الأخبية، وسمي الأخبية لأنه يقع بين ثلاثة أنجم صغيرة فجعلوها كالخباء له، والخِباء في اللغة هو نوع من الأبنية[1] وفيه من المواسم/الحميم.

شهر أبريل:

في الثالث منه، تكون الشمس في برج الحوت، في منزلة الرشا (وتسمى بطن الحوت، وتسمى السمكة)، والطالعة فجرا هي منزلة الفرغ المقدم .

وفي السادس عشر منه، تكون الشمس بمنزلة الشرطين، والطالعة فجرا هي منزلة الفرغ المؤخر، ويشاهد السماك الأعزل حينها على أفق المغيب.

وفيه من المواسم موسم الذرعان، وفي آخره خفوق الثريا، وبداية الكنة وهي ٣٩ يوما.

---

١ لسان العرب لابن منظور.

شهر مايو:

في الثاني عشر منه تكون الشمس في برج الحمل، في منزلة الثريا، وتكون الطالعة بالفجر هي منزلة الشرطين، وهي بجانب المراق على أثر المؤخر.

وفي الخامس والعشرين منه، تكون الشمس بمنزلة الدبران، وتكون أمضت، أي الثريا ١٣ يوما من بداية الكنة وهذه ١٣ يوما تكون بها بمنزلة الشمس ويبقى لها ٢٦ يوما للظهور فجرا .

المنزلة الطالعة فجرا هي منزلة البطين، وفي هذا الوقت يشاهد السماك الرامح وهو يسوق رمحه إلى المغيب.

شهر يونيو:

في السابع منه، تكون الشمس في برج الثور، بمنزلة الهقعة .

والمنزلة الطالعة فجرا هي منزلة الثريا، ويكون يسارا منها كل من عاتق الثريا ومنكبها، ويكون رأس الغول فوق منهما تماما، فهذا أول طلوع لها بعد الكنة، وهذا أول دخول القيظ.

وفي هذا الوقت تكون العقرب معترضة للمغيب على حد الأفق الغربي.

وفي العشرين منه، تكون الشمس بمنزلة الهنعة، والطالعة فجرا هي منزلة الدبران، ويسمى عند العامة التويبع، لأنه يتبع الثريا، وهو نفس معنى اسم الدبران، لأن تسميته دبرانا إنما جاءت لاستدباره الثريا أي سيره خلفها .

شهر يوليو:

في الثالث منه تكون الشمس في برج الجوزاء، بمنزلة الذراع، وتكون الطالعة بالفجر منزلة الهقعة، وهي رأس الجبار.

وفي السادس عشر منه تكون الشمس بمنزلة النثرة، والطالعة فجرا هي منزلة الهنعة، ولو وصلنا خطا مستقيما من رجل الجبار العليا مع النجمة الوسطى في نطاق الجبار ثم انطلقنا بالخط إلى اليسار لأوصلنا إلى الهنعة حين طلوعها.

وفي التاسع والعشرين منه تكون الشمس بمنزلة الطرفة والطالعة فجرا هي منزلة الذراع وهو مرزم الغميصاء من الشعرى الشامية على التحقيق.

وفيه من المواسم: الجوزاء، وهو أشد ما يكون من الحر ،وبه تكون بدايات جني الرطب من النخيل .

شهر أغسطس:

في الخامس منه تكون الشمس في برج السرطان، وفي الحادي عشر منه تنتقل إلى برج الأسد، بمنزلة الجبهة، والطالعة فجرا هي منزلة النثرة، وهي المسماة عند العامة بـ (الكليبين) .

في الخامس منه تشاهد كل من الشعرى اليمانية و الشعرى الشامية، والشعرى اليمانية تسمى عند أهل البحر بـ (التير).

في الرابع والعشرين منه تكون الشمس بمنزلة الزبرة، وتكون المنزلة الطالعة فجرا هي منزلة الطرفة .

وفي هذا الوقت يشاهد سعد السعود وهو هاوٍ إلى المغيب، ويسارا عنه بارتفاع قليل فم الحوت كأنه يسابقه إلى المغيب.

وفي هذا الشهر من المواسم: الكليبين وطلوع سهيل، وإن كان سهيل لايرى قبل السادس من سبتمبر في الكويت وذلك بسبب انخفاضه أول ظهوره.

شهر سبتمبر:

في السادس منه تكون الشمس في منزلة الصرفة، والطالعة فجرا هي منزلة الجبهة.

وهنا أمر جدير بالذكر وهو أن طلوع الجبهة يعني طلوع سهيل اليماني، فإذا رأيت الجبهة في المشرق فاعلم أن سهيلا قد ظَهَرَ في الجنوب وإن لم تَرَهْ مشاهدةً، وفي هذا الوقت يشاهد سهيل عند الفجر، ويكون أسفل رجل الجبار اليسرى تماما.

في العشرين منه، تكون الشمس بمنزلة العوا، والطالعة فجرا هي منزلة الزبرة.

وفيه من المواسم / طلوع سهيل.

شهر أكتوبر:

في الثالث منه تكون الشمس بمنزلة السماك الأعزل، والمنزلة الطالعة هي الصرفة.

وفي السادس عشر منه، تكون الشمس بمنزلة الغفر، وتكون المنزلة الطالعة هي منزلة العواء.

في التاسع والعشرين منه تكون الشمس في منزلة الزبانا، والمنزلة الطالعة هي منزلة السماك الأعزل، وعلى اليسار منه السماك الرامح وهو متقدم عليه قليلا في الطلوع، وقد قرأت في كتب المتقدمين أن بعضهم يخلط أي السماكين هو من منازل القمر، والواقع أن القمر ينزل الأعزل دون الرامح، لأن الرامح بعيد عن مسار القمر ويستحيل أن ينزله.

وفي الثالث والعشرين منه تقريبا تكون الشعرى اليمانية فوق سهيل تماما وذلك عند الفجر.

وفي من المواسم/بداية الوسم، وهو في أنواء العوا والسماك والغفر والزبانا، وإذا نزل مطر متتابع في هذه الأنواء فهو بشير بربيع وافر، وتكون الثريا هي الطالعة عشاءً في منتصف هذا الشهر تقريبا وقد تقارن القمر في السابع عشر من الشهر العربي.

شهر نوفمبر:

في الحادي عشر منه تكون الشمس بمنزلة الإكليل، والطالعة فجرا هي منزلة الغفر، والغفر هي ثلاثة أنجم على أثر السماك الأعزل، ينزلها القمر.

وفي هذا الوقت فجرا تُشاهد الثريا وهي هاوية إلى المغيب فوق الأفق ودبرانها يتبعها.

في الرابع والعشرين منه تكون الشمس بمنزلة القلب، وتكون الطالعة فجرا هي منزلة الزبانا، وفي الغرب يشاهد الدبران وهو جانح إلى المغيب.

شهر ديسمبر:

في السابع منه، تكون الشمس بمنزلة الشولة، والطالعة هي منزلة الإكليل، وهو دليل بداية أربعينية الشتاء.

وفي العشرين منه، تكون الشمس بمنزلة النعايم، والمنزلة الطالعة فجرا هي منزلة قلب العقرب، ويشاهد بمحاذاتها يسارا النسر الواقع وهو متقدم قليلا عن القلب في الطلوع، وبينهما رأس الحواء، وبهذا الشهر يقارن القمرُ الثريا في الحادي عشر من الشهر العربي وهو مايطلق عليه عند العامة "قران حادي بردٍ بادي" .

تفصيل للبروج وأوقاتها وتقسيمها على شهور السنة وذكر منازل القمر وطوالعها وموافقتها لطلوع نجم سهيل وذكر ساعات شروق وغروب الشمس والفجر لكل منزلة من هذه المنازل ومختصر عن صفة المنازل وسماتها طوال العام:

الشهر	عدد أيامه	البروج	عدد أيامه	موافقته لسهيل	الطوالع ١	الطوالع ٢	الطوالع ٣
يناير	٣١	١١ الجدي- ١١الدلو	٣٠	١٥٢	٢ الشولة	١٥ النعايم	٢٨ البلدة
فبراير	٢٨	١٢ الدلو- ٩ الحوت	٣٠	١٨٣	١٠ الذابح	٢٣ البلع	
مارس	٣١	١٠ الحوت- ١١ الحمل	٣١	٢١٢	٨ السعود	٢١الأخبية	
أبريل	٣٠	١٢ الحمل — ١٠ الثور	٣١	٢٤٣	٣ المقدم	١٦ المؤخر	٢٩ الرشا
مايو	٣١	١١ الثور —١٠ الجوزاء	٣٢	٢٧٣	١٢الشرطين	٢٥ البطين	
يونيو	٣٠	١١ الجوزاء- ٩ السرطان	٣١	٣٠٤	٧ الثريا	٢٠ الدبران	
يوليو	٣١	١٠ السرطان- ٩ الأسد	٣١	٣٣٤	٣ الهقعة	١٦ الهنعة	٢٩ الذراع
أغسطس	٣١	١٠ الأسد- ٩ السنبلة	٣١	١	١١ النثرة	٢٤الطرفة	
سبتمبر	٣٠	١٠ السنبلة- ٨ الميزان	٣٠	٣٠	٦ الجبهة	٢٠ الزبرة	
أكتوبر	٣١	٩ الميزان- ٩ العقرب	٣٠	٦٠	٣ الصرفة	١٦ العوا	٢٩ السماك
نوفمبر	٣٠	١٠ العقرب- ٩ القوس	٢٩	٩١	١١ الغفر	٢٤ الزبانا	
ديسمبر	٣١	١٠ القوس- ١٠ الجدي	٢٩	١٢١	٧ الإكليل	٢٠ القلب	

طريقة استعمال هذا الجدول:

ينظر إلى الشهر، فشهر يناير أيامه ٣١ يوما، يبدأ من ١١ برج الجدي وينتهي في ١١ من برج الدلو، وفي تفصيل المنازل الآتي ذكرتُ مايوافق كل منزلة من البروج كل منزلة على انفراد، كما يكون يوم ٢٤ منه موافقا لليوم ١٥٢ من أيام سهيل التي بدأت في ٢٤ أغسطس، وفي الثاني من شهر يناير تظهر منزلة شولة العقرب وتستمر لمدة ١٣ يوما ثم تظهر منزلة النعايم في الخامس عشر منه وتستمر ١٣ يوما ثم تظهر منزلة البلدة، ويأخذ يناير ثلاثة أيام منها ثم يدخل شهر فبراير، ونفعل هذه الطريقة ببقية الشهور.

الشولة:

مدته ١٣ يوماً وهو يوافق ١٢ من برج الجدي ويوافق ١٣٢ من سهيل، والفجر الساعة ٥,١٨ والشروق ٦,٤٣ والمغرب ٥,٠٢، وطالع الشولة في بداية شهر يناير، وهى نجمان متقاربان يقعان في ذنب العقرب، ويقال: إذا طلعت الشولة اشتدت على العيال العولة، وطال الليل طوله، وفيه ينهض سلطان البلغم، وهو الطالع الثالث من فصل الشتاء [1].

النعايم:

ومدته ١٣ يوماً وهو يوافق ٢٦ من برج الجدي، ويوافق ١٤٥ من سهيل، والفجر [2] الساعة ٥,٢٠ والشروق الساعة ٦,٤٣ والمغرب الساعة ٥,١٢، وهو في ١٥ من شهر يناير، وطالع النعايم تسعة نجوم على أثر الشولة ويقولون: إذا طلعت النعايم، أنيضت البهائم من الصقيع الدائم، وطال الليل للقائم، ولا يزرع فيه شيء من شدة البرد، وهو الطالع الرابع من طوالع الشتاء.

البلدة:

ومدته ١٣ يوماً ويوافق ٩ من برج الدلو و١٥٨ من سهيل، والفجر الساعة ٥,١٧ والشروق الساعة ٦,٣٩ والمغرب الساعة ٥,٢٣، وطالع البلدة يوافق ٢٨ من يناير، والبلدة فرجة مظلمة لانجوم فيها تقع بين النعائم و سعد الذابح، ويقال عن نوء البلدة أوله محرق وآخره مورق، ويزرع فيه البطيخ والقطن وهو الطالع الخامس من طوالع الشتاء، وينقل في آخره أفراخ النخيل.

---

١ الأزمنة والأمكنة للمرزوقي.

٢ الفجر هنا، المقصود به دخول صلاة الفجر، وقد أخذت مواقيت الفجر والشروق والغروب من تقاويم شيخنا الفاضل صالح العجيري حفظه الله.

سعد الذابح:

مدته ١٣ يوما، وهو في ٢٢ برج الدلو، ويبدأ في العاشر من فبراير، و سعد الذابح نجمان غير نيرين أحدهما مرتفع في الشمال والآخر أسفل منه إلى الجنوب، يقطع فيه جذع النخيل ويورق فيه الخوخ والرمان والمشمش واللوز، وبه يدخل موسم العقارب المعروف بشدة البرد ،الفجر فيه الساعة ٥,١١ والشروق الساعة ٦,٣١، والغروب الساعة ٥,٣٤ .

سعد بلع:

ومدته ١٣ يوماً، وهو يوافق الرابع من برج الحوت، ومن سهيل ١٨٣ يوماً، والفجر فيه الساعة ٥,٠٠ والشروق ٦,١٩ والمغرب ٥,٤٤ وهو يوافق ٢٣ من فبراير وهو نجمان على هيئة سعد الذابح أحدهما إلى الشمال والآخر في الجنوب ونورهما خافت، تكثر فيه الأمطار بإذن اللّه عز وجل وتقول العرب: إذا طلع بلع اقتحم الربع ولحق الهبع وصار في الأرض لمع ٠

سعد السعود:

مدته ١٣ يوماً وهويوافق الثامن عشر من برج الحوت، في الثامن من مارس و١٩٧ من طلوع سهيل، والفجر على الساعة ٤,٤٨ والشروق على ٦,٠٧ والغروب على ٥,٥٢، وطالع سعد السعود نجمان على هيئة الذابح أحدهما نير والآخر خافت جدا، وبطلوعه يعتدل الزمان وتزهر الأعشاب، وفيه ينضر العود وتلين الجلود ويكره الناس في الشمس القعود، وبطلوعه يدخل أول أيام الحسوم٠

سعد الأخبية:

مدته ١٣ يوماً، وهو يوافق ٣٠ من برج الحوت، في ٢١ من مارس، و٢١٠ من طلوع سهيل، والفجر فيه على ٤,٣٢ والشروق على ٥,٥١ والغروب على ٦,٠٠، وهو أول نجوم فصل الربيع وفيه يتساوى الليل والنهار، وهو أربع نجوم متقاربة تُمَثَّلُ برجل بطة كشكل المثلث والأخبية في وسطهما كأنهما خباء له، أحدها ظاهر والثلاثة خفية: ويقال: إذا طلع سعد الأخبية دهنت الأسقية، وخلت من الناس الأبنية، وفيه نمو الأشجار وصلاح الثمار، تبذر فيه جميع البذور الصيفية وتغرس الأشجار.

الفرغ المقدم:

ومدته ١٣ يوماً ويوافق ١٤ من برج الحمل و ٢٢٣ من دخول سهيل، والفجر على الساعة ٤,١٦ والشروق على ٥,٣٦ والغروب على ٦,٠٧، وهو يوافق ٣ من شهر ابريل وهو فرغ الدلو والدلو أربعة نجوم مربعة، وينعقد فيه اللوز والتفاح وبرده يهلك الثمار أوان انقطاع البلغم وزرع الأرز وحصاد الحنطة ويتحرك فيه الصداع والزكام وينهى فيه عن أكل السمك المالح.

الفرغ المؤخر:

ومدته ١٣ يوماًويوافق ٢٦ منة برج الحمل و ٢٣٦ من سهيل، في ١٦ من أبريل، و هو الذي يلي الفرغ المقدم، الفجر في ٣,٥٩، والشروق في ٥,٢١ والغروب في ٦,١٥ ونوآهما محمودان ويستحسن فيه تلقيح النخل وغرس الأشجار ذوات الثمار وزرع البذرة الصيفية.

الرشا:

ومدته ١٣ يوماً ويوافق ٩ من برج الثور، ٢٩ أبريل، و٢٤٩ من سهيل، والفجر على الساعة ٣,٤٣ والشروق على ٥,٠٨ والغروب على ٦,٢٣ ، وبطلوعه تغيب الثريا وتهب فيه رياح عالية، وفي الغالب يكون مطره غزيراً بإذن الله تعالى ويحمد فيه غرس النخيل وتسمى هذه المنزلة، السمكة، وتسمى الحوت أيضا.

الشرطان:

ومدته ١٣ يوما، ويوافق ٢١ من برج الثور، في ١٢ من مايو، و٢٦٢ من سهيل، والفجر على الساعة ٣,٢٩ والشروق على ٤,٥٨ والمغرب على ٦,٣١ ، والشرطان هما نجمان يقال لهما قرنا الحمل، ويقال إذا طلع الشرطان اعتدل الزمان واخضرت الأوطان، ويسميان ثريا الصيف وهما أول النجوم الشامية .

البُطين:

ومدته ١٣ يوماً وهو يوافق الرابع من برج الجوزاء، ٢٥ من مايو و٢٧٥ من سهيل والفجر على الساعة ٣,١٩ والشروق على ٤,٥١ والغروب على ٦,٣٩ وقيل عن البُطينِ: هو بَطْنُ الحَمْلِ، وصُغِّرَ لأن الحَمْلَ نجوم كثيرة على صورة الحمل، والشرطان قرناه، والبطين بطنه، والثريا إليته، وهو ثلاثة نجوم صغار مستوية التثليث، كأنها الأثافي، وبه تظهر أول ملامح الصيف.

الثريا:

نوء الثريا مدته ١٣ يوماً وهو يوافق ١٧ من برج الجوزاء، في السابع من يونيو و ٢٧٨ من سهيل والفجر على الساعة ٣,١٤ والشروق على ٤,٤٨ والغروب على

٦,٤٦ ، وقد فصلت الحديث عنها في صفات منازل القمر وفيه ترتفع أسباب التلف عن الثمار واشتهر أوانه بسرعة برء الجروح بإذن اللّه عز وجل، لجفاف الجو ويستحسن فيه ختان الأولاد ٠

الدبران:

مدته ١٣ يوماً وهو يوافق ٣٠ من برج الجوزاء، في ٢٠ من يونيو ، و٣٠٢ من سهيل والفجر على الساعة ٣,١٣ والشروق على ٤,٤٩ والغروب على ٦,٥٠ والدبران تسميه العامة (التوبيع) وكلا التسميتين تحمل نفس المعنى، لأنه يستدبر الثريا ، ولأنه يتبع الثريا ، وهو النجم الثاني من البارح، كانت تجف فيه الجدران أيام الأبنية الطينية ويحمد فيه أكل البقول والبصل ويستعمل فيه كل بارد رطب، وفي أثنائه ينتهي قصر الليل ويتوقف ثلاثة أيام ثم يأخذ في الزيادة ابتداء من التاسع منه ٠

الهقعة:

ومدته ١٣ يوما وهو يوافق ١١ من برج السرطان، في الثالث من يوليو و يوافق ٣١٥ من سهيل والفجر فيه على ٣,١٨ والشروق على ٤,٥٣ والغروب على ٦,٥١ ، وهو ثلاثة نجوم صغار نيرة، قريب بعضها من بعض بين منكبي الجوزاء، يقال أنها تشبه الدائرة التي تكون بجنب الفرس في معدة مركله، ومشهور عند أهل البحر بالجوزاء الأولى، يطيب بعدها عمل الغوص لاستخراج اللؤلؤ، ويتوفر الرطب في الإحساء والقطيف ونجد وقطر ٠

الهنعة:

ومدته ١٣ يوما ويوافق ٢٥ من برج السرطان في ١٦ من يوليو و٣٢٨ من سهيل والفجر على ٣,٢٦ والشروق على ٤,٥٩ والغروب على ٦,٤٩ وهو نجم نير يقع بين كوكبة الجبار والتوأمين، ومعه أنجم أخرى منتشرة بين الكوكبتين، في أنواء الجوزاء وبانتهائه يبرد باطن الأرض وتقف في أوله جميع عروق الشجر ولا يرمى فيه شيء من البذور إلا الذرة والملوخية، ولا يغرس فيه شيء من الأشجار ٠

الذراع:

ومدته ١٣ يوما وهو يوافق ٧ من برج الأسد و ٣٤١ يوما من سهيل والفجر فيه على ٣,٣٦، والشروق على ٥,٠٦ والغروب على ٦,٤٢ وهو يوافق ٢٩ من يوليو وهو ذراع الأسد المبسوطة ومشهور بالمرزم عند أهل البادية يعنون بذلك الشعرى اليمانية، وبطلوعه تتوسط المجرة في السماء إبان استخراج اللؤلؤ من مخابئه البحرية، ويقول ساجع العرب: إذا طلعت الذراع جرّت الشمس القناع وأشعلت في الأرض الشعاع، وترقرق السراب بكل قاع ٠

النثرة:

ومدته ١٣ يوما وهو يوافق ٢٠ من برج الأسد، ١١ من شهر اغسطس و٣٥٤ من سهيل والفجر فيه على ٣,٤٧ والشروق على ٥,١٤ والغروب على ٦,٣٢ وهو ثلاثة نجوم متقاربة ويسمى عند أهل البادية بالكليبين، وقيل في نوئه كل يوم تظهر فيه آفة، ويقول ساجع العرب: إذا طلعت النثرة نشأت البسرة وجنى النخل بكرة، يكثر الرطب في الاحساء ونجد، وشهر أغسطس هو الشهر الذي ينقلب فيه الزمان من الصيف إلى الخريف،إذ به ظهور الكليبين وبه بداية ظهور سهيل، وهو شهر آب من الشهور الزراعية، والعامة يقسمون شهر آب هذا إلى

ثلاثة أقسام لكل قسم من هذه الأقسام سمة معينة، فيقولون: عشرة من آب يذوب المسمار في الباب (إشارة إلى قوة الحر)، وعشرة من آب تطيح الأرطاب (إشارة إلى جني الرطب)، وعشرة من آب يُفْتَحُ من الشتاء باب (إشارة إلى بداية براد الليل وتحول الزمان) وذلك في أول دخول مو سم سهيل، والكليبين عند أهل البادية هما النجمان المتقدمان من عذاري الشعرى اليمانية.

الطرف:

ومدته ١٣ يوما وهو يوافق اليوم الثاني من برج السنبلة ويوافق الأول من سهيل والفجر فيه على ٣,٥٧ والشروق على ٥,٢١ والغروب على ٦,٢٠ وهو يوافق ٢٤ من شهر أغسطس وهو أول طلوع نجم سهيل ومدته ٣٦٥ يوما، وبرج السنبلة هو آخر بروج فصل الصيف ويوصى فيه الإكثار من سقي الزراعة ويزرع فيه البصل والقطن واللوبيا والموز والسلق .

الجبهة:

ومدته ١٤ يوما وهو يوافق ١٥ من برج السنبلة و١٥ من سهيل والفجر فيه على ٤,٠٧ والشروق على ٥,٢٨ والغروب على ٦,٠٥ وهو يوافق ٦ من شهر سبتمبر وطالع الجبهة أربعة نجوم خلف الطرفة ونوؤه نافع وقد قيل: ما امتلأ واد من نوء الجبهة إلا امتلأ عشبا وذلك عند سقوطها فجراً .

الزبرة:

ومدته ١٣ يوما وهو يوافق ٢٩ من برج السنبلة و٢٧ من سهيل والفجر فيه على ٤,١٥ والشروق على ٥,٣٥ والغروب على ٥,٤٨ وهو يوافق ٢٠ من سبتمبر وفيه يبرد

الليل ويكثر هبوب الرياح الشمالية ويكون الطقس حارا في النهار ويدخل به موسم هطول الأمطار بإذن اللّه تعالى .

الصرفة:

ومدته ١٣ يوما وهو يوافق ١٠ من برج الميزان و٤١ يوما من سهيل والفجر فيه على ٤,٢٢ والشروق على ٥,٤١ والغروب على ٥,٣٣ وهو يوافق الثاني من أكتوبر وهو نجم واحد مضئ حوله نجوم صغار طمس، وسميت صرفة لانصراف الحر عند طلوعها[1] والبرد عند سقوطها، وهي أول أنواء المطر النافع وابتداء دخول الوسمي المنبت للكمأة وأنواع الأعشاب والأزهار، ويقال: إذا طلعت الصرفة احتال كل ذي حرفة، ويُجْتَنَبُ فيه أكل البارد اليابس ويُنهى عن أكل لحم البقر والباذنجان.

العوا:

ومدته ١٣ يوما وهو يوافق ٢٤ من برج الميزان و ٥٣ من سهيل والفجر فيه على ٤,٣٠ والشروق على ٥,٥٠ والغروب على ٥,١٧ وهو يوافق ١٦ من شهر أكتوبر وهو أربعة نجوم منعطفة كالقوس وهو أول أنواء الوسمي ويقول الساجع: إذا طلع العواء ضرب الخباء وطاب الهواء، وهو أول طالع في الوسمي، وطلوع العواء هو الدليل على دخول الوسم، فإذا وافقته أمطار تروي الأرض فهو دليل على الربيع الطيب، وإذا عادت الأمطار عند طلوع العواء في العشاء ويكون هذا تقريبا في الثلث الآخير من شهر فبراير، فهذا دليل على الربيع والخصب.

---

[1] هذا في الأزمنة الماضية، أما في وقتنا فتحل منزلة الجبهة محلها من هذا الوصف في تغير الطقس.

السماك:

ومدته ١٣ يوما وهو يوافق ٦ من برج العقرب و٦٧ من سهيل والفجر فيه على ٤,٣٨ والشروق على ٥,٥٨ والغروب على ٥,٠٥ وهو يوافق ٢٩ من شهر أكتوبر وهو نجم أزهر ينزل به القمر ويسمى السماك الاعزل وسمى بذلك تفريقا بينه وبين السماك الرامح لأن الرامح يتقدمه نجم يقولون أنه رمحه وهذا لا رمح معه، والرامح ليس من منازل القمر، غزير المطر إن شاء الله، ينبت فيه نبات ويسمى النشر، إذا رعته الإبل مرضت وسهمت وهو الفصل الثاني من الوسمي، ونوؤه مشهور بإخراج الكمأة (الفقع) ٠

الغفر:

ومدته ١٣ يوما وهو يوافق ٢٠ من برج العقرب و٧٩ من سهيل والفجر فيه على ٤,٤٧ والشروق على ٦,٠٨ والغروب على ٤,٥٥ وهو يوافق ١١ من شهر نوفمبر وهو ثلاثة نجوم خفية بين السماك الأعزل وزبانا العقرب، يؤمر فيه بالدثار وينهى عن شرب الماء قبل النوم مباشرة، وهو الطالع الثالث من الوسمي يصلح لنقل أفراخ الأشجار والنخيل٠

الزبانا:

ومدته ١٣ يوما وهو يوافق ٣ من برج القوس و٩٢ من سهيل والفجر فيه على ٤,٥٦ والشروق على ٦,١٩ والغروب على ٤,٥٠ وهو يوافق ٢٤ من شهر نوفمبر وهو آخر نجوم الوسمي، وينهى فيه عن شرب الماء ليلا، وهو الطالع الرابع من فصل الوسمي ٠

الإكليل:

ومدته ١٣ يوما وهو يوافق ١٦ من برج القوس و ١٠٥ من سهيل والفجر فيه على ٥,٠٥ والشروق على ٦,٢٩ والغروب على ٤,٥٠ في ٧ ديسمبر والإكليل هو رأس العقرب وقيل جبهتها وهو ثلاثة نجوم زهر مصطفة أفقية، إذا طلع هاجت الفحول وشمرت الذيول وتخوفت السيول، وإذا منَّ اللّه تعالى بالغيث فيه وجدت الكمأة بإذن اللّه، واسمه عند المزارعين المربعانية و مرزم الراعي، وأول أيامه هي المسماة عند العامة بجويريد، إشارة إلى أنه يجرد أوراق الأشجار من شدة البرد، ورياحه تسمى (الصريم) وإذا كانت الليلة شديدة البرد، يقولون (ليلة صرمة) وهي مأخوذة من الصريم.

القلب:

ومدته ١٣ يوما وهو يوافق ٢٩ من برج القوس و١١٨ من سهيل والفجر فيه على ٥,١٢ والشروق على ٦,٣٧ والغروب على ٤,٥٣ وهو يوافق ٢٠ من شهر ديسمبر وهو كوكب أحمر نير، تسميه العامة (النجم الأحيمر) وهو قلب العقرب متوسط من صورتها ويتقدمه نجم وخلفه نجم يقال لهما معا النياط، تقول العرب: وإذا طلع القلب جاء الشتاء كالكلب وصار أهل البوادي في كرب، ونوؤه غير محمود ويكره بعض الناس السفر فيه إذا كان القمر نازلا في هذا الطالع، وهذا اعتقاد باطل لا يقره الإسلام، إذا قصدوا به التخويف من شدة البرد والجليد، لأنه داخل في التطيّر المنهي عنه، وينصح فيه بالتوقف عن إلقاء البذور في الأقطار الباردة.

تواريخ مواسم سقوط وطلوع نجوم منازل القمر

اسم النجم	تاريخ الطلوع فجرا،١٣ يوم فقط	الموسم	الظهور بالعشاء [١]	تاريخ السقوط
ثريا	٦/٧	الثريا	١٠/١٦	٤/٢٩
دبران	٦/٢٠	التوبيع	١٠/٢٩	٥/١٢
هقعة	٧/٣	الجوزاء	١١/١١	٥/٢٥
هنعة	٧/١٦		١١/٢٤	٦/٧
ذراع	٧/٢٩	المرزم	١٢/٧	٦/٢٠
نثرة	٨/١١	الكليبين	١٢/٢٠	٧/٣
طرفة	٨/٢٤	سهيل	١/٢	٧/١٦
جبهة	٩/٦		١/١٥	٧/٢٩
زبرة	٩/٢٠		١/٢٨	٨/١١
صرفة	١٠/٣		٢/١٠	٨/٢٤
عوا	١٠/١٦	الوسم	٢/٢٣	٩/٦
سماك	١٠/٢٩		٣/٨	٩/٢٠
غفر	١١/١١		٣/٢١	١٠/٣
زبانا	١١/٢٤		٤/٣	١٠/١٦
إكليل	١٢/٧	الأربعينية	٤/١٦	١٠/٢٩
قلب	١٢/٢٠		٤/٢٩	١١/١١
شولة	١/٢		٥/١٢	١١/٢٤
نعايم	١/١٥	الشبط	٥/٢٥	١٢/٢٧
بلدة	١/٢٨		٦/٧	١٢/٢٠
ذابح	٢/١٠	العقارب	٦/٢٠	١/٢
بلع	٢/٢٣		٧/٣	١/١٥
سعود	٣/٨	الحميم	٧/١٦	١/٢٨
أخبية	٣/٢١		٧/٢٩	٢/١٠
مقدم	¾	الذرعان	٨/١١	٢/٢٣
مؤخر	٤/١٦		٨/٢٤	٣/٨
رشا	٤/٢٩	كنة الثريا	٩/٦	٣/٢١
شرطين	٥/١٢		٩/٢٠	٤/٣
بطين	٥/٢٥		١٠/٣	٤/١٦

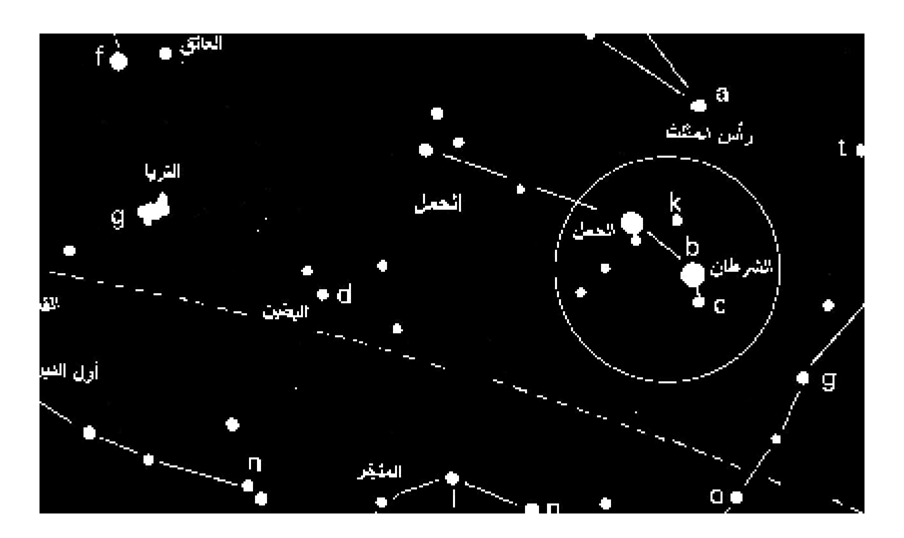
١ الطلوع بالعشاء أي بعد ساعتين تقريبا من مغيب الشمس ٠

نود التنبيه على أن سقوط النجم هو ٣٩ يوما بالضبط، ويطلع باليوم الأربعين لمدة ١٣ يوما فجرا وهو نوءه،ثم يرتفع ليتبعه النجم الذي يليه في طلوع الفجر، لأن النجم الطالع يخرج مبكرا عن اليوم السابق بأربع دقائق ولو قلنا ٤×١٣ لكان المجموع هو ٥٢ دقيقة، وهذه المدة تساوي ١٣ درجة، وهي المسافة بين كل منزلة ومنزلة أخرى، وهي ذات المسافة التي يتحركها القمر يوميا باتجاه الشرق عند انتقاله من منزلة إلى منزلة.

ملحوظة: اعلم أن بين طلوع النجم فجرا وطلوعه عشاء أربعة أشهر وتسعة أيام، وبين طلوع النجم عشاء وسقوطه فجرا ستة أشهر وثلاثة عشر يوما، ويكون المجموع عشرة أشهر واثنان وعشرون يوما، يضاف إليها تسعة وثلاثون يوما وهي فترة سقوط النجم عندما يسقط مع الشمس عند الغروب إلى طلوعه فجرا، فيكون المجموع اثني عشر شهرا على التمام، وهي كمال السنة.

أسماء وصفات منازل القمر

هذا وصف لأسماء وصفات منازل القمر وصورها، وهي النجوم التي يمر بها القمر أثناء دورته الشهرية على البروج، أبتدأ بها على ترتيبها، وأولها منزلة الشرطين[1]:



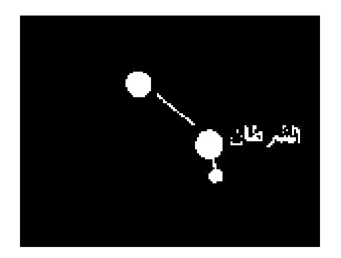
١. الشرطان:

الشرطان تثنية شرط وهو العلامة، سميا بذلك لكونهما علامةً على حلول الشمس برأس الحمل وابتداء فصل الربيع عند أول طلوعهما فجرا، أما في وقتنا هذا، فطلوع سعد الأخبية هو العلامة على حلول الشمس في رأس الحمل .

---

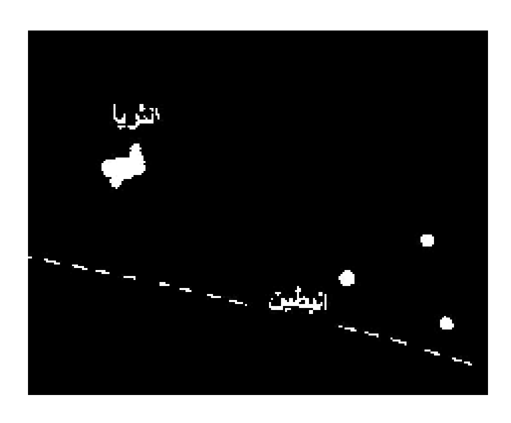
[1] جميع صور المنازل هنا مأخوذة من خريطة نجوم السماء لأستاذنا الفلكي عادل حسن مع بعض التصرف .

ويقال للشرطين أيضا النطح والناطح لأنها عند أصحاب الصور قرنا الحمل وهما نجمان نيران بينهما في رأي العين قدر ذراع، وهما مفترقان أحدهما في الشمال والآخر في الجنوب ومعهما نجم أخف منهما ولذلك يسمي بعضهم هذه المنزلة الأشراط على الجمع لا على التثنية، والجنوبي منهما هو الأكبر، والرسم السابق يبين مكانهما بالنسبة إلى الثريا لمن أراد رؤيتهما، وهذه صورتهما مفردة:



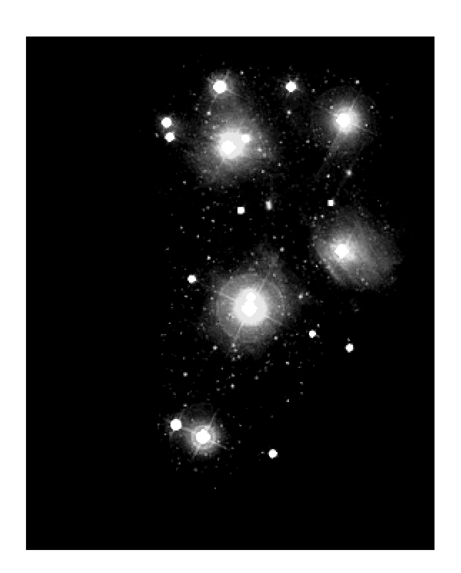
٢. **البُطين:**

تصغير بطن وإنما صُغِّر للتفريق بينه وبين بطن الحوت الآتي ذكره في جملة المنازل، والبطين ثلاثة نجوم خفية مثل أثافي القِدر التي يُنْصَبُ عليها القِدر عند الطبخ وهي على القرب من موضع بطن الحمل من الصورة واحد منها مضيء واثنان خفيان، ويقع البطين بين يدي الثريا.



٣. الثريا:

إذا أطلق لفظ "النجم" عند العرب فالمقصود به الثريا[١]، وبه فُسِّر قوله تعالى: {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى}النجم١، وهي سبعة أنجم صِغار في شكل يشبه المثلث، وبين نجومها نجوم صغار جداً كالرشاش ومطلعها إلى الشمال عن مطلع الشرطين والبطين وأول ما يطلع منها ويغيب هو الجانب العريض دون الأفخاذ منها، وتسمى الثريا ويسمى النجم والنظم وهو تصغير ثروى من الكثرة وقيل: سميت بذلك لأن مطرها يثري ويقال: ثرى، وهي من أشهر نجوم السماء عند الناس وإن لم يروها، وللثريا كفان، أحدهما الكف الخضيب، وهو كف الثريا المبسوطة، ولها كف أخرى يقال لها الجذماء، وهي أسفل من الشرطين، وهذه صورتها.



---

١ قال ابن كثير في تفسيره عن مجاهد: يعني بالنجم الثريا إذا سقطت مع الفجر.

٤. الدبران:

ويسمى تالي النجم كونه يطلع تلو الثريا ويسمى حادي النجم أيضاً و المجدح وعين الثور وهذه المنزلة سبعة أنجم تشبه شكل حرف الدال واحد منها مضيء برتقالي عظيم النور واسم الدبران واقع عليه في الأصل ثم غلب عليه وعلى باقي المنزلة.

ونجومه السبعة عند أصحاب الصور هي رأس الثور وأول ما يطلع منه طرف الدال ويكون رميها إلى الجنوب وفتحها إلى الشمال، النجم الأحمر المضيء هو آخر ما يطلع منها والعرب تقول للنجمين القريبين منه كلباه والبواقي غنمه وربما قالوا لك قلاصه ويقولون في خرافاتهم إن الدبران خطب الثريا إلى القمر فقالت: ما أصنع بهذا السبروت! فساق إليها النجوم المسماة بالقلائص مهراً فهربت منه فهو يطلبها أبداً ولا يزال يتبعها ومن ثم قالوا في أمثالهم: أوفى من الحادي وأغدر من الثريا.

وسمي بالدبران لأنه يسير دبر الثريا أي خلفها، قال النابغة:

وردت اعتــــسافاً والثريــــا كأنهـــا على قمة الــرأس ابــن مــاءٍ محلّــقُ
يــــدف علــــى آثارهـــا دبرانهـــا فلا هــو مــسبوق ولا هــو يلحــق
بعشرين من صغرى النجــوم كأنهــا وإياه في الخــضراء لــو كـــان ينطــق
قــلاصٌ حــداها راكـــبٌ مــتعممٌ هجائن قــد كـــادت عليــه تَفَــرَّق
قُـــرانى وأشـــتاتاً أجـــدَّ يـــسوقها إلى الماء مــن قــرن التنوفــة مطلــق

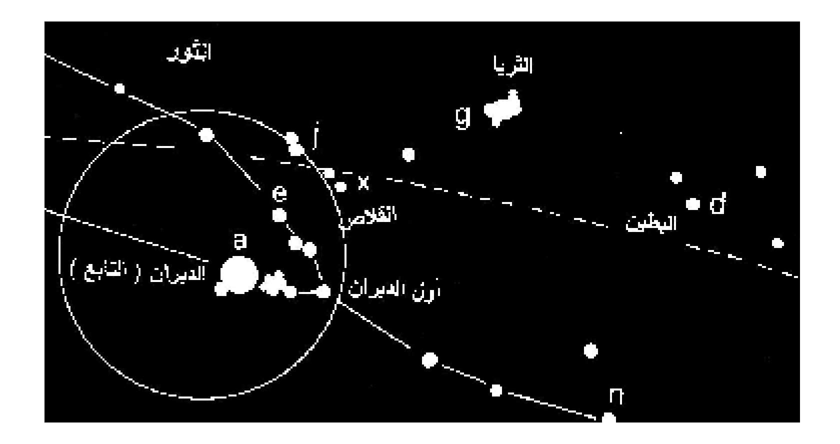
قرن التنوفة: أعلاها، والمطلق: الذي تطلب إبله الماء، وهو من الطلق في القرب ثم الورد.

أي أنه يسير خلف الثريا أبدا، فهي لاتبتعد عنه وهو لايلحقها، وليس كل نجم دبر نجما يسمى دبراناً، وقد يُخَصُّ الشيء من بين جنسه بالاسم حتى يصير علماً له، وإن كان معناه يعم الجميع، كما سمي هذا النجم دبراناً والثريا نجماً، والعامة من البادية يسمونه "التُّوَيْبِعْ"، ومن أمثالهم: (ماذِكِرْ وَادٍ بالتّوييع سَال)، وكانت العرب تتشاءم به، وهو نجم برتقالي نَيّر، مع نجوم خفية يُشَكِّلُ معها مايشبه حرف الدال، وقد ذكر صاحب كتاب كنز العمال رواية عن الربيع بن سبرة الجهني قال: لما غزا عمر وأراد الخروج إلى الشام خَرَجتُ معه، فلما أراد أن يُدلج[1]، نظرت فإذا القمر في الدبران، فأردتُ أن أذكر ذلك لعمر فعرفت أنه يكره ذكر النجوم، فقلت له: يا أبا حفص انظر إلى القمر ما أحسن استواءه هذه الليلة، فنظر فإذا هو في الدبران فقال: قد عرفت ما تريد يا ابن سبرة تقول: إن القمر في الدبران، واللّه ما نخرج بشمس ولا بقمر إلا باللّه الواحد القهار، ومما قيل فيه من الشعر:

انظرْ إلى الـدَّبران يحكـي فارسـاً ... في خَلْقه من فـوقِ أشـهبَ عـادي
وكأنـه يـستنُّ خلـفَ كواكـب ... هُنَّ القلاصُ بهـا يـسمَّى الحـادي
عِلـجٌ إلى قـصرِ الثريـا سـائقٌ ... عيـساً تـشتتَ شملـها في وادي

[1] يدلج: أدلج: سار من أول الليل

وهذه صورته·

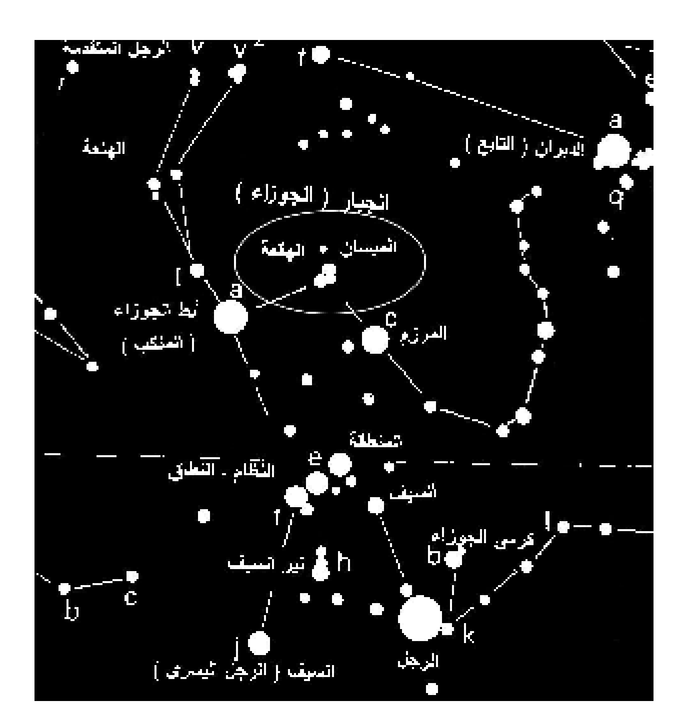


٥. الهقعة:

سميت بذلك تشبيهاً لها بدائرة تكون في عنق وقِيل في رِجل الفرس، وهي ثلاثة نجوم محابية صِغار تسمى الأثافي وهي على أسفل القدم اليسرى من التوأم المعبر عنه بالجوزاء·

وهي رأس الجوزاء وسميت بذلك تشبيهاً بهقعة الدابة ، وقال ابن عباس لرجل طلق امرأته عدد نجوم السماء، يكفيك منها هقعة الجوزاء، وهي ثلاثة أنجم خفية تقع بين كتفي الجبار إلى الأعلى، فهي رأسه.

وهذه صورتها.



٦. الهنعة:

وهي خمسة أنجم على شكل الصولجان[1] على تقويس معترضة بين الجبار ورأس التوأمين، تسمى قوس الجوزاء لأنه يرمي بها ذراع الأسد المبسوطة وهي كل من نجمي التوأم المقدم والمؤخر، وأنور هذه المنزلة هو النجم الواقع بين منكب الجوزاء والتوأم المقدم، و بالأسفل منها نجمان متلاصقان يطلق عليهما الزر والميسان، وهما يسيران خلفها على أثرها تماما.

ويقولون: هنعت الشي إذا عطفته وثنيت بعضه على بعض فكأن كل واحد منهم منعطف على صاحبه ويقال: سميت الهنعة لتقاصرها من الهقعة والذراع المبسوطة وهي بينهما منحطة عنهما.

---

١ الصولجان في الأصل: العود المعوج – عن لسان العرب لابن منظور.

٧. الذراع:

سميت هذه المنزلة بالذراع لأنها عندهم ذراع الأسد ، وللأسد ذراعان مقبوضة ومبسوطة ، وسميت مقبوضة لأن الأخرى أرفع منها في السماء ولهذا سميت مبسوطة وأصحاب الصور يجعلون الذراع المقبوضة في صورة الكلب الأصغر[١] .

والذراع المبسوطة هي كل من نجمي التوأم المقدم والتوأم المؤخر، وهي رأس التوأمين، والهنعة هي قدم التوأم المؤخر، والذراع المقبوضة هي الشعرى الشامية التي تسمى الغميصاء وهي التي تقابل الشعرى العبور والمجرة بينهما ، ويروى عن العرب أن الذراع التي ينزلها القمر هي الذراع المقبوضة ، قال ابن كناسة : الذراع المقبوضة بأسرها هي المرزم.

وسميت الذراع المقبوضة لتقدم الأخرى عليها لأنها تطلع قبلها ، والمقبوضة هي الجنوبية والواقع أن القول بأن القمر ينزل الذراع المبسوطة دون المقبوضة إنما قيل لأنها قريبة من مدار القمر، لكنه قد يعدل عنها وينزل بالذراع المقبوضة على المحاذاة ، وهذا شيء حاصل ومشاهد.

قال الشاعر:

ونائحة صوتها رابع   بعثت إذا ارتفع المرزم[٢]

وقال آخر

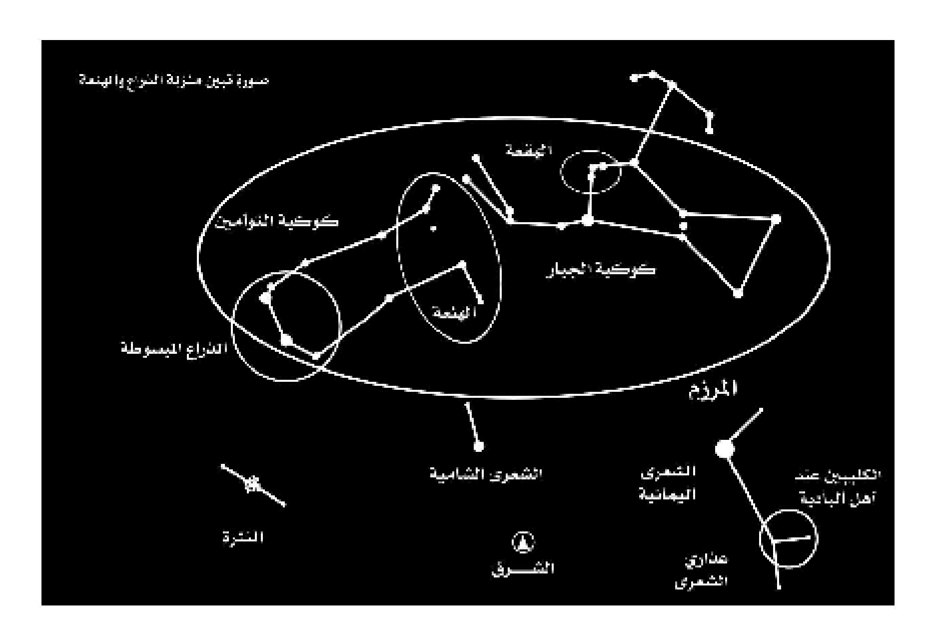
جرى راحتاك جري المرزمين   متى تنجدا بنو لي ثغور

---

١ صورة الكلب الأصغر، هي الشعرى الشامية وهي التي يقال لها المرزم في حساب الأنواء .

٢ تطلق العرب اسم المرزم على كل نجم نير يتقدمه نجم صغير، والمشهور منها ثلاثة هي مرزم الشعرى اليمانية ومرزم الجوزاء، وهو كتف الجبار، ومرزم الشعرى الشامية وإذا اطلق المرزم في الأنواء فالمقصود به الشعرى الشامية لأنها من منازل القمر ولها نوء دون غيرها .

ومن أحاديثهم: كان سهيل والشعريان مجتمعة، فانحدر سهيل فصار يمانياً وتبعته العبور عبرت إليه المجرة، وأقامت الغميصاء، فبكت لفقد سهيل حتى غمصت عيناها، والغمص في العين نقص وضعف، وهذه صورته:

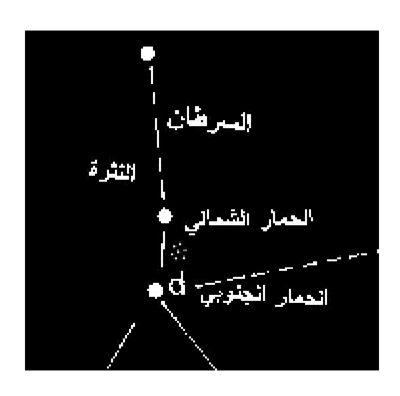


٨. النثرة:

وهي لطخة بين نجمين صغيرين على أنف الأسد تسميهما العرب "المنخران"، وتقول العرب أن الأسد بسط ذراعيه ثم مخط بأنفه فهذه نثرته،وبما أن العرب لا تستعمل صور البروج على حقيقتها، لكنهم قدروا حركات القمر بعلامات من النجوم التي يمر عليها،ولم يجدوا في هذا المكان غير هذه النثرة فاتخذوها منزلا للقمر، لذا نجد عرب البادية يطلقون اسم الكليبين على نجمين يقعان تحت الشعرى اليمانية يسميان مع نجم آخر تحتهما العذاري، ويوافق طلوعهما طلوع النثرة تماما، ذكرهما الخلاوي بشعره ضمن أنجم القيظ حيث قال:

ونجوم الكليبين التي تنــشف الجـــم   يغور فيها مـــاء العـــدود الوكايـــد

انظر الشرح في قصيدته ص ٢٠٧ .

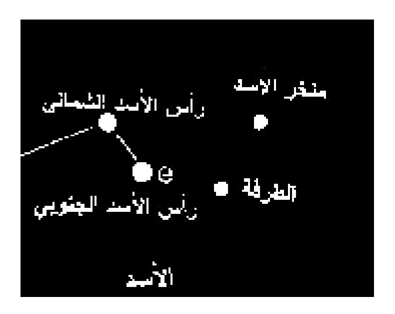


٩. الطرفة:

وهي نجمان خفيان مقترنان بين يدي الجبهة على أثر النثرة، سميا بذلك لموقعهما موقع عيني الأسد، ويقال: طَرَفَ فُلانٌ أي رَفَعَ طَرْفَهُ فَنَظَرَ، وأمام

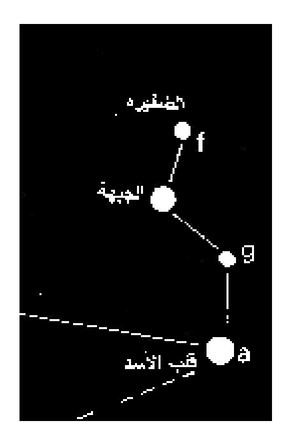
الطرف ستة نجوم صِغار تسميها العرب الأشفار اثنان منها في نَسَقِ الطرف والأربعة البواقي بين يديه.

وقد ذكر بعض المتأخرين أن الطرف هو سهيل، وسبب هذا الإشكال عندهم أن طلوع الطرف يوافق ٢٤ أغسطس فظنوه سهيلا من هذا الوجه، و هذا بعيد جدا، لأن سهيل ثاني أكبر نجم في السماء ويقع في أقصى الجنوب، بينما الطرفة نجمان صغيران يظهران في وسط السماء بين يدي جبهة الأسد.



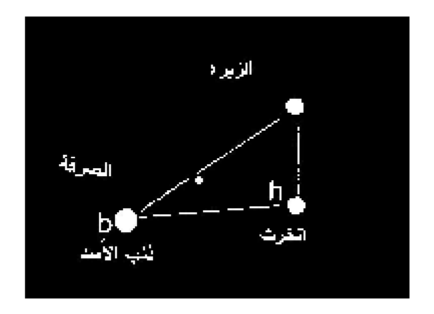
١٠. الجبهة:

أي جبهة الأسد، وهي أربعة نجوم متعرجة، معترضة من الجنوب إلى الشمال وفيها عوج، كل نجمين منها على نظم، الجنوبي منها نَيّر وهو قلب الأسد، ومن القواعد أن طلوع الجبهة فجرا يعني ظهور نجم سهيل، فهما مقترنان بالطلوع أبدا، وللجبهة نوء محمود عند العرب الأقدمين، وتقول العرب: لولا نوء الجبهة ما كانت للعرب إبل، وأفضل ربيع عند العرب هو ماجاد به نوء الثريا ثم تبعه نوء الجبهة، فهو غاية الربيع بإذن الله تعالى، وهذه صورتها.



١١. الزبرة:

وتسمى أيضا الخِرَاتَان[١] وعُرْفُ الأَسَدِ وهما نجمان نيران بينهما في رأي العين مقدار ذراعين وهما معترضان، وربما أطلقوا على الأعلى منهما الزبرة والأسفل الخرت على الإفراد وسميت الزبرة لشعر يكون فوق ظهر الأسد مما يلي خاصرته، وهما يقعان بين الجبهة والصرفة معترضين أحدهما إلى الشمال والآخر إلى الجنوب، ويشكلان مع الصرفة شكل مثلث قائم الزاوية، زاويته عند الخرت، وهذه صورتهما، ومعهما الصرفة٠



١٢. الصرفة:

---

١ أصل الخرت في اللغة هو ثقب الإذن، والخرت أيضا ثقب الإبرة – القاموس المحيط ٠

وهي نجم نَيِّر أزهر وهو عند أصحاب الصور ذنب الأسد وبعضهم يجعله وعاء القضيب وبالقرب من هذا النجم سبعة أنجم صغار طمس ملاصقة له، وسمي هذا النجم بالصرفة لانصراف الحر عند طلوعه مع الفجر من المشرق، وذلك أوائل شهر سبتمبر، وكذلك انصراف البرد إذا غرب مع الشمس وذلك أوائل أبريل، ويقال الصرفة ناب الدهر لأنها تفتر عن فصل الزمانين.

١٣. العواء:

وهي خمسة نجوم على شكل قوس متعرج ثلاثة منها مصطفة على دائرة الكسوف وإثنان متجهان إلى الشمال، وتشبهها العرب بكلاب تعوي خلف الأسد لأنها وراءه ولذلك سميت العواء وأصحاب الصور يجعلونها في العذراء على صدرها، والعواء بالكتابة يمد نحو: عواء، ويقصر نحو عوى، قال المرزوقي: و القصر أجود وأكثر.

فلم يسكنوها الجـــزء حـــتى أظلــها   سحاب من العوا وتابـــت غيومهـــا

وسميت العواء: للانعطاف والالتواء الذي فيها، والعرب تقول: عويت الشيء إذا عطفته، وعويت رأس الناقة إذا لويته، وفي المثل: ما ينهي ولا يعوي، وكذلك عويت القوس والشعر إذا عطفته، وفي اللغة العامية الكويتية يستعملون كلمة: عوي، في هذا المعنى، وهي لفظة صحيحة إلا إن كان الياء فيها قلب لحرف الجيم فلا.

ويجوز أن يكون من عوى إذا صاح كأنه يعوي في أثر البرد، ولهذا سميت طاردة البرد، وتقول العرب: لا أفعله ما عوى العواء ولوى اللواء.

١٤.السماك:

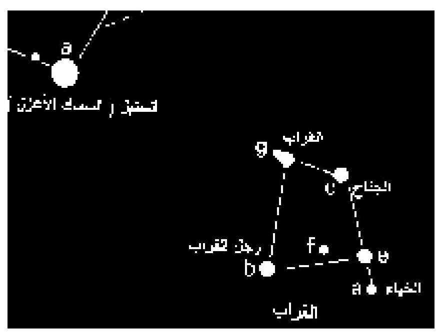
وهو السماك الأعزل: وهو نجم نيريميل لونه إلى الزرقة، سمته العرب الأعزل لأنه يطلع إلى جانبه من جهة الشمال نجم مضيء يسمونه السماك الرامح لنجم صغير بين يديه، وهو ليس من منازل القمر بل هو بعيد عن مجال مرور القمر ويخطئ من يذكره ضمن منازل القمر، والأعزل لا شيء بين يديه ففرق بينهما وأحدهما جنوبي وهو المنزلة ويسمى السماك، وتحت يد السماك الأعزل اليمنى من جهة الجنوب أربعة نجوم على شكل النعش، يقال لها عرش السماك وتسمى أيضاً الخباء والأحمال والغراب، وعرش السماك هو الحد ما بين المنازل اليمانية والمنازل الشامية فما كان أسفل من مطلعه فهو يماني وهو شق الجنوب وما كان فوقه فهو شامي وهو شق الشمال، وسمي سماكاً لأنه سمك أي ارتفع، وقال سيبويه: السماك أحد أعمدة البيت. قال ذو الرمة:

كأن رجليه سماكان من عشر ثقبان لم يتفش عنهما النجب

وقال ابن أحمر شعراً:

باتت عليه ليلة عرشية شريت وبات إلى نفا متهدد

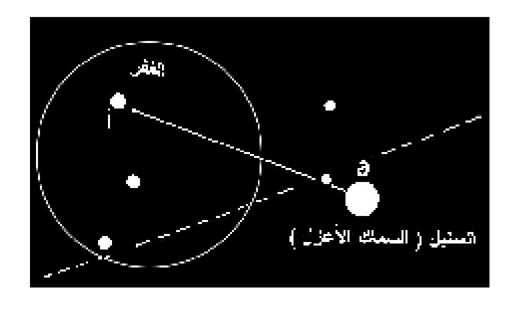

وهذه صورته وإلى اليمين منه صورة عرش السماك.



١٥. الغفر:

وهي ثلاثة نجوم خفية غير زُهْرٍ على خَطٍّ فيه تقويس وتقع بين زباني العقرب وبين السماك الأعزل، خفية على خلقة العواء وسميت بذلك لخفائها مأخوذة من المغفرة التي تستر الذنب وتخفيه يوم القيامة ومنه المغفر الذي فوق الرأس والعرب تقول: خير منزلة في الأبد بين الزباني والأسد تعني الغفرة، لأن السماك عندهم من أعضاء الأسد، وقيل سميت الغفرة لأنها كأنها ينقص ضوؤها، ويقال غفرت الشيء إذا غطيته فيكون على هذا في معنى مفعول، ويقولون: شر النتاج ما كان بعد سقوط الغفرة، ويعدون ليلة نزول القمر به سعداً :

فلما مضى نــوء الثريــا وأخلفــت هواد من الجوزاء وانغمــس الغفــر



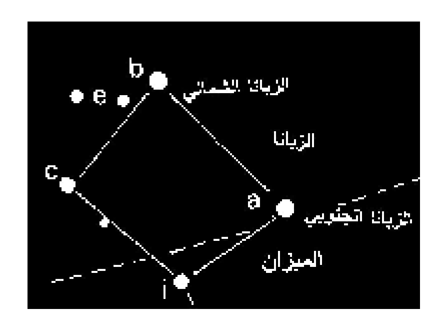
١٦. الزبانا:

أو الزبانيان وهما نجمان نيران، هما عند العرب يدا العقرب يترس بهما أي يدفع عن نفسه وأصحاب الصور يجعلونهما كفتي الميزان وبينهما في رأي العين قدر قامة الرجل و هما قرنا العقرب، واسمهما مأخوذ من الزبن أي الدفع، وعند طلوعهما بعد مغيب الشمس تهب البوارح، قال الشاعر:

ورفرفت الزبــانِي مــن بوارِحهــا هَيفٌ أَنَشّت به الأصــناعُ والخُبَــرُ

والأصناع محابس الماء والخبر جمع خبرة وهي أرض بها السدر يدفع فيه الماء، وتسمى في العامية: فيضة، بينما الخبرة في العامية هي مجمع الماء بعد الأمطار، وجمعها عندهم خباري.

وهذه هي صورة الزبانا:



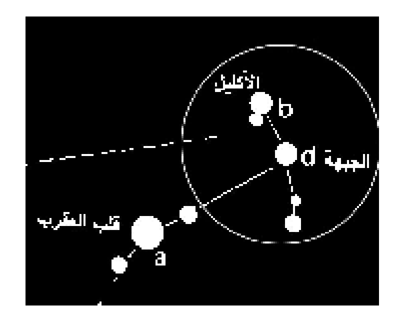
١٧. الإكليل:

قال النويري: وهو ثلاثة نجوم مجتمعة معترضة بين كل نجم ونجم منها قدر ذراع في رأي العين وهي نجوم مصطفة على رأس العقرب ولذلك سميت الإكليل وكأنه من التكلل وهو الإحاطة سميت بذلك لأنها فوق جبهة العقرب كالتاج وهي عند أصحاب الصور على عمود الميزان ويقع الإكليل بين قلب العقرب والزبانيان.

وأنشد جران العود يصف رفقاءه:

طــــرفين علـــى مـــثنى أيامنــــهم راموا النزول وقد غـــاب الأكاليـــل

جَمَعَ الإكليل كأنه جعل كل نجم إكليلا ثم جمعه.



١٨. القلب:

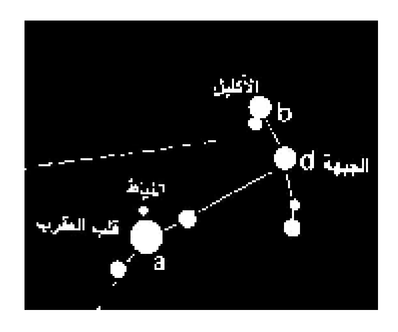
وهو نجم أحمر نَيّر مضطرب قريب من جبهة العقرب بين نجمين خفيين تسميهما العرب نياطي القلب أي عَلّاقتيه وسمته أصحاب الصور قلباً لوقوعه موضع القلب من صورة العقرب والقلوب أربعة هذا أحدها والثاني قلب الحوت وهو المسمى "المراق" والثالث قلب الثور وهو الدبران والرابع قلب الأسد ويقع في منزلة الجبهة.

وإذا ذُكِرَ القَلْبُ على الإطلاق دون إضافة فالمراد قلب العقرب هذا، ويسمى عند العامة بـ "النجم الأحيمر" وهو نجم أحمر نيّر، وطلوعه يوافق طلوع النسر الواقع، ويسميان معا عند العرب بالهرارين، وذلك لهرير الشتاء عند طلوعهما فجرا .

قال الشاعر:

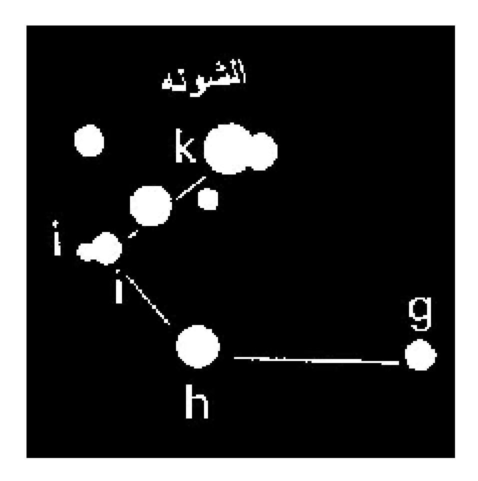
فسيروا بقلب العقرب اليـــوم إنــه سواء عليكم بـــالنحوس وبالـــسعد

وهذه صورته مع الإكليل ونجمي النياط:



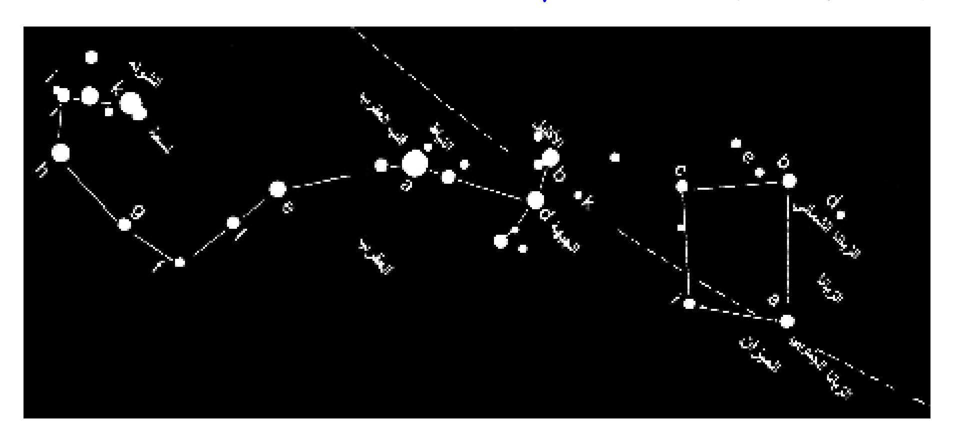
١٩. الشولة:

الشولة وهي نجوم متقاطرة على تقويس في برج العقرب وهي ذنب العقرب إذا شالته أي رفعته، ولذلك سميت الشولة، وفي الشولة نجمان خفيان ملتصقان يظهران كأنهما نجم واحد مشقوق يسميان الإبرة والحمة وخلفهما نجم صغير لا يزايلهما يقال له التابع، والقمر عندما ينزل الشولة إنما ينزلها على المحاذاة ويكون فوقها وهي أسفل منه، والمجرة تسلك بين قلب العقرب وبين النعايم فتقطع نظام المنازل في هذا الموضع، وفي موضع آخر وهو ما بين الهقعة والهنعة فإنها تسلك بينهما، فتعترض نظام المنازل اعتراضاً، والشولة منغمسة في المجرة، وهذه صورة الشولة:



كـــأن في أذنـــابهن الـــشول من عبس الـــصيف قـــرون الأيـــل

وهذه صورة العقرب كاملة بمنازلها الأربعة:

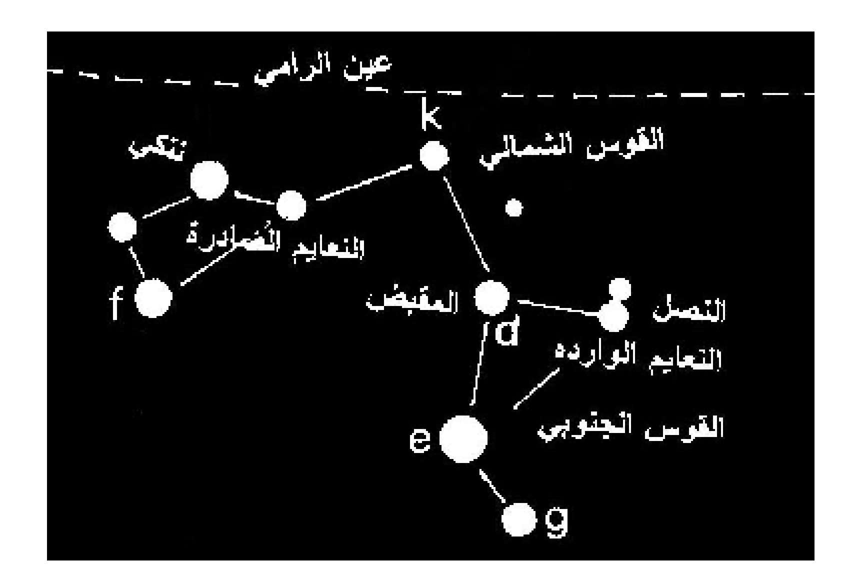


٢٠. النعايم

قال النويري: النعائم ونجومها ثمانية منها أربعة يمانية نيرة تشكل مربعاً فيه أطراف تسمى الواردة وهي المنزلة وسميت واردة: لأنها قريبة من المجرة، شبهت بنعام وردت نهراً والأربعة الأخرى تسمى النعائم الصادرة لأنها لما كانت بعيدة عن المجرة شبهت بنعام وردت ثم صدرت والواردة التي هي المنزلة عند أصحاب الصور واقعة في يد الرامي الذي يجذب بها القوس، وفوقهما نجم منفرد يسمى الراعي هو تاسعهم.

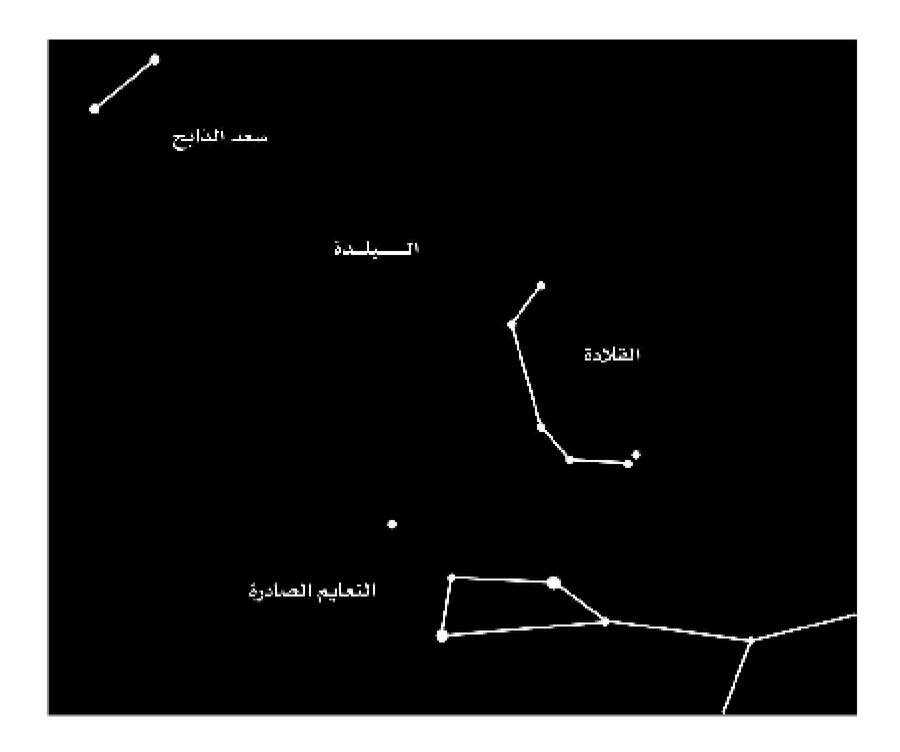
قال المرزوقي: النعايم هي ثمانية نجوم أربعة منها في المجرة تسمى الواردة لأنها شرعت في المجرة كأنها تشرب ٠

لأظـــــل في يـــــدها إلانعامتـــــــها   منـــها حـــزيم ومنـــها قــــائم بــــاق



٢١. البلدة:

هي فرجة في السماء مستديرة شبه الرقعة ليس فيها نجم، وهي رقعة فيما بين النعائم وسعد الذابح، والبلدة في كلام العرب الفرجة من الأرض ويقال لصدر الإنسان البلدة لأنه قطعة مستطيلة، وإنما سميت بلدة تشبيهاً بالفرجة التي تكون بين الحاجبين اللذين هما غير مقرونين، ويدل عليها ست نجوم مستديرة صغار خفية تشبه القوس وبعضهم يسميها الأدحي لأن بالقرب منها نجوم تسميها العرب البيض لقربها من النعائم وربما عدل القمر فنزل بالأدحي وأصحاب الصور يجعلون البلدة على جبهة الرامي.

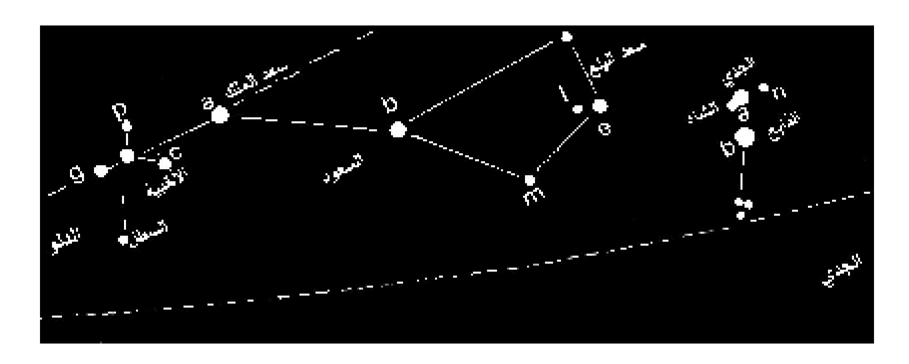


٢٢. سعد الذابح:

وهو نجمان صغيران، أحدهما مزدوج بينهما في رأي العين أقل من قدر ذراع أحدهما مرتفع في ناحية الشمال والآخر منخفض في ناحية الجنوب، المنخفض الجنوبي يقال له سعد، والنجم الذي فوقه هي شاته وكأنه يذبحها، وسمي سعداً لانه يطلع فجرا في موسم الأمطار في بداية الربيع والعرب جعلوا الذابح صفة لسعد بخلاف سائر السعود فإنها يضاف إليها ما بعدها، وبين النجمين أي سعد وشاته قدر ذراع في رأي العين وكذلك كل سعد في السعود، وأصحاب الصور يثبتون هذا السعد في موضع قرني الجدي من الصورة.

طعــائن شمـــس قـــريح الخريـــف مـــن الفـــرغ والأنجـــم الذابحـــة

وهذه صورته مع بقية السعود المنازل:



٢٣. سعد بلع:

وهما نجمان صغيران مستويان في المجرى على استقامة واحدة، يطلق على المتقدم منهما وهو أنورهما "سعد بلع"، وهذا السعد عند أصحاب الصور على كعب ساكب الماء، وسمي سعد بلع بذلك لأن الذابح معه نجم بمنزلة شاته وهذا لا نجم معه فكأنه قد بلع شاته.

٢٤. سعد السعود:

وهما نجمان أيضاً على ما تقدم في السعدين من البعد وأصحاب الصور يثبتونه على صدر ساكب الماء القريب من صورة الدلو وربما قصر القمر فنزل سعد ناشرة وهما نجمان أسفل من سعد السعود يطلق عليهما "ذنب الجدي".

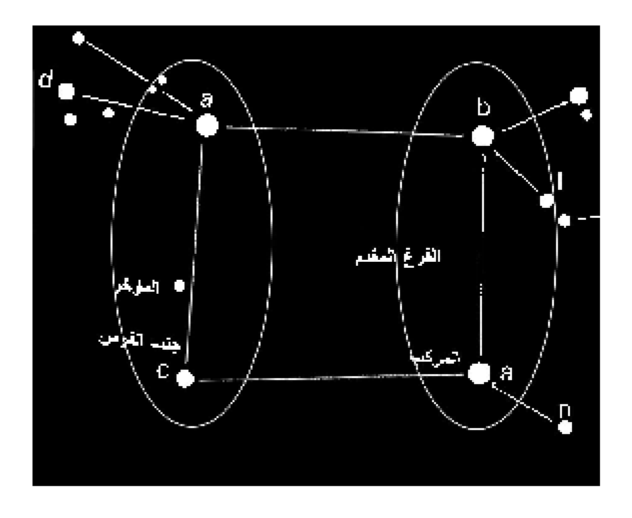
ولكــن بنجمــك ســعد الــسعود طبقـــت أرضـــي غيثـــاً دَرورا

٢٥. الأخبية:

والناس مختلفون فيه فمنهم من يقول إنه نجم واحد حوله ثلاثة أنجم مثلثة تشبه رجل بطةٍ ، النجم هو السعد والثلاثة الخباء ومنهم من يجعل النجوم التي في وسط الثلاثة عمود الخباء وهو عند أصحاب الصور على الكتف الشرقية من جسد ساكب الماء وسمي سعد الأخبية لخروج المخبات فيه من الثمار والحشرات وكانت العرب تتبرك به لاخضرار العود فيه.

٢٦. المقدم:

الفرغ المقدم وله أسماء أخرى منها : مقدم الدلو والفرغ الأول والفرغ الأعلى وعرقوة الدلو العليا ، وهما نجمان نيران بينهما في رأي العين نحو من خمسة أذرع وهما النجمان المتقدمان من نجوم مربع الفرس، فمربع الفرس فيه أربعة أنجم نيرة تُشَكِّلُ معا مربع متساوي الأضلاع، الضلع الأول المتقدم فيه نجمان نيران هما : الفرغ المقدم، والنجمان الآخران يقال لهما ، الفرغ المؤخر ، لأن القمر ينزل بهما بعد المقدم، وهذه صورتهما وقد وضعت دائرة على كل منهما للتمييز.



ومما قيل فيهما من الشعر:

سـقاه نـوء مـن الـدلو تـدلى ولم يـوار العراقـي

وقيل:

يـا أرضـنا هـذا أوان تحـيين قد طال ما حرمـت بـين الفـرغين

٢٧. الفرغ المؤخر:

ويقال له مؤخر الدلو السفلي وهو نجمان يشبهان ما تقدم أحدهما شمالي والآخر جنوبي وهما عند أصحاب الصور على مؤخر الفرس وربما قصر القمر فنزل في الكرب الذي في وسط العراقي، وربما نزل ببلدة الثعلب وهي بين الدلو والسمكة عن يمين المرفق ثم ينزل ببطن السمكة وهو نجم أزهر نير في وسط منها مما يلي الرأس، وصورة السمكة عن يمين المرفق.

٢٨. الرشا:

ويقال لها الحوت وهي آخر المنازل ويقال لها أيضا السمكة وهي ثمانية عشر نجماً تشكل شكل سمكة رأسها في جهة الشمال وذنبها في جهة الجنوب وفي الشرقي منها نجم نير يسمى سرة الحوت وبطن الحوت وبطن السمكة وقلب السمكة و صورة السمكة التي في المجرى على خلقة السمكة نجوم تنفرج في فم السمكة فلا تزال تتسع كالجبلين إلى وسطها، ثم لا تزال تنضم إلى ذنبها وربما عدل القمر فنزل بالسمكة الصغرى وهي من السمكة الكبرى في الشمال مثل صورتها إلا أنها أعرض منها وأقصر وأصحاب الصور يجعلون النجم النير من الحوت في حد المرأة المسلسلة ورأسها هو الشمالي من نجمي الفرغ المؤخر، وهذا بحاجة إلى تحقيق يطابق الواقع،

والحقيقة أن الرشا هي أنجم معترضة أمام الشرطين بينه وبين المؤخر، وهذه بعض الأدلة التي تدعم ذلك:

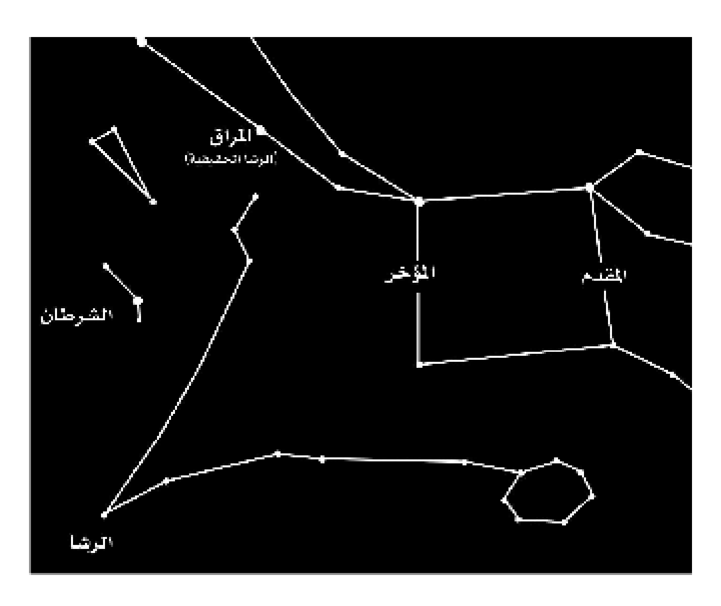
١. أن الرشا التي ترسم في الخرائط على أنها المنزلة، صغيرة الحجم تعد من القدر الرابع، ولايصح أن تُجعل علما لمنزلة ذات شهرة.

٢. أن الرشا التي ترسم في الخرائط تخرج بعد الشرطين، في حين أن منزلة الرشا هي المتقدمة في الخروج على الشرطين حسب ترتيب المنازل.

٣. أن نجم المراق هو النجم المتوسط بين منزلة المؤخر والشرطين إذا ربطناه بالنجم السفلي المسمى الرشا لأنه يقابلها تماما،وهو ألمع النجوم بينهما.

ذكر الآبي صاحب نثر الدر أنهم يدخلون المراق في الرشا، بل أطلق غيره على المراق اسم (الرشا)،ولاشك أن المراق ضروري لضبط هذه المنزلة في السماء، خصوصا إذا علمنا بأن هناك نجوم ضعيفة وكثيرة بجانب الرشا لايكاد الناظر يفرق بينها دون نجم بارز كالمراق، وقد رأيت شيخنا الأستاذ عادل حسن وضع تحت اسم المراق في خريطة السماء التي طبعها عام ١٩٨٩ قوسين وضع بهما كلمة (الرشا)، في حين أنه ذكر اسم الرشا في مكان المنزلة التقليدي، كأنه انتبه إلى هذا الأمر حفظه اللّه.

وهذه صورة الرشا التقليدية ومعها صورة المراق، ويلاحظ توسطه بين المؤخر والشرطين.



وهذه صورة الرشا الحقيقية حسب ترتيبها المنطقى بين المنازل كما تخيلها الصوفي، ويستطيع الرائي مشاهدتها بكل وضوح في السماء عندما يبتعد عن الأضواء في ليلة ليس فيها قمر٠



هذه مايسره اللّه تعالى من وصف منازل القمر وتحديد أماكنها على رقعة السماء٠

حركة البروج وتقسيماتها في السماء

المجموعات النجمية التي في السماء كثيرة، حوالي ٨٨ كوكبة نجمية، منتشرة في السماء في مختلف الجهات، ففي الشمال توجد كوكبة الدب الأصغر، وبها من النجوم، نجم الجدي، والفرقدان هما اللذان تسميهما العامة بـ (الحويجزين)، وبجانبهما كوكبة الدب الأكبر وبها من النجوم النعش وبنات نعش، وفي الجنوب توجد كوكبة الجؤجؤ وبها نجم سهيل الشهير، وهذه المجموعات النجمية مواقعها ثابتة بالنسبة لموقع بعضها من بعض، مما يعين على معرفة مواقعها إذا حددنا موقعها من كوكبة أخرى.

وخط الاستواء السماوي يقسم هذه المجموعات النجمية إلى نصفين، نصف شمالي ونصف جنوبي، فمثلا برج العقرب يقع في الجانب الجنوبي، أما برج الجوزاء "التوأمان" فيقع في الجانب الشمالي.

ولما نظر الفلكيون إلى هذه المجموعات النجمية، وجدوا أن الشمس والقمر والكواكب السيارة لاتمر بجميع هذه المجموعات النجمية، بل يقتصر مرورها على اثنتي عشر برجا فقط وجميعها تقع على دائرة الكسوف، ويطلق عليها اسم (بروج) وهي البروج المشهورة التي تبدأ ببرج الحمل وتنتهي ببرج الحوت، وهذه البروج الإثنى عشر، ليست على استقامة واحدة بل تؤلف شريطا دائريا على كرة السماء تتحرك عليه الشمس والقمر والكواكب السيارة.

وتدور دائرة البروج ظاهريا من الشرق إلى الغرب في اليوم الواحد دورة كاملة حول موضع شبه ثابت في كرة السماء هو نجم القطب منظورا إليها من نصف الكرة الشمالي، وبما أن اتساع البرج الواحد هو ٣٠ درجة تقريبا، فهذا يعني أن

طلوع البرج كاملا يستغرق حوالي ساعتين[1] ، علما أن عرض حزام منطقة البروج هو ١٦ درجة تقريبا ، ونستنتج من هذا أن حركة القبة السماوية تعادل ١٥ درجة لكل ساعة بمعدل درجة واحدة كل أربعة دقائق.

وعلى هذا يكون ظهور النجوم من جهة الشرق مبكرا كل ليلة أربع دقائق، وذلك بسبب أن الأرض تدور درجة واحدة تقريباً حول الشمس كل ٢٤ ساعة، لذلك ينقص اليوم النجومي عن اليوم الشمسي ٤ دقائق كل ٢٤ ساعة.

ولهذا السبب يقول الفلكيون أن الفترة بين طلوع كل منزلة ومنزلة هي ٥٢ دقيقة على التقريب، فإذا كانت المنزلة الطالعة مثلا هي الثريا ، فإنها كل يوم ستظهر مبكرة بأربعة دقائق، وستكون بعد ١٣ يوما تقدمت ٥٢ دقيقة ، وحينها ستظهر المنزلة التي بعدها وهي الدبران، وترتفع كل يوم أربع دقائق لتظهر المنزلة التي تليها وهي الهقعة وهكذا.

حركة الشمس في البروج:

تتحرك الشمس على دائرة البروج قياسا إلى مواقع الكوكبات البروجية الثابتة على مدار السنة حركة دورية ، ونظرا لعدم إمكان رؤية النجوم نهارا ، فلا بد من متابعة موقع الشمس بالنسبة إلى الكوكبات البروجية قبيل الشروق أو بعيد الغروب، ولو فعلنا هذا مع المغارب مثلا لوجدنا الشمس تغرب عند كوكبة التوأمين أي برج الجوزاء في ٢١ يونيو ولكننا نجدها تغرب بعد هذا بشهر أي في ٢١ يوليو في كوكبة السرطان، وسبب ذلك هو دوران الأرض حول الشمس، ففي حين تقطع الأرض درجة قوسية واحدة في اليوم من مدارها حول الشمس تظهر الشمس وكأنها قد تحولت درجة واحد في الاتجاه المعاكس على دائرة البروج وهكذا حتى يبلغ ذلك ثلاثين درجة أي برجا كاملا في شهر واحد

[1] مساحة كل برج تختلف عن الآخر حسب حجم كل منهما.

تقريبا ، أي أن الشمس تتحرك بمقدار درجة واحدة يوميا من الغرب إلى الشرق وذلك كل ٢٤ ساعة ، وهذه الدرجة هي درجة من٣٦٠ درجة تتحركها الشمس يوميا من الشرق إلى الغرب، فتقطع الشمس ظاهريا برجا من الأبراج في مدة شهر واحد تقريبا ، واثنى عشر برجا في سنة كاملة.

والجدير بالذكر هنا أن القمر يسير درجة واحدة باتجاه الشرق كل ساعتين، بينما تقطع الشمس درجة واحدة باتجاه الشرق كل ٢٤ ساعة، لذا يكون القمر في سباق دائم مع الشمس فيلحقها كل شهر مرة واحدة، وذلك في بداية كل شهر من الشهور القمرية ، ثم يتقدمها ليلحق بها في الشهر القادم، وهو مستمر على هذا النحو أبدًا.

وعدد البروج الظاهرة لنا في السماء ستة بروج، وكلما سقط برج ظهر برج آخر في مكانه، ورقيب كل برج هو السابع، أي إذا كان الطالع هو برج السرطان فإن السابع منه هو برج الجدي فهو رقيبه، ويكون البرج الرابع منه هو المتوسط في السماء، وهو برج الحمل، وهكذا في بقية البروج (أنظر ص ٨٦).

تقسيم المنازل في البروج

استخدم الفلكيون القدماء دائرة البروج بهدف تحديد مواقع الأجرام السماوية في قبة السماء وذلك بربط كل مجموعة في نطاق معين من السماء، وبما أن الشمس تدور في فلكها وتعود للنقطة التي بدأت منها في ٣٦٥ تقريبا، وهي خلال هذه المدة تلتقي بالقمر ١٢ مرة، قسموا السماء إلى اثنى عشر برجا أسموها دائرة البروج، وهي تشكل شريط في وسط السماء، ودائرة الكسوف تقع وسط شريط البروج، وهي التي تمر بها الشمس والقمر والكواكب السيارة، وبما أن دائرة القبة السماوية ٣٦٠ درجة فقد جعلوا لكل برج ثلاثين درجة تقطعها الشمس في شهر كامل، ومنازل القمر مقسمة بين هذه البروج فلكل برج منزلتان وثلث المنزلة من منازل القمر أي أن كل سبعة منازل من منازل القمر تغطي ثلاثة بروج [١]، و تقطع الشمس في مسيرها كل برج في شهر واحد، وتبقى في كل منزلة مدة ١٣ يوم، بينما يمكث القمر في المنزلة يوم وليلة[٢] فقط، وعلى هذا يجري الحساب.

معرفة منزلة الشمس في المنازل

يمكننا معرفة منزلة الشمس من المنازل، ونستطيع معرفة ذلك بالرصد و بالحساب، فبالرصد، ننظر إلى المنزلة التي في أفق المغرب بعد غروب الشمس، إذ أن ما قبل المنزلة المرئية بمنزلتين هي منزلة الشمس، لأن الشمس تستر المنزل الذي حلت به ومنزلا قبله[٣]، فإذا كانت الساقطة عند المغرب هي الثريا، سنعرف أن منزلة الشمس في الشرطين، لأن منزلة البطين مختفية في شعاع

---

١ انظر قصيدة الشيخ عبدالله الخليفي رحمه الله وشرحها في تقسيم المنازل على البروج ص ٢٢٧

٢ أي نهار واحد وليلة واحدة.

٣ الأنواء عند العرب لابن قتيبة.

الشمس فلا ترى حينها، وهذا يكون في ١٦ أبريل، وإذا كانت المنزلة الساقطة هي الذراع ستكون منزلة الشمس هي الهقعة، ومنزلة الهنعة بينهما، وهذا يكون في ٧ يونيو، وهكذا نسير على جميع المنازل حسب تسلسلها، وبما أن نزول الشمس في هذه المنازل منتظم وثابت، لذا نجد العرب ينسبون الأنواء إلى موقعها بالنسبة للشمس دون القمر، لأن حركة القمر في المنازل متغيرة وغير ثابتة.

وهذا جدول يبين تواريخ مكث الشمس في المنازل بطريقة الحساب أي أنها تكون مقارنة للمنزلة تقريباً وذلك في أقرب تصور ممكن[1] لأن هذه الفترة متوسطة بين سقوط المنزلة وطلوعها:

ت	منزلة الشمس	التاريخ	التسلسل	منزلة الشمس	التاريخ
١	ثريا	٥/١٩	١٥	إكليل	١١/١٨
٢	دبران	٦/١	١٦	قلب	١٢/١
٣	هقعة	٦/١٤	١٧	شولة	١٢/١٤
٤	هنعة	٦/٢٧	١٨	نعايم	١٢/٢٧
٥	ذراع	٧/١٠	١٩	بلدة	١/٨
٦	نثرة	٧/٢٣	٢٠	ذابح	١/٢١
٧	طرفة	٨/٥	٢١	بلع	٢/٣
٨	جبهة	٨/١٨	٢٢	سعود	٢/١٦
٩	زبرة	٩/١	٢٣	اخبية	٣/١
١٠	صرفة	٩/١٤	٢٤	مقدم	٣/١٤
١١	عوا	٩/٢٧	٢٥	مؤخر	٣/٢٧
١٢	سماك	١٠/١٠	٢٦	رشا	٤/٩
١٣	غفر	١٠/٢٣	٢٧	شرطين	٤/٢٢
١٤	زبانا	١١/٥	٢٨	بطين	٥/٥

---

[1] قلنا أن الثريا تكون مقارنة للشمس بتاريخ ١٩مايو لأن تاريخ دخول الشمس إلى منزلة الثريا يكون بتاريخ ١٢مايو، وبما أن الشمس تمكث ١٣ يوما في منزلة الثريا،فستكون الشمس في منتصف هذه المدة مقارنة للثريا تماما، وعندما نقسم العدد ١٣ الى قسمين، سنعطي ستة أيام قبل المقارنة وستة بعدها ويبقى يوم واحد هو يوم القران، ونضيف الأيام الستة مع ١٢مايو فيكون ١٨مايو ونضيف يوم القران فيكون القران في ١٩ مايو تماما، وعلى هذا الحساب نسير مع المنازل الأخرى، وذلك بأن نعطي ١٣ يوما لكل منزلة.

وهذا جدول يبين منازل الشمس مع درجات البروج في الحساب التقليدي[١]

منازل الشمس							
المنزلة		الدرجة	البرج	المنزلة		الدرجة	البرج
١	المؤخر	١٠	الحمل	١٥	العواء	٧	الميزان
٢	الرشا	٢٣	الحمل	١٦	السماك	٢٠	=
٣	الشرطان	٥	الثور	١٧	الغفر	٣	العقرب
٤	البطين	١٨	=	١٨	الزبانا	١٦	العقرب
٥	الثريا	٣١	=	١٩	الإكليل	٢٩	=
٦	الدبران	٣٠	الجوزاء	٢٠	القلب	١٢	القوس
٧	الهقعة	٢٦	=	٢١	الشولة	٢٥	=
٨	الهنعة	٨	السرطان	٢٢	النعايم	٨	الجدي
٩	الذراع	٢١	=	٢٣	البلدة	٢١	=
١٠	النثرة	٣	الأسد	٢٤	الذابح	٤	الدلو
١١	الطرفة	١٦	=	٢٥	بلع	١٧	=
١٢	الجبهة	٢٩	=	٢٦	السعود	٣٠	=
١٣	الزبرة	١٢	العذراء	٢٧	الأخبية	١٣	الحوت
١٤	الصرفة	٢٥	=	٢٨	المقدم	٢٦	=

[١] علم الميقات – د صالح العجيري ص ٤٩ -

جدول به تواريخ طلوع كل منزلة وذكر رقيبها ودرجتها من البروج في الحساب التقليدي :

اسم النجم الطالع	تاريخ الظهور فجرا	الدرجة من البروج	رقيب النجم الطالع
سعد الأخبية	٢١ مارس (آذار)	١ الحمل	الزبرة
المقدم	٣ أبريل (نيسان)	١٤ الحمل	الصرفة
المؤخر	١٦ أبريل (نيسان)	٢٧ الحمل	العواء
الرشاء	٢٩ أبريل (نيسان)	٩ الثور	السماك
الشرطان	١٢ مايو (أيار)	٢٢ الثور	الغفر
البطين	٢٥ مايو (أيار)	٤ الجوزاء	الزبانا
الثريا	٧ يونيو (حزيران)	١٧ الجوزاء	الإكليل
الدبران	٢٠ يونيو (حزيران)	٣٠ الجوزاء	القلب
الهقعة	٣ يوليو (تموز)	١٢ السرطان	الشولة
الهنعة	١٦ يوليو (تموز)	٢٥ السرطان	النعائم
الذراع	٢٩ يوليو (تموز)	٧ الأسد	البلدة
النثرة	١١ أغسطس (آب)	٢٠ الأسد	سعد الذابح
الطرفة	٢٤ أغسطس (آب)	٢ السنبلة	سعد بلع
الجبهة	٦ سبتمبر (أيلول)	١٥ السنبلة	سعد السعود
الزبرة	٢٠ سبتمبر (أيلول)	٢٩ السنبلة	سعد الأخبية
الصرفة	٣ أكتوبر (تشرين الأول)	١١ الميزان	المقدم
العواء	١٦ أكتوبر (تشرين الأول)	٢٤ الميزان	المؤخر
السماك	٢٩ أكتوبر (تشرين الأول)	٧ العقرب	الرشاء
الغفر	١١ نوفمبر (تشرين ثاني)	٢٠ العقرب	الشرطان
الزبانا	٢٤ نوفمبر (تشرين ثاني)	٣ القوس	البطين
الإكليل	٧ ديسمبر (كانون الأول)	١٦ القوس	الثريا
القلب	٢٠ ديسمبر (كانون الأول)	٢٩ القوس	الدبران
الشولة	٢ يناير (كانون الثاني)	١٢ الجدي	الهقعة
النعائم	١٥ يناير (كانون الثاني)	٢٥ الجدي	الهنعة
البلدة	٢٨ يناير (كانون الثاني)	٨ الدلو	الذراع
سعد الذابح	١٠ فبراير (شباط)	٢١ الدلو	النثرة
سعد بلع	٢٣ فبراير (شباط)	٤ الحوت	الطرفة
سعد السعود	٨ مارس (آذار)	١٧ الحوت	الجبهة

أوقات البروج بالحساب التقليدي وعدد أيامها وتواريخها ورقيب كل منها ، وذلك طوال العام.

البرج	عدد أيامه	الشهر الشمسي الموافق	الرقيب
الحمل	٣١	٢١ آذار (مارس)	الميزان
الثور	٣٠	٢١ نيسان (أبريل)	العقرب
الجوزاء	٣١	٢٢ أيار (مايو)	القوس
السرطان	٣٠	٢٢ حزيران (يونيو)	الجدي
الأسد	٣١	٢٣ تموز (يوليو)	الدلو
العذراء	٣١	٢٣ آب (أغسطس)	الحوت
الميزان	٣٠	٢٣ أيلول (سبتمبر)	الحمل
العقرب	٣١	٢٣ تشرين أول (أكتوبر)	الثور
القوس	٣٠	٢٢ تشرين ثاني (نوفمبر)	الجوزاء
الجدي	٣١	٢٢ كانون أول (ديسمبر)	السرطان
الدلو	٣١	٢١ كانون ثاني (يناير)	الأسد
الحوت	٢٨ أو ٢٩	٢٠ شباط (فبراير)	العذراء

يحدد كثير من الفلكيين نقطة الاعتدال الربيعي على أنها في برج الحمل، وما هذا إلا أمر اصطلاحي تم تحديده على وقت البابليين قبل أكثر من ألفي سنة، أما الآن فإن الشمس تطلع وقت الاعتدال الربيعي في برج الحوت، وتحديدا في الثاني عشر منه، وستتحول إلى برج الدلو في حدود سنة ٢٧٠٠م.

أما الانقلاب الصيفي فيحصل الآن والشمس في برج الجوزاء، وقد كان سابقا في برج السرطان، والانقلاب الشتوي يحصل الآن والشمس في برج القوس، وكان يحصل سابقا والشمس في برج الجدي، أي عمودية على برج الجدي.

توقيت البروج المتبع في الجدول السابق هو التوقيت المتبع بين الناس، لكن مواقع الأبراج تغيرت عن مواضعها إلى مواضع أخرى من منطقة البروج، وسبب هذا

التغيير بالمواقع هو أن كل مجموعة نجمية (برج) تتحرك فترة برج واحد من مدار البروج كل ألفي سنة تقريبا، متممة دورة واحدة كل ٢٥,٨٠٠ ألف سنة وهو في الأصل جنوح إلى اليسار ناشئ عن حادثة تبكير الاعتدالين بمقدار١/٢٥٨٠٠ من الدرجة كل سنة، فمحور الأرض غير ثابت في مكانه، وإنما يرسم على مدى ٢٥,٨٠٠ ألف سنة مخروطا التفافيا نصف زاوية رأسه ٢٣ درجة و٢٧ دقيقة[١].

١ بروج السماء – للدكتور علي موسى ص ٢٧٤ أنظر الشكل ص ١٧٠

وتتضح لنا صورة هذا التبديل إذا نظرنا إلى الأنواء وتواريخها ، فمثلا نحن نعرف أن نوء الشرطين يبدأ عند ظهوره فجرا بتاريخ ١٢مايو ، والشرطان هو أول منازل القمر، ويقع في برج الحمل، وبرج الحمل في الحساب التقليدي يبدأ بتاريخ ٢١مارس، وينتهي بتاريخ ١٩ أبريل!! فنجد بداية نوء الشرطين يوافق ٢٣ من برج الثور!، والواقع أن نوء الشرطين يبدأ بالظهور بتاريخ ١٢ مايو في الدرجة ٢٤ من برج الحمل، ومن قارن جداول الأنواء السالفة مع مواقيت البروج التقليدية سيلمس الفرق، ولكن الفلكيين درجوا على استعمال هذه الحسابات لأنها حسابات اصطلاحية مع علمهم باختلافها في الواقع، وقد اعتبر الفلكيون هذا الترنح الاعتدالي دليلا على خطأ التنجيم، فالأبراج التي يتحدث عنها المنجمون هي ما كانت عليه في السابق قبل عام٤٥٠م، أما الآن فلا بد أنها أزيحت برجا كاملا وزيادة[١] .

---

٢ علم الفلك والتقاويم ص١٥٣ – د محمد باسل الطائي.

الجدول التالي يبين ترتيب طلوع البروج أثناء الليل خلال شهور السنة في أوائل المساء بعد مغيب الشمس:

البرج	يناير	فبراير	مارس	أبريل	مايو	يونيو	يوليو	أغسطس	سبتمبر	أكتوبر	نوفمبر	ديسمبر
الحمل	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	١٢
الثور	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١
الجوزاء	١	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢
السرطان	٢	١	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣
الأسد	٣	٢	١	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤
العذراء	٤	٣	٢	١	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦	٥
الميزان	٥	٤	٣	٢	١	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧	٦
العقرب	٦	٥	٤	٣	٢	١	١٢	١١	١٠	٩	٨	٧
القوس	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	١٢	١١	١٠	٩	٨
الجدي	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	١٢	١١	١٠	٩
الدلو	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	١٢	١١	١٠
الحوت	١٠	٩	٨	٧	٦	٥	٤	٣	٢	١	١٢	١١

نستطيع من هذا الجدول معرفة البروج الطالعة من الشرق طوال العام، وطريقة استعمال الجدول كالتالي:

ننظر إلى الشهر الذي نحن فيه، ولنقل مثلا أننا في شهر مارس وهو الشهر الثالث من السنة، وبعد مغيب قرص الشمس وبعد أن تظهر النجوم، سيكون الطالع من البروج من جهة الشرق هو برج الأسد وستظهر منازله حيث ستبدو الجبهة وتليها الزبرة وتظهر بعدهما بقليل الصرفة، وبعد أن يرتفع برج الأسد

سيظهر برج العذراء وأول منازله العواء، وهكذا ستظهر البروج على التوالي بمنازلها حسب الأرقام المتسلسلة في الجدول.[1]

في شهر يناير يكون البرج الطالع من الشرق بعد مغيب الشمس هو الجوزاء ثم يليه السرطان ثم الأسد وهكذا.

وفي شهر فبراير يكون البرج الطالع بعد مغيب الشمس هو برج السرطان ثم يليه برج الأسد وهكذا مع بقية الأشهر الأخرى.

يكون ترتيب بروج الجدول في كل شهر كالتالي:-

الأول - هو الطالع عشاء، والغارب فجراً

الرابع - متوسط فوق الرأس

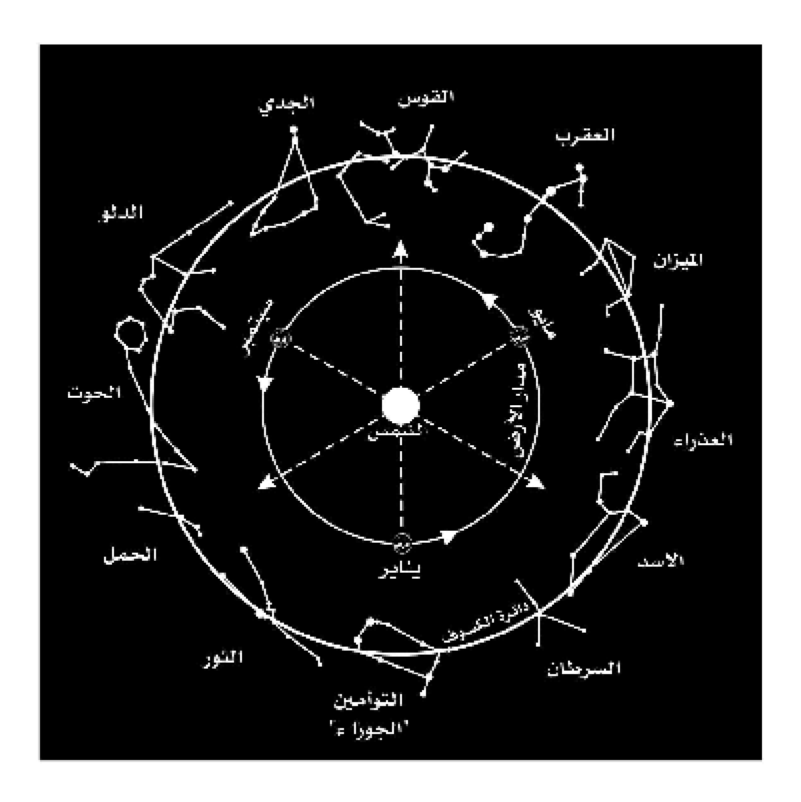
السابع- ساقط، وهو منزلة الشمس

العاشر- وتد.

---

١ تراجع الجداول الخاصة لمعرفة ما لكل برج من المنازل على الترتيب.

وللمثال: إذا كانت الشمس في برج القوس فإننا نشاهد برج الجوزاء، وعندما تكون الشمس في برج الأسد فإننا نشاهد برج الدلو وهكذا، وهذا رسم يوضح ذلك .



تعريف المنزلة:

بعد أن عرف العرب مارصده العلماء القدماء للنجوم، احتاجوا إلى معرفة نجوم ثابتة ترشدهم إلى مواسم السنة وأزمنتها، ولما كان حساب سنواتهم معتبر بالأهلة ومطالعها، واجهوا مشكلة أن هذه الأشهر القمرية مختلفة الأوائل، لأنها تقع أحيانا وسط الصيف وأحايين أخرى وسط الشتاء، فهي متقلبة بين الفصول، فكانت الحاجة ملحة إلى استنباط نظام يضبط هذه السنين على المواسم التي فيها معاشهم، وجدوا أن القمر يعود إلى مكانه الذي بدأ منه من الشمس كل ثلاثين يوما تقريبا، ويختفي في آخرالشهر ليلتين أو قريب منهما، وهي الفترة مابين أول ظهور له بعيد مغيب الشمس وهو في طور الهلال، وبين مغيبه في ضوء الشمس وهو هلال في آخر الشهر، فقسموا دائرة الفلك على عدد هذه الأيام التي يقطعها القمر، وهي ثمانية وعشرون يوما، فكان لكل قسم اثنتى عشر درجة وإحدى وخمسين دقيقة على التقريب، ولما علموا أن القمر ينزل في كل منزلة مقدار يوما وليلة[1]، طلبوا لهذه المنازل علامات تعرف بها من النجوم الثابتة ليفرقوا بين أبعاد كل منزلة و أخرى، فحددوا هذه الأماكن وأسموها منازل القمر.

وهنا أمر مهم جدا، وهو أن المنزلة تعني أنها: جزء من ثمان وعشرين جزء من دورة القمر في الشهر الواحد، والنجوم التي أطلق عليها منازل ماهي إلا حدود بين تلك المسافات ولكن غلب عليها اسم منزلة، ووضعوا لها علامات من النجوم القريبة منها، فكان لكل برج من البروج الإثنى عشر منزلان وثلث، ثم ضبطوا السنة الشمسية على ذلك، فوجدوا أن الشمس تقطع كل منزلة في ثلاثة عشر يوما، وعلموا أن ما بين كل منزلتين هو ثلاثة عشر يوما إذ أن الشمس تنتقل من

---

[1] أي نهار واحد وليلة واحدة تقريباً.

منزلة إلى منزلة بهذه المدة، فتكون المنزلة الطالعة فجرا هي الخارجة من ضياء الشمس، فضبطوا سنتهم على هذا الحساب، وعلى هذا يكون لنزول القمر في هذه المنازل أربع حالات:

- أن يكون بالمنزلة نفسها.
- أن يكون بينها وبين المنزلة التي قبلها.
- أن يكون بينها وبين المنزلة التي تليها.
- أن يكون محاذيا لها في السمت إما شمالا أو جنوبا.

وأقرب مثال لتوضيح هذه الطريقة هي ساعة اليد، فنحن نقول أن الساعة الواحدة، عندما يكون مؤشر الساعات على الواحدة ومؤشر الدقائق على الثانية عشر، ولكننا قد نقول أن الساعة الواحدة وخمس وأربعون دقيقة، في حين أن الأصح هو قولنا أن الساعة الثانية إلا ربعا، لأنها أقرب إلى الساعة الثانية منها إلى الواحدة، وهكذا الحال في تقدير المنازل.

منازل القمر موزعة على هذه البروج، إذ أن في كل برج من هذه البروج مجموعة من منازل القمر، ونستطيع أن نعرف مواقيت طلوع البروج وذلك بمعرفتنا تواريخ طلوع المنازل، فإذا قلنا مثلا أن الشرطين يطلعان بتاريخ ١٢ مايو، فمعنى هذا أن البرج الطالع هو برج الحمل، لأن الشرطين يمثلان قرني الحمل ويقعان في مقدم رأسه، وهكذا نسير مع سائر المنازل لنعرف البروج، وهذا تقسيم لهذه البروج على الأشهر وفيه عدد منازل القمر في كل برج.

حساب المواسم على النجوم

يمثل اليوم الوحدة الأساسية في علم الفلك لقياس الزمن، ويمكن حساب اليوم عن طريق قياس الزمن من عبور الشمس بدائرة الزوال في يوم إلى عبورها بدائرة الزوال في اليوم التالي، وسنجد هذه المدة تساوي ٢٤ ساعة، ويسمى هذا اليوم باليوم الشمسي (في الحقيقة هو اليوم الشمسي المتوسط)، وإذا ما نظرنا إلى نجم معيّن في السماء ورصدناه في يوم ما فإنه يصل إلى نفس المكان في اليوم التالي بعد مدّة زمنية مقدارها ٢٣ ساعة و٥٦ دقيقة و٤,٠٩ ثواني، وتسمى هذه المدّة باليوم النجمي .

وبذلك يمكننا أن نقول على وجه التقريب أن:

اليوم الشمسي = اليوم النجمي + ٤ دقائق .

ولذلك إذا تم رصد نجم في أحد الأيام في تمام الساعة الثانية عشر مساءً فإن نفس النجم سيظهر في اليوم التالي في نفس المكان في الساعة ١١,٥٦، وبعد شهر يظهر النجم في نفس المكان في الساعة العاشرة مساء .

(الشهر الشمسي = الشهر القمري + ٢ يوم)

(السنة الشمسية = السنة النجمية + يوم) .

وهذا الفرق بين اليوم الشمسي واليوم النجمي هو السبب في اختلاف منظر النجوم في السماء في أشهر السنة المختلفة، فتجمعات النجوم التي نراها في الصيف غير التي نراها في الشتاء وهكذا ... ويعزى الفارق بين اليوم الشمسي

واليوم النجمي إلى حركة الأرض السنوية حول الشمس، فبعد أن تتم الأرض دورة كاملة حول نفسها تكون قد تحركت مسافة صغيرة في مدارها حول الشمس، ولذلك نجد أن النجم في نفس موقعه الذي رصد فيه بالنسبة للأرض في اليوم السابق، أما الشمس (أو الأرض حقيقة) فنجد أنها ظاهريا لم تصل إلى الموقع نفسه، وهذه الفترة تمثل الفرق بين اليوم النجمي واليوم الشمسي، وهي ناشئة كما ذكرنا عن الحركة السنوية للأرض حول الشمس .

وإذا عرّفنا الشهر النجمي للقمر بأنه فترة حركة القمر من نقطة ما في مداره وحتى يعود إلى نفس النقطة ومقداره ٢٧ يوما و٧ ساعات و٤٣ دقيقة و١١,٠٠ من الثانية ، فإننا سنجده يختلف عن الشهر القمري الاقتراني والذي يقدر بـ ٢٩ يوما و١٢ ساعة و٤٤ دقيقة و٣ ثوان، ونستطيع أن نُعَرّف الشهر القمري بأنه الفترة من ولادة القمر إلى الولادة الثانية له وهو الذي يستخدم في تحديد الشهر العربي. والفارق بين التعريفين السابقين لحركة القمر حول الأرض ناشىء عن حركة الأرض حول الشمس، فحينما يعود القمر إلى نقطة البداية في مداره تكون الأرض قد تحركت في مدارها حول الشمس مما يعني اختلاف زاوية تعرض القمر للشمس ولذلك يتأخر ظهور ميلاد القمر عن بداية الشهر القمري النجمي الجديد ،فإذا بدأنا تتبع حركة القمر من لحظة البدر فإن القمر يكمل شهره المداري ولكنه يحتاج إلى وقت أطول حتى يصل لمرحلة البدر، وبذلك فإن الشهر القمري (الاقتراني) أطول من الشهر القمري النجمي .

حساب الثريا:

الثريا هي اشهر نجوم السماء، وقد ذكرها الله تعالى في القرآن الكريم، بل أقسم بها، والله تعالى لا يقسم إلا بما هو عظيم، حيث قال: **{وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى}** النجم ١ قال المفسرون: النجم هنا المراد به الثريا ٠

قال العلماء: إذا أطلق النجم، فالمقصود به الثريا لاغير٠

ولم يقال ذلك إلا لشهرتها بين الأنام على مر الأزمان ولطالما تغنى بها الشعراء ونعتها الأدباء[١]، واستعملها العرب لتوقيت الأحوال الجوية على مدار العام، وذكر المبرد:

إذا ما الثريا في السماء تعرضت يراها الحديد العين سبعة أنجم
على كبد الجرباء وهي كأنها جبيرة دُرٍّ ركبت فوق معصم

وقال الأشهب الأسدي في وصفها:

ولاحت لساريها الثريا كأنها على الأفق الغربي قرط مسلسل

أما ذكرها لدلالة المواسم ومواقيتها، يقول أحد الشعراء:

إذا ما البدر تم مع الثريا أتاك البرد أوله الشتاء

أي أن القمر حينما يكون بدرا، ويقترن بالثريا فَبِهِ يكون أول نسائم برد الشتاء، والقمر لايكون بدرا إلا في منتصف الشهر القمري، وبما أن قران حادي

١ انظر باب النجوم وعلم الفلك في الأدب العربي ص ٢٤٧ ٠

(أي حادي عشر) يكون في ديسمبر، فمعنى القران الذي في البيت أنه في شهر نوفمبر، وهو أول الشتاء.

وهناك شاعر آخر يقول:

إذا ماقـــارن القمـــر الثريـــا لثالثـــة فقـــد ذهـــب الـــشتاء

قال الزبيدي[1] بعد نسبته هذا البيت لأُسَيْد بن الحُلاَحِل: (... قال أَبو الهَيْثمِ: وإِنَّمَا يُقارِنُ القَمرُ الثُّريَّا ليلة ثالثةً من الهلال، وذلك أول الربيعِ وآخِرَ الشِّتَاءِ. ويقال: ما أَلْقَاه إِلا عِدَّةَ الثُّرَيّا القَمَرَ، وإِلا عِدادَ الثُّريَّا القَمَرَ وإِلا عِدادَ الثريا من القمرِ، أَي إِلا مرةً في السنة. وقيل: في عِدَّةِ نُزُولِ القمَرِ الثُّرَيَّا، وقيل: هي ليلةٌ في كلِّ شَهْرٍ يلتقِي فيها الثريّا والقمرُ.
وفي الصحاح: وذلك أن القمرَ يَنزِل الثُّريَّا في كل شهرٍ مرةً. قال ابن بَرِّيٍّ: صوابه أن يقول: لأَن القمر يُقارِنُ الثريَّا في كلِّ سَنَةٍ مَرةً. وذلك في خَمْسَةِ أَيام من آذار، وعلى ذلك قول أُسَيْدِ بن الحُلاحِل ...) اهـ .

وقال ابن منظور بعد إيراده بيت كثير:

فدَعْ عنك سُعْدَى إنّما تُسْعِفُ النَّـوَى قِـــرَانَ الثريـــا مَـــرّةً ثم تَأْفُـــلُ

(... إن القمر ينزل الثُّريا في كل شهر مرة، وهذا كلامٌ صحيحٌ، لأن القمرَ يقطع الفلَكَ في كل شهرٍ مرةً، ويكون كلَّ ليلةٍ في مَنْزِلةٍ، والثُّريا من جُملة المنازل، فيكون القَمرُ فيها في الشهر مرة ...)[2] اهـ .

---

١ تاج العروس في شرح القاموس للزبيدي.

٢ لسان العرب لابن منظور.

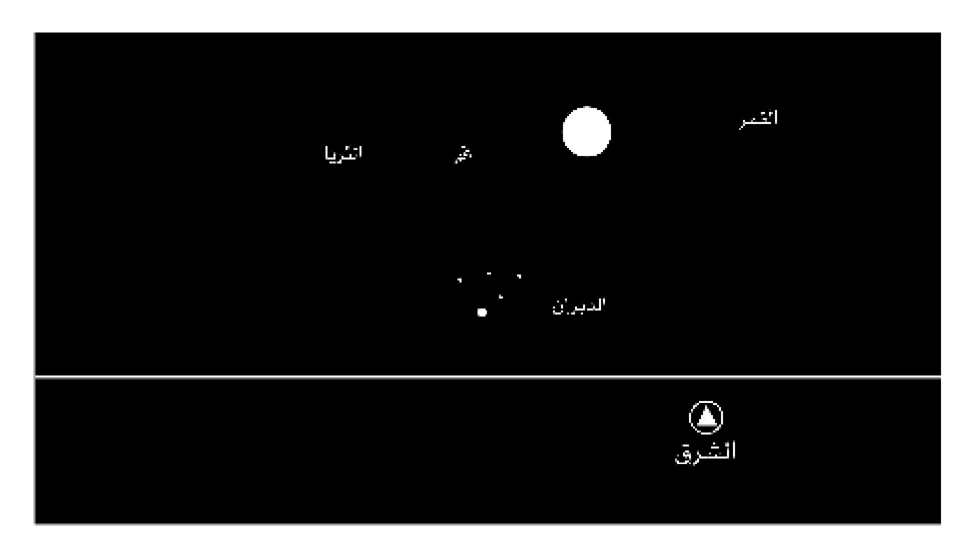
والمعنى في بيت أسيد الآنف أن القمر إذا قارن الثريا في الثالث من الشهر القمري فقد ذهب الشتاء، وهو المسمى عند عرب البادية (قران ثالث، ربيع ذالف) وهذا يكون في شهر أبريل.

ومن هذين البيتين نعرف أن بداية الشتاء تكون في قران ١٥ (شهر نوفمبر) ونهاية الربيع تكون في قران ثالث (شهر أبريل).

والواقع أن الأبيات القديمة التي تتحدث عن المواسم قد لاتنطبق على واقعنا الحالي لأن المواسم تغيرت ووقت طلوع النجوم تغير، إضافة إلى أننا نجهل الموقع الذي يقطنه الشاعر، فالمواسم تختلف من موقع الى موقع آخر إذا تباعدت الأمكنة.

قران القمر للثريا

معنى قران القمر للثريا، أنهما متوازيان في الطلوع، أي أن الزاوية بينهما صفر، وهذه صورة توضح قران القمر مع الثريا في أول الشتاء:



وحساب القران مستعمل عند العرب الأقدمين كما مر معنا في الأبيات الماضية، ولكن لجهلنا بموقع الشاعر فإن تاريخ القران الذي ذكره ربما لايطابق واقعنا تماما، ويضاف لذلك بُعد الزمن بيننا وبين زمن الشاعر، فالأوقات تتغير.

وحساب القران مستعمل أيضا عند الكثيرين من أهل البادية إلى اليوم، وله ذكر في أشعارهم، وقد رأينا الكثير ممن يستعمله بينهم مع ضبط دقيق، وقد حدثني أحدهم بأن رجلين نظرا إلى القمر مع الثريا في وسط السماء، فإذا القمر متقدم على الثريا قليلا، فقال أحد الرجلين للآخر: في صباح الغد سيكون القران متحقق!

وفي هذا مايدل على دقتهم وعلمهم بتحرك القمر إلى الشرق وإن كان علمهم بالمنازل الأخرى شبه معدوم، لأنهم يقفون على قران الثريا فقط.

ولما وجدوا أن القمر يقارن الثريا في شهر ديسمبر في الحادي عشر من الشهر العربي، وهم يطلقون على شهر ديسمبر (قران حادي) أي حادي عشر، ويقولون (قران حادي برد بادي)، ثم يأتون للشهر الآخر وهو يناير ويحذفون يومين من حسابهم في الشهر الماضي، لأن القمر يتقدم يومين في كل شهر عن الشهر السابق، وتعليله أن القمر يدور حول الأرض دورة واحدة كل ٢٧ يوما وثلث، وبما أن الشهر القمري يقدر بـ ٢٩ يوما ونصف، فإن القمر يتقدم يومين كل شهر[1]، ويجعلون قران تاسع في شهر يناير، أي أن القمر يقارن الثريا في التاسع من الشهر العربي، ويقولون: قران تاسع برد لاسع، أي شدة البرد.

ثم يحذفون يومين ليكون القران في الشهر القادم الذي هو شهر فبراير في السابع من الشهر العربي، ويقولون: قران سابع بين مجيع وبين شابع.

ثم يأتون للشهر الذي يليه وهو شهر مارس، ويحذفون يومين من الشهر المنصرم فيكون مارس قران خامس، ويقولون: قران خامس ربيع طامس، أي ربيع عظيم.

ثم يحذفون يومين من الشهر الآخر فيكون قران شهر أبريل في الثالث من الشهر العربي، ويقولون: قران ثالث ربيع ذالف، أي ذهاب الربيع.

---

١ يدور القمر حول الأرض في مدار شبه دائري في زمن قدره ٢٧.٣٢١٧، إلا أن القمر يتم دورته في الواقع في ٢٩.٥٣٠٩ يوما، ويرجع الفرق بين الزمنين إلى أن الأرض هي الأخرى تدور حول الشمس، وبذلك تبعد نقطة البداية كل دورة قمرية عن السابقة، مما يضيف إلى الدورة أكثر من يومين – آفاق علم الفلك ص٤٦

ثم يأتون للشهر الذي يليه وهو شهر مايو فيقولون: قران حادي على الماء ترادي. إشارة إلى قدوم الصيف والاحتياج إلى الماء، وكلمة ترادي كلمة عامية تشير إلى (كثرة ورود الماء) في هذا الوقت.

وقران حادي هنا أن القمر يقارن الثريا في أول يوم وهو هلال فَيَسْقُطان معا في المغيب، وهذه بداية كنة الثريا واختفاءها.

قال الشاعر راشد الخلاوي:

وحساب الفلك بنجم الثريا مركّـــب يحــرص لـــه الفـــلاح والطبيـــب

وإن كنت بحـــساب الثريـــا جاهـــل تـــرى لهـــا بـــين النجـــوم رقيـــب

ونجم الثريا من نجوم الشتاء، لأنه يرى في السماء طوال فترة الشتاء وذلك لأنه يشرق مع غروب الشمس عند أول دخول الوسم في منتصف أكتوبر تقريبا، ولنجم الثريا حساب، وهذه طريقته:

قدمنا فيما سبق أن كل منزلة من منازل القمر تختفي ٣٩ يوما في السنة، ولكل نجم تاريخ محدد لبداية الغياب وبداية الظهور من جديد، ونجم الثريا هو المنزلة الثالثة من منازل القمر، و(كنّة الثريا) هي غيابها من تاريخ ٢٩ أبريل عند غروب الشمس، إلى طلوعها فجرا بتاريخ ٧يونيو من كل عام، وفترة الغياب هي ٣٩ يوما، ونستطيع أن نستخرج من هذه المدة نتيجة مهمة، وهي نزول الشمس في الثريا، فإذا حسبنا نصف هذه المدة أي مدة غياب الثريا نجدها عشرون يوما تقريبا، فنعلم أن الثريا تكون مقارنة للشمس تماما بتاريخ ١٩ مايو، وتكون المدة من ٢٩ أبريل الى ١٨ مايو والثريا قبل الشمس، والمدة من ٢٠ مايو الى ٧ يونيو والثريا بعد الشمس.

جدول منازل القمر ومنازل الشمس والطالع والمتوسط والغارب من النجوم طوال العام.

الشهر الميلادي	اليوم	منزلة الشمس	الطالعة بالفجر	المتوسطة بالفجر	الغاربة بالفجر	الطالعة بالعشاء	المتوسطة بالعشاء	الغاربة بالعشاء
يناير ١ قران تاسع	٢ ١٥ ٢٨	بلدة ذابح بلع	شولة نعايم بلدة	صرفة عواء سماك	هقعة هنعة ذراع	طرفة جبهة زبرة	بطين ثريا دبران	بلع سعود اخبية
فبراير ٢ قران سابع	١٠ ٢٣	سعود أخبية	ذابح بلع	غفر زبانا	نثرة طرفة	صرفة عواء	هقعة هنعة	مقدم مؤخر
مارس ٣ قران خامس	٨ ٢١	مقدم مؤخر	سعود أخبية	إكليل قلب	جبهة زبرة	سماك غفر	ذراع نثرة	رشا شرطين
أبريل ٤ قران ثالث	٣ ١٦ ٢٩	رشا شرطين بطين	مقدم مؤخر رشا	شولة نعايم بلدة	صرفة عواء سماك	زبانا إكليل قلب	طرفة جبهة زبرة	بطين ثريا دبران
مايو ٥ قران حادي	١٢ ٢٥	ثريا دبران	شرطين بطين	ذابح بلع	غفر زبانا	شولة نعايم	صرفة عواء	هقعة هنعة
يونيو ٦	٧ ٢٠	هقعة هنعة	ثريا دبران	سعود أخبية	إكليل قلب	بلدة ذابح	سماك غفر	ذراع نثرة
يوليو ٧	٣ ١٦ ٢٩	ذراع نثرة طرفة	هقعة هنعة ذراع	مقدم مؤخر رشا	شولة نعايم بلدة	بلع سعود اخبية	زبانا إكليل قلب	طرفة جبهة زبرة
أغسطس ٨	١١ ٢٤	جبهة زبرة	نثرة طرفة	شرطين بطين	ذابح بلع	مقدم مؤخر	شولة نعايم	صرفة عواء
سبتمبر ٩	٦ ٢٠	صرفة عواء	جبهة زبرة	ثريا دبران	سعود أخبية	رشا شرطين	بلدة ذابح	سماك غفر
أكتوبر ١٠	٣ ١٦ ٢٩	سماك غفر زبانا	صرفة عواء سماك	هقعة هنعة ذراع	مقدم مؤخر رشا	بطين ثريا دبران	بلع سعود أخبية	زبانا إكليل قلب
نوفمبر ١١	١١ ٢٤	إكليل قلب	غفر زبانا	نثرة طرفة	شرطين بطين	هقعة هنعة	مقدم مؤخر	شولة نعايم
ديسمبر ١٢ قران حادي	٧ ٢٠	شولة نعايم	إكليل قلب	جبهة زبرة	ثريا دبران	ذراع نثرة	رشا شرطين	بلدة ذابح

فائدة:

الراصد لنجوم السماء يستطيع الاطلاع على المزيد منها في ليلة واحدة، وفي بداية تعلمي لمنازل القمر أفادني أحدهم بأن هذه المنازل يظهر منها نصفها كل ليلة أي ١٤ منزلة فقط، وبعد ستة أشهر يظهر النصف الثاني، واتضح لي فيما بعد أن هذه المعلومة غير صحيحة ألبتة.

والصحيح أنه عند مغيب الشمس يكون الظاهر لنا من هذه المنازل ١٤ منزلة، ثم كل ٥٢ دقيقة تقريبا تظهر منزلة جديدة من جهة الشرق، وتغيب معها منزلة من جهة الغرب، وهكذا إلى طلوع الفجر، وهذا مثال على ذلك:

بتاريخ ١١ أغسطس عند مغيب الشمس، تُشَاهد الصرفة وهي هاوية إلى المغيب، وفي نفس اللحظة تكون منزلة سعد السعود طالعة من الشرق فهذه ١٤ منزلة[١]، ثم يرتفع سعد السعود لتظهر منزلة سعد الأخبية ثم تستمر المنازل بالطلوع واحدة تلو الأخرى ويكون الطالع منها عند الفجر برأي العين الذراع والمنزلة الهاوية إلى المغيب هي سعد السعود[٢]، ومعنى هذا أننا شاهدنا جميع المنازل عدا المنازل القريبة من الشمس وهي الواقعة مابين النثرة إلى الزبرة فقط، أما بقية المنازل فقد رأيناها كلها في ليلة واحدة.

---

١ بعد غياب الشمس، يكون الساقط هو برج السرطان، بينما الطالع من الشرق هو برج الجدي.

٢ أي أن برج الجدي هو الهاوي إلى المغيب والساقط تحت الأفق هو برج القوس والطالع جهة الشرق هو برج التوأمين (الجوزاء)

النجم والرقيب:

تسلسل	النجم	الرقيب	تسلسل	النجم	الرقيب
١	شولة	هقعة	٨	مقدم	صرفة
٢	نعايم	هنعة	٩	مؤخر	عوا
٣	بلدة	ذراع	١٠	رشا	سماك
٤	ذابح	نثرة	١١	شرطين	غفر
٥	بلع	طرفة	١٢	بطين	زبانا
٦	سعود	جبهة	١٣	ثريا	إكليل
٧	أخبية	زبرة	١٤	دبران	قلب

من المعروف أن كل نجمين متقابلين من هذه النجوم أحدهما رقيب للآخر، ولا يجتمع نجم مع رقيبه في السماء أبدا، فإذا كانت الشولة مثلا هي الطالعة فجرا، فإن الهقعة تكون غربت في المغيب، وإذا طلعت الهقعة من الشرق تغرب الشولة في المغيب، وهما دائبان على هذا النحو، وإذا كانت الشولة في وسط السماء، فالهقعة هي الوتد أي المتوسطة أسفل الأرض، فتكون الكرة الأرضية بين المنزلتين، وهكذا نسير في بقية المنازل.

حساب قران القمر:

ذكر الآبي صاحب كتاب نثر الدر نبذة مهمة عن قران القمر واعتماد العرب على ذلك قديما ، وهذا نص ماقاله الآبي في كتابه (نثر الدر):

وعقارب الشتاء أربع وهي البرد ينزل بهن القمر في العشر الأواخر من الشهور العربية في ليالي الشتاء وقل ما يخلفوا أن يكون فيهن فرقاً ولهن للمجرة ينزل القمر الأول العقرب وليلة ست وعشرين من الشهر العربي وهي تشرين الآخر، ثم الثانية العقرب الهزار[1] تقارن القمر العقرب لأربع وعشرين من الشهر العربي وذلك في كانون الأول ثم العقرب الجثوم الثالثة لاثنتين وعشرين من الشهر العربي وذلك في كانون الآخر. ثم عقرب الختران ليلة عشرين من الشهر العربي في شباط، وسميت الأولى المخرمة لأن القمر حين يحلها لا يخرج منها حتى يستسر.
وسميت الثانية الهرّار لموافقة طلوع الهرّارين قلب العقرب والنسر الواقع حين يسريان في المشرق مع طلوع الفجر، وسميت الجثوم لشدة الشتاء وجثومه، وسميت الختران لنتاج الإبل وكثرة الختران في ذلك الوقت ثم يقارن القمر الثريا بعد ذلك بخمس عشرة ليلة فيكون لخامسة تمضي من الشهر العربي وفيه قال الشاعر.

إذا مــا قــارن القمــر الثريــا لخامــسةٍ فقــد ذهــب الــشتاء

١ كذا جاء في نسخ الآبي ولعل المقصود هنا العقرب الهرار، لأن العرب تطلق على قلب العقرب والنسر عند اول طلوعهما فجرا الهراران بالراء وليس الزاي، إذ بطلوعهما يهر الشتاء أي يهجم .

ثم الشهر الذي بعد هذا من شهور العرب يقارن فيه الثريا لثالثة ويقال إنها أغزر ليلة في السنة في كثرة اللبن، وذلك لأن الإبل يتكامل نتاجها، وتجلب الحملان في ذلك الوقت فتخلو ألبان الشتاء لأهلها. وقال الشاعر:

إذا مـــا قـــارن القمـــر الثريـــا لثالثـــةٍ فقـــد كثـــر الـــسلاء..

ثم يقارن القمر الثريا في الشهر الثالث مع اسمراره. اهـ

وكلام الآبي هذا وإن كان غير مطابق للواقع، فإنه قريب من الصحة، لأننا عندما نقف على قران القمر للثريا في الخامس من الشهر العربي، وهو القران المسمى (قران خامس) ثم نعود خمسة عشر يوما، فإننا نجد القمر في برج العقرب أو قريب منه جدا، وربما يكون لبعد الزمن أو اختلاف مكان الرصد علاقة بعدم هذه الدقة، لأن الآبي توفي عام ٤٢١ هـ وبلده هي آبة في بلاد الفرس الآن، وبما أن الآبي أديب ومؤرخ، فربما نقل هذه المعلومات نقلا عن العرب، وهذا هو سبب إدراجي لنصه المتقدم.

وهذا كله داخل في معرفة حركة القمر بين منازل الأخذ، ومنازل الأخذ هي النجوم التي ينزل بها القمر دون سائر النجوم وهي ثمانية وعشرون نجما كما ذكرنا في أكثر من موضع، فإذا كان القمر الليلة في منزلة الثريا، فإنه بعد ثمانية ليال سيكون في منزلة الجبهة، وقد يستدلون بحساب المنازل على معرفة شهر رمضان وغيره من الأشهر، قال المرزوقي: ويتعرف من المنازل بأن الهلال إذا طلع في أول ليلة من شعبان في الشرطين، وكان شعبان تاماً طلع في أول ليلة عن شهر رمضان في الثريا، وإنْ كان شعبان ناقصاً طلع في البطين اهـ.

طرق معرفة منزلة القمر وتواريخ الأنواء

للدكتور صالح العجيري حفظه اللّه قاعدة في معرفة منزلة القمر، وطريقته حفظه اللّه هي أن تبحث عن المنزلة الطالعة في الفجر، ليلة ٢٧ من الشهر القمري، وتجعلها منزلة للقمر في تلك الليلة، ثم تعطي لكل ليلة منزلة للقمر على التوالي حتى تصل إلى الليلة المطلوبة[1]، وقال لي مشافهة حفظه اللّه، إذا كان الشهر ٣٠ يوماً يُبدأ الحساب من ليلة ٢٨، وإذا كان الشهر ٢٩ يوما يبدأ من ليلة ٢٧ ثم يكمل الحساب علىالطريقة الآنفة.

وللفلكيين طرق كثيرة لمعرفة منزلة القمر، ومن أيسرها وأسهلها هذه الطريقة: وهي أن تعرف طالع الفجر في الوقت الذي أنت فيه، ثم تأخذ أيام شهرك وتضيف إليها ثلاثة وتحسب من طالع الفجر، فما انتهى إليه الحساب فهو منزلة القمر، وهذا مثال:

لمعرفة منزلة القمر يوم الثلاثاء ٢٤ جمادى الآخرة ١٤٢٥هـ الموافق ٢٠٠٤/٨/١٠، و النوء هو نوء الذراع (انظر جدول تواريخ الأنواء في الصفحة التالية)

أي أننا نضيف ثلاثة أيام على عدد أيام الشهر فيصبح المجموع ٢٧ يوما، ثم نعد مبتدئين بمنزلة الذراع ٢٧ منزلة، سينتهي بنا العد في منزلة الهقعة، فتكون الهقعة هي منزلة القمر بتاريخ ٢٠٠٤/٨/١٠م، وبالفعل هي المنزلة بالواقع، و هذه الطرق وإن كانت تحمل من الإتقان الشيء الكثير، فإنها تخالف الواقع أحيانا، فربما نجد نتيجة الحساب متأخرة يوما أو متقدمة يوما، ولاتبعد كثيرا، والسبب في ذلك أن القمر أحيانا لا ينزل على المنازل بالشكل الصحيح، فربما

[1] علم الميقات ص٥٢ – للعجيري.

يكون متقدما أو متأخرا، وربما بات في منزلة ليلتين، إذ يكون بالليلة الأولى متقدما عن المنزلة قليلا، وفي الليلة الأخرى متأخرا قليلا، فهذه ليلتان في منزلة واحدة.

وهذا جدول يتضمن مواقيت الأنواء طوال االعام، يبدأ بنجم الثريا، ونوء كل نجم ١٣ يوما، وإذا نظرنا الجدول نجد أن نوء الثريا يبدأ بتاريخ ٧ يونيو، وينتهي بتاريخ ١٩ يونيو، ثم يبدأ نوء الدبران بتاريخ ٢٠ يونيو وينتهي بتاريخ ٢ يوليو، وهكذا تسير جميع الأنواء، ومعنى النوء أن النجم يظهر فجرا قبل شروق الشمس ويستمر على ذلك لمدة ١٣ يوما فهذا نوؤه ثم يرتفع ليظهر النجم الذي يليه، وبنفس الوقت يسقط رقيبه من جهة المغرب، وطلوع الثريا فجرا يعني سقوط الإكليل غربا، وطلوع الدبران يعني سقوط القلب،فالخامس عشر من الطالع هوالغارب وهكذا لجميع المنازل:

مسلسل	اسم النجم	بداية النوء	مسلسل	اسم النجم	بداية النوء
١	ثريا	٦/٧	١٥	إكليل	١٢/٧
٢	دبران	٦/٢٠	١٦	قلب	١٢/٢٠
٣	هقعة	٧/٣	١٧	شولة	١/٢
٤	هنعة	٧/١٦	١٨	نعايم	١/١٥
٥	ذراع	٧/٢٩	١٩	بلدة	١/٢٨
٦	نثرة	٨/١١	٢٠	ذابح	٢/١٠
٧	طرفة	٨/٢٤	٢١	بلع	٢/٢٣
٨	جبهة	٩/٦	٢٢	سعود	٣/٨
٩	زبرة	٩/٢٠	٢٣	أخبية	٣/٢١
١٠	صرفة	١٠/٣	٢٤	مقدم	٤/٣
١١	عوا	١٠/١٦	٢٥	مؤخر	٤/١٦
١٢	سماك	١٠/٢٩	٢٦	رشا	٤/٢٩
١٣	غفر	١١/١١	٢٧	شرطان	٥/١٢
١٤	زبانا	١١/٢٤	٢٨	بطين	٥/٢٥

وهذا جدول يبين الطالع والغارب والمتوسط والوتد من المنازل:

الطالعة	المتوسطة	الغاربة	الوتد
١	٢٢	١٥	٨
٨	١	٢٢	١٥
١٥	٨	١	٢٢
٢٢	١٥	٨	١

وهذا تعريف أولي:

الطالعة: هي المنزلة الطالعة من الشرق.

المتوسطة: هي المنزلة التي تكون متوسطة في السماء، أي بين المشرق والمغرب.

الغاربة: هي المنزلة الساقطة في الغرب.

الوتد: هي المنزلة التي تكون مقابلة للمتوسطة، أي أنها أسفل قدمي الراصد في الجهة السفلية من الكرة الأرضية.

وعلى هذا تكون الطالعة مقابلة للغاربة، والمتوسطة مقابلة للوتد.

وهذه طريقة استعمال الجدول:

ننظر إلى تسلسل المنازل في الجدول الأول، ثم نطبق عليها الأرقام التي في الجدول الثاني، وهذه أمثلة للتبيين:[1]

---

١ الاهتداء بالنجوم في الكويت – للشيخ الدكتور صالح العجيري حفظه الله.

الطالعة	المتوسطة	الغاربة	الوتد
١	٢٢	١٥	٨

الرقم ١ هي منزلة الثريا، أي هي المنزلة الطالعة من الشرق.

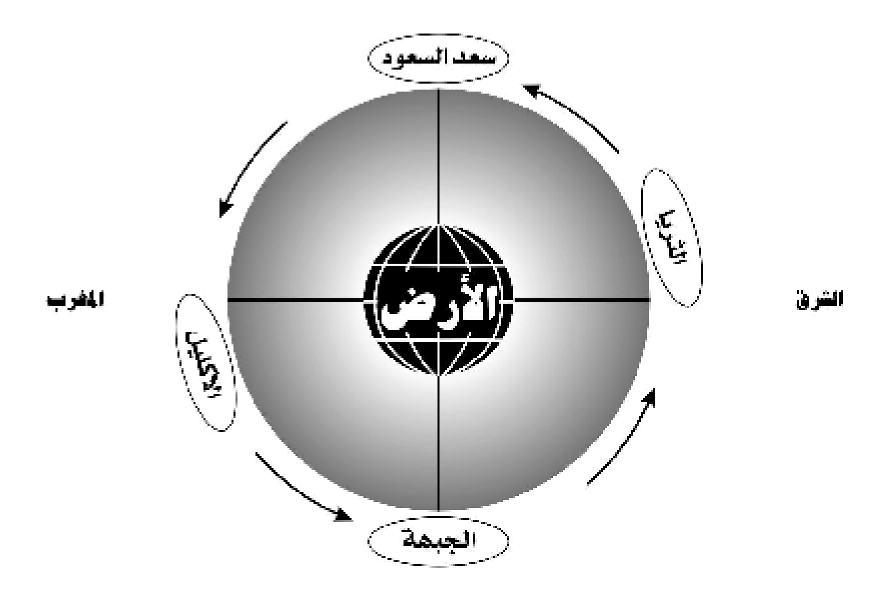
والرقم ٢٢ هي منزلة سعد السعود، لأنها المنزلة التي تكون متوسطة في السماء فوق الرأس عندما تكون الثريا هي الطالعة من الفجر.

الرقم ١٥ هي منزلة الإكليل، لأنها المنزلة التي ستغرب حينما تظهر الثريا من الشرق.

الرقم ٨ هي منزلة الجبهة، لأنها هي الوتد، لأنها تكون مقابلة للسعود أسفل وتد الأرض.

ونجري هذه الطريقة مع بقية أرقام الجدول.

وهذا رسم يبين هذه الصورة:



أطوار وأوجه القمر

القمر ليس جسما مضيئا بذاته إذ أنه تابع صغير للأرض يبعد عنها بمسافة تقدر في المتوسط بحوالي ٣٨٤ ألف كيلومتر على التقريب، والجزء المنير الذي نراه في القمر إنما هو إنعكاس لنور الشمس على سطحه، حيث يكون وجهه المنير بإتجاه الشمس، وقد جاء ذكر القمر في القرآن الكريم سبعا وعشرين مرة.

وإذا قالت العرب: القمران، يعنون بذلك الشمس والقمر، ونلحظ هنا أنهم لايقولون: الشمسان، لأن التغليب للقمر دون الشمس، قال الفرزدق:

أخــذنا بآفــاق الــسماء علــيكم   لنــا قمراهــا والنجــوم الطوالــع

قال أبو بكر الأنباري::أراد: لنا شمسها وقمرها، فغلّب القمر على الشمس.[1]

والقمر ليس له فلك يسير عليه حول الشمس كالكواكب السيارة، بل هو جرم تابع للأرض يدور حولها أثناء دورانها حول الشمس،وأطوار القمر التي نراها هي نتيجة لهذا الدوران.[2]

يبدأ ظهور القمر في أول الشهر القمري وهو هلال من جهة المغرب، ويكون في أول ظهور له وهو نحيف دقيق فوق الأفق بعد مغيب الشمس حيث يغرب بعدها، وفي اليوم التالي يظهرأيضا بشكل أكبر قليلا عن اليوم السابق، حيث يبتعد كل يوم مقدار ١٣ درجة تقريبا أي ٥٢ دقيقة بحساب الساعات على

---

١ شرح: القصائد السبع الطوال لابن الأنباري (ضمن معلقة عنترة بن شداد)

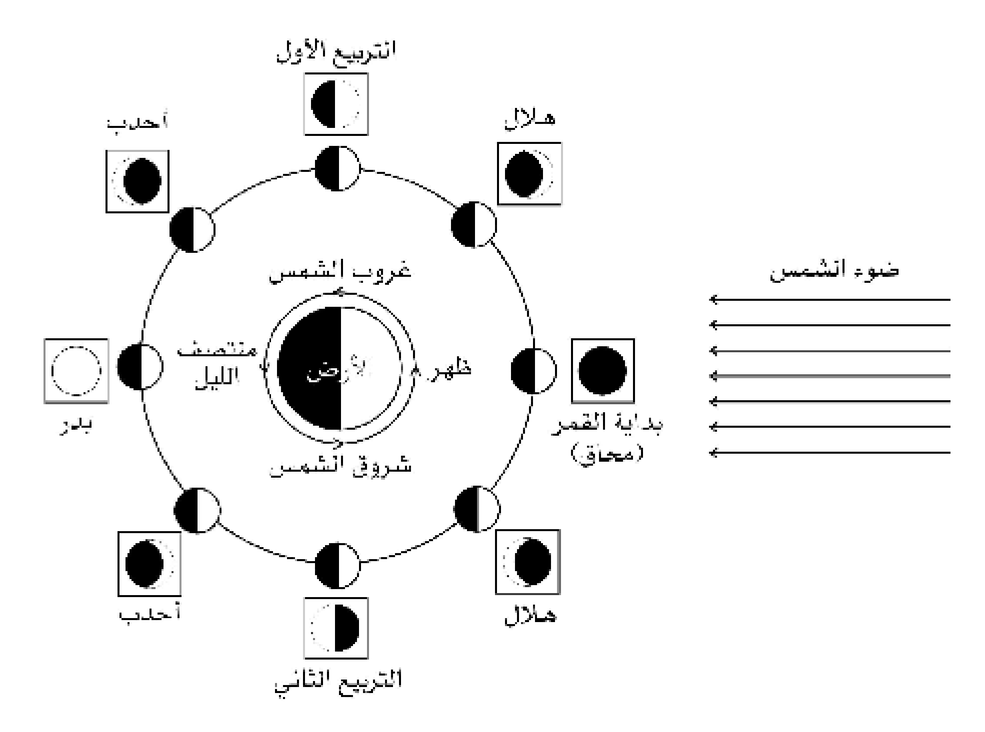
٢ يؤكد علماء الفلك أن القمر يبتعد عن الأرض بحوالي ٤ سم سنوياً، وسيسفر عن ذلك تخلص القمر من قبضة الثقالة الأرضية بعد حوالي ٣٠ مليون سنة، بعدها ستنعدم أحداث الكسوف والخسوف ويزداد تعرض الأرض للنيازك وستختفي ظاهرتي المد والجزر وتنخفض بالتالي معدلات حت الشواطئ، كما سيتسارع دوران الأرض حول نفسها (من الغرب إلى الشرق) مما قد يسبب رياحاً شديدة (من الشرق إلى الغرب) تؤثر على التنفس وعلى المبادلات الحرارية بين الكائن ومحيطه وكذلك على الأصوات المسموعة

التقريب،نعرف ذلك إذا قسمنا ٣٦٠ درجة والتي هي دائرة البروج على ٢٨ يوما، وهي تمثل أيام انتقال القمر بين المنازل فيتبين أن القمر يقطع ١٢,٨٦ درجة في كل يوم، والقمر يسير في اتجاه الشرق بمعدل درجة واحدة كل ساعتين تقريبا، وإذا علمنا أن دائرة الفلك هي٣٦٠ درجة، فإن الجزء الظاهر لنا من هذه الدائرة يكون ١٨٠ درجة، لأن النصف الآخر يكون تحت الأرض، وإذا كان يبتعد كل يوم مقدار ١٣ درجة وهي ماتعادل ستة أسباع، أو ٥٢ دقيقة، فإن غروبه في الليلة السابعة سيكون نصف الليل لأنه على بعد ٩٠ درجة من الشمس على التقريب، وهو مايسمى بـ (التربيع الأول)، ثم يتأخر طلوعه كل يوم على القدر الذي ذكرناه، إلى أن يكون طلوعه متوافقا مع غياب الشمس في الليلة الرابعة عشر من الشهر القمري، أي أنه على بعد ١٨٠ درجة من الشمس، ويسمى في هذه الحال بدرا[١] مكتملا، ثم يأخذ نوره بالتناقص يوما بعد يوم ويستمر على هذا التغيير إلى أن يشرق في ليلة الحادي والعشرين نصف الليل، أي أن بعده عن الشمس ٢٧٠ درجة وهو مايسمى بـ (التربيع الأخير)، ثم يأخذ بالتناقص إلى أن يشرق في ليلة الثامن والعشرين بين يدي الشمس ليختفي عند شروقها، ويكون القمر حينها في المحاق أي أنه مقترن مع الشمس فلا يرى، فهذا محاق القمر، والمحاق هو أن القمر يطلع قبيل الشمس في ضوئها، والسرار أن يطلع خلفها، والقمر إذا كان الشهر تسعة وعشرون يوما يستسر ليلة، وإذا كان الشهر ثلاثون استسر ليلتين قبل أن يظهر هلالا مرة أخرى، ودورة القمر حول الأرض تتم في ٢٩,٥ يوما بالنسبة للأرض، وتتم في٢٧,٣ يوما بالنسبة للنجوم، وهذه صورة توضح أطوار القمر في حركته الشهرية حول الأرض.

---

١ لمعرفة تقدير الثلاثة عشر درجة، يمكن رصد القمر في ليلة ما وتحديد مكانه بين النجوم، ثم نأتي في الليلة التالية لرصده، ويتضح لنا مقدار الثلاثة عشر درجة في قبة السماء.

٢ إذا نزل القمر في هذه الليلة بمنزلة فهو سقوط لذلك المنزل، لأن القمر يشرق مع غروب الشمس فتصبح المنزلة التي أشرقت مع القمر هي المنزلة الساقطة لأنها تسقط في المغرب عند أول طلوع الشمس من الشرق، ويعتبر رقيب تلك المنزلة هو الطالع فجرا، وكلمة بدر في اللغة تطلق على القمر عند الإمتلاء، ومنه اشتق لفظ "بدرة" لكيس النقود فوق عشرة آلاف – لسان العرب، مادة: بدر.



أطوار القمر

وهذا نص لطيف لترتيب ذكره الدكتور زغلول النجار [1]:

... نتيجة لدوران الأرض حول محورها من الغرب إلى الشرق دورة كاملة كل ٢٤ ساعة فإن الشمس تبدو طالعة في كل يوم من جهة الشرق، وغائبة في جهة الغرب.

ونتيجة لميل مستوى مدار القمر حول الأرض على مستوى مدار الأرض حول الشمس بمقدار (٥ درجات، و٨ دقائق) فإن المسار الظاهري لكل من الشمس والقمر على صفحة السماء من نقطة الشروق إلى نقطة الغروب يبدو متقاربا.

١ - مع بعض التصرف.

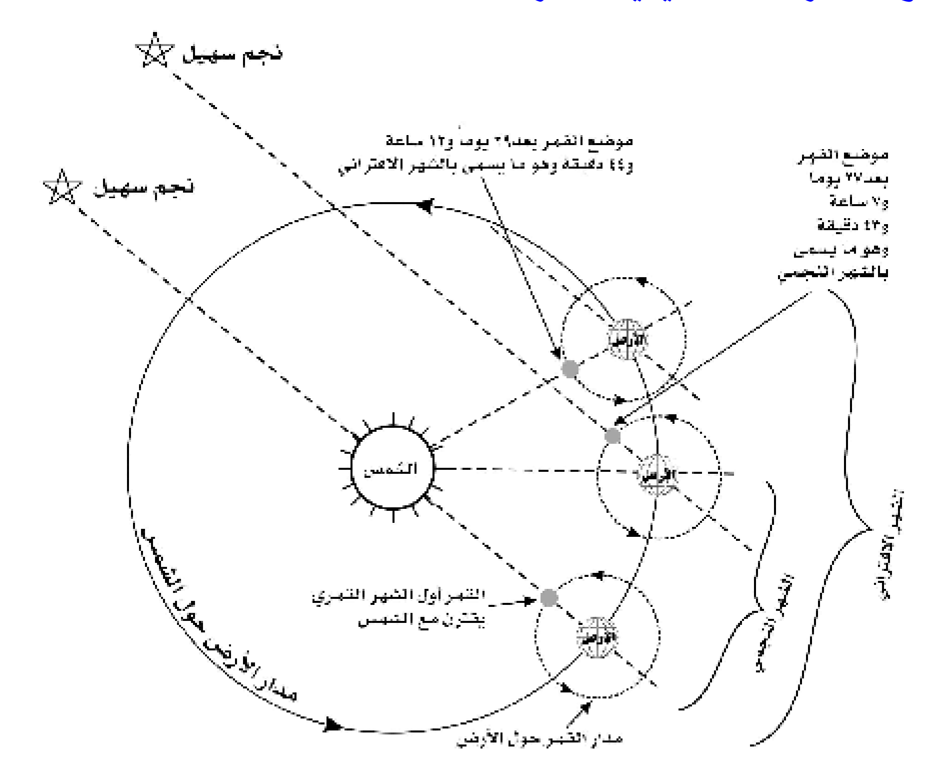
وبصرف النظر عن دوران الأرض حول محورها فإننا نجد أن القمر يسير في اتجاه الشرق درجة واحدة كل ساعتين تقريبا (٣٦٠ درجة/٣٠ يوما = ١٢ درجة في اليوم/٢٤ ساعة = نصف درجة في الساعة) وأن الشمس تسير درجة واحدة تقريبا كل يوم (أي كل٢٤ ساعة) (٣٦٠ درجة/٣٦٥,٢٥ يوما تقريبا)، ولذلك يبقي القمر في سباق دائم مع الشمس، ويلحق بها مرة كل شهر، فيولد الهلال الجديد في الأفق الغربي بعد غروب الشمس بقليل وبالقرب من المكان الذي تغرب فيه الشمس، وبعد ذلك يأخذ ظهور القمر في التأخر عن وقت غروب الشمس فيري في طور التربيع الأول في وسط السماء بعد غروب الشمس، ويتأخر ظهوره لفترة أطول بعد الغروب في مرحلة الأحدب الأول ويري وهو أقرب للأفق الشرقي، وفي مرحلة البدر يتفق شروق القمر من الأفق الشرقي مع غروب الشمس في الأفق الغربي لوجودهما على استقامة واحدة، وبعد ذلك يتأخر القمر في الشروق يوما بعد يوم بمعدل خمسين دقيقة في المتوسط حتي يصل مجموع هذا التأخير إلي حوالي خمسة ساعات بعد غروب الشمس في طور التربيع الثاني، ويستمر هذا التأخير في ظهور القمر حتي يرى الهلال الثاني في وضح النهار، وفي طور المحاق يغيب القمر مع غروب الشمس تماما لوقوعهما على استقامة واحدة. ولعل هذا هو المقصود من قول الحق تبارك وتعالى: {وَالْقَمَرِ إِذَا تَلَاهَا} الشمس٢

ويتم القمر دورته حول الأرض في (٢٧ يوما و٧ ساعات و٤٣ دقيقة و١١,٦ ثانية)، ولكن نظرا لدوران الأرض حول محورها، ولجريها في مدارها حول الشمس، فإن القمر يحتاج إلي نحو يومين آخرين زيادة على هذه الفترة ليعود الى نفس النقطة التي بدأ منها ولذلك فإن الشهر الاقتراني يطول إلى (٢٩ يوما و١٢ ساعة و٤٤ دقيقة و٢,٩ ثانية في المتوسط)، وحيث إن الشهر القمري يعد بالأيام الكاملة بدءا من غروب شمس اليوم الذي يُرَى فيه الهلال بعد الغروب، فإن الشهر القمري إما أن يكون ٢٩ يوما أو٣٠ يوما، ولأن حركة القمر هي من الغرب إلى الشرق فإنه يتأخر كل يوم في غروبه من٤٠ إلى٥٠ دقيقة عن اليوم

السابق تبعا لاختلاف كلا من خطوط الطول والعرض، وفي اليوم التاسع والعشرين قد يأتي غروبه قبل غروب الشمس ولذا تستحيل رؤيته، وقد يأتي غروبه بعد غروب الشمس فيمكن رؤيته تبعا لمدة مكوثه وللظروف الجوية المصاحبة لمكان التماس رؤية الهلال.

وللقمر عدد من الحركات الحقيقية والظاهرية والتي يمكن إيجازها فيما يلي:

أولا: الحركات الحقيقية للقمر:



١. دورة القمر حول محوره وتتم في كل شهر عربي دورة واحدة ينتصفه ليل لمدة أسبوعين ونهار لمدة أسبوعين

٢. دورة القمر حول الأرض وتتم في ٢٩,٥ يوما بالنسبة للأرض [الشهر الاقتراني] وفي ٢٧,٣ يوما بالنسبة للنجوم [الشهر النجمي].

٣. دورة القمر مع الأرض حول الشمس بسرعة تقدر بنحو٣٠ كيلو مترا في الثانية وتتم في سنة شمسية مدتها اثنا عشر شهرا ينزل القمر فيها منازل الشمس الاثني عشر (شهرا بعد شهر).

٤. دورة القمر مع المجموعة الشمسية حول مركز مجرتنا (سكة التبانة أو درب اللبانة) وتتم في حدود٢٥٠ مليون سنة أرضية.

٥. دورة القمر مع المجرة ومع التجمعات الأكبر من ذلك بالتدريج حول مراكز متدرجة في الكون الفسيح إلى نهاية لا يعلمها إلا الله.

ثانيا: الحركات الظاهرية للقمر:

١. دورة القمر الظاهرية حول الأرض مرة في كل يوم، نتيجة لدوران الأرض حول محورها.

٢. دورة القمر الظاهرية في منازله وهي مرة كل شهر.

٣. دورة القمر السنوية ووقوعه في برج من بروج السماء واحدا بعد الآخر... اهـ .[١]

---

١ من مقال للدكتور زغلول النجار في تفسير الآية الثانية من سورة الشمس مع بعض التصرف.

أما الهلال فله ثلاثة أشكال وهي: [1]

الشكل الأول: الهلال المستوي

وله من المنازل:

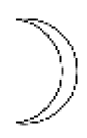
الذابح – البلع – السعود – الأخبية – المقدم – المؤخر – الرشا – الشرطان – البطين.



الشكل الثاني: الهلال المنحرف

وله من المنازل:

الثريا – الدبران – الهقعة – الهنعة – الذراع – النثرة – الطرفة – الإكليل – القلب. – الشولة – النعائم – البلدة



الشكل الثالث: الهلال المنتصب

وله من المنازل:

الجبهة – الزبرة – الصرفة – العواء – السماك – الغفر – الزبانا .

---

[1] من جداول الأستاذ عادل حسن السعدون

النجوم الشامية والنجوم اليمانية

لتسهيل ضبط مواقع النجوم، قام العرب بتقسيم الفلك إلى قسمين، ولما علموا أن الشمس والقمر والكواكب السيارة تسير على خط واحد من المشرق إلى المغرب، جعلوا هذا الخط هو خط الوسط (دائرة الكسوف)، وكل نجم يقع في جهة الشمال فهو شمالي، وكل نجم يقع جنوب هذا الخط فهو نجم جنوبي، وسمتِ العرب تلك الشمالية شاميةً، والجنوبية يمانية، فأصبح المعنى عندهم مترادف، فقولهم: هذا نجم شمالي، يعادل قولهم: هذا نجم شامي، لأن مهب الشّمال عندهم من جهة الشام، ومهب الجنوب من ناحية اليمن، ثم قسموا النجوم والبروج على هذا الأساس، ومن العرب من يحصر النجوم الشمالية بالسماك الأعزل، فيجعلون مابين مدار السماك الأعزل ومابين القطب الشمالي نجوم شمالية، وما تحت مداره نجوم جنوبية، وقد جعلوا ما بين رأس الحمل إلى رأس الميزان من البروج شاميةً، وجعلوا ما بين رأس الميزان إلى رأس الحمل من البروج يمانية، وكذلك جعلوا ما بين الشرطين[1] إلى السماك الأعزل من المنازل شاميةً، والشرطان مفرد شرط، وهو العلامة، لأن طلوع الشرطين فجرا يعني ابتداء الربيع عندهم، فجعلوه علامة على دخول الربيع.

و جعلوا ما بين الغفر إلى الرشاء من المنازل يمانيةً، وبهذا اختصروا صور النجوم وتقسيمها في السماء، وسكان جزيرة العرب يستدلون على جهة الشام من موقع الشعرى الشامية وقد أسموها الشعرى الشامية لهذا السبب، كما أن أهل الشام يستدلون على جنوب جزيرة العرب وعلى جهة الجنوب عموما من الشعرى اليمانية، لأنهم لايرون نجم سهيل الذي يرى في جزيرة العرب، لذا استعاضوا

---

١ - الذي بعد الشرطين هو البطين ثم الثريا ، وهكذا حتى نصل إلى السماك الأعزل.

بالشعرى اليمانية لعدم تمكنهم من رؤية سهيل، وأهل البحر يطلقون على الشعرى اليمانية: التير، أما عرب البادية من المعاصرين فيسمون الشعرى اليمانية: المرزم.

كما أن العرب في القديم وفي الحديث يسمون نجم سهيل: سهيل اليماني و سهيل اليمن، وذلك لأنهم يستدلون به على جهة اليمن، ويعرفون به جهة الجنوب، وهذا من حذقهم وبراعتهم بعلم النجوم.

ربـط الفصول والأنواء بمنازل الشمس

دون منازل القمر

مع أنه كان للعرب معرفة بمنازل القمر وكذلك بمسير القمر بين هذه المنازل، إلا أنهم ربطوا الفصول والمواسم والأنواء بمنازل الشمس دون منازل القمر، لأن مواقع الشمس في المنازل ثابتة على مدار العام، بينما منازل القمر متغيرة أثناء دورته علىالمنازل.

وفي حركة الشمس الظاهرية على دائرة البروج فإنها تمكث في كل برج شهرا كاملا اصطلاحا، وإذا عرفنا أنها تبقى في كل منزلة مدة ١٣ يوما، عدا منزلة الجبهة فتبقى بها ١٤يوما، أي أن الشمس تقطع في كل شهر منزلتين وثلث منزلة وهي ماضية في ذلك على جميع البروج، في حين أن القمر يبقى في كل منزلة يوم وليلة فقط.

ونستطيع معرفة منزلة الشمس من خلال معرفة درجتها من البرج، لذا صح ربط الفصول والأنواء عند العرب في منازل الشمس لثباتها طوال العام، وهذا مثال لذلك:

إذا قلنا أن نوء الثريا يبدأ من ظهورها فجرا قبيل طلوع الشمس وهو بتاريخ ٧يونيو من كل عام، فإن هذا الطلوع للثريا جاء بعد غيابها ٣٩ يوما من تاريخ ٢٩ أبريل، والفترة التي غابت بها الثريا هي مايسمى (كنة الثريا) أي غيابها وعدم رؤيتها، وإذا علمنا أن الشمس تمكث في كل منزلة لمدة ١٣ يوما، فإن تعليل غياب الثريا طوال ٣٩ يوم هو كالتالي:

- نزول الشمس في المنزلة التي تسبق الثريا وهي منزلة البطين، فهذه ١٣ يوما.
- نزول الشمس في منزلة الثريا، وهذه ١٣ يوما.
- نزول الشمس في المنزلة التي تلي منزلة الثريا وهي منزلة الدبران، وهذه ١٣ يوما.

فعند أول سقوط للثريا في بداية (كنة الثريا) تكون الشمس في منزلة البطين فيتعذر علينا رؤية الثريا من شعاع الشمس عند الغروب، وعندما تكون الشمس في الدبران لانرى الثريا بسبب شعاع الشمس عند الفجر، ثم تبدأ الثريا بالطلوع عندما تفارق شعاع الشمس و تبدأ بالارتفاع، لأن النجوم تظهر كل يوم مبكرة عن اليوم السابق بأربعة دقائق، بسبب أن الأرض تتحرك كل ٢٤ ساعة درجة واحدة عكس اتجاه الشمس، والدرجة تعادل ٤ دقائق، ومجموع هذه الدقائق في النوء الواحد يكون ١٣ درجة أي ٥٢ دقيقة، لذا نرى النجوم ترتفع بواقع درجة كل يوم، وعندما يبدأ نوء الثريا عند أول طلوعها في ٧يونيو فإننا نعلم أن الشمس حينها ماكثة في منزلة الهقعة فتكون الشمس في برج الثور[١]، وهكذا نستطيع معرفة منزلة الشمس في المنازل طوال العام إذا اتبعنا هذه الطريقة.

١- الأصل أنها في كوكبة الجبار ، لأن الهقعة تمثل رأس الجبار.

تقسيم مواسم السنة ابـتـداء من طلوع سهيل

موسم سهيل:

يطلع نجم سهيل بتاريخ ٢٤ أغسطس ويشاهد في المناطق الجنوبية من الجزيرة العربية والمواقع الواقعة على نفس دائرة عرض الكويت والمواقع التي شمالها، وسهيل ثاني أكبر نجم في السماء بعد الشعرى اليمانية، ولكنه لا يُرى قبل الخامس من سبتمبر بعد أن يرتفع فوق الأفق، ودلالة طلوع سهيل هو طلوع منزلة الجبهة من الشرق، ويُطلق على هذه الصفة (المُطَالَعَة) وهي أن يتفق نجمان بالطلوع وكل منهما يدل على وجود الآخر، وليس هذا الأمر مقتصر على الجبهة وسهيل، بل له دلائل في نجوم أخرى وذلك كطلوع الثُّريا مع العَيّوق والشعرى الشامية مع الشعرى اليمانية، وطلوع السماك الأعزل مع السماك الرامح وطلوع النسر الواقع مع قلب العقرب، ومطالعة النجوم هذه، قد لاتكون دقيقة جدا، ولكنها قريبة من الدقة، فوقت طلوعهما متقارب إلى حد بعيد.

نعود إلى موسم سهيل فنقول: يبدأ موسم سهيل مع منزلة الطرفة ولكنها لاتُشاهد فجرا في تلك الفترة لأنها أنجم صغيرة لا تقاوم ضوء الشمس، ويكون سهيل عندها قريب من الأفق فلا يرى، لذا فالقول أن طلوع سهيل مقترن بطلوع الجبهة أصح وأثبت ، وعلى ذلك تكون نجوم سهيل هي: الطرفة والجبهة والزبرة وآخرها الصرفة، هذا هو موسم سهيل، ويتميز موسم سهيل بأنه انتقال من موسم الصيف والحر إلى موسم الخريف فيبرد به الهواء تدريجيا ويبرد به كل من الماء وآخر الليل، وتهب به رياح الجنوب ورياح أخرى متقلبة، وتنشأ به الغيوم، ووقت طلوع سهيل يقال له: الصفرية، سمي بذلك لأنه كان يوافق مجيء شهر صفر عند العرب، ثم غلب عليه الاسم، ويسمى عند العامة: الصفري، والأربعون ليلة الأولى منه تسمى: معتدلات سهيل، لأن رياحها مختلفة بين حرها وبردها

وليست ثابتة كبقية المواسم الأخرى، ويقابلها من الشتاء برد العجوز، لأنه متقلب بين القوة والضعف وليس بثابت.

الوسم:

يبدأ الوسم وهو موسم الأمطار الطبيعية بطلوع منزلة العواء فجرا ، وذلك بتاريخ ١٥ أكتوبر، وسمي الوسم وسما لأن الأمطار تَسِمِ الأرض بعد فصل الصيف والخريف فيتغير لون الأرض، وأصل معنى كلمة الوسم مأخوذ من السِّمَةِ وهي: العلامة .

ونجوم الوسم هي العواء والسماك والغفر وينتهي بالزبانا ، فهذه أربعة أنواء للوسم ومجموعها ٥٢ يوما ، ودخول الوسمي محصور بين طلوع كل من نجمي العواء والزبانا فجرا.

قال المرزوقي: ليس قبل الفرغ المؤخر وسمي ، وليس بعد الثريا وسمي.

المقصود هنا سقوطهما فجرا ، لأنه إذا سقط المؤخر طلع العواء، وإذا سقطت الثريا طلع رقيبها وهو الإكليل، وبهذا يُعرف الوسم وأهل البادية يقسمون مطر الوسمي إلى ثلاثة أقسام، فيقولون للقسم الأول الوسمي، والثاني: السماكي، والثالث: الخريفي، وربما أسموه الشتوي! ويقولون أن القسم الأول إذا نزل به مطر فإن الأرض تنبت كافة أنواع الأعشاب وتكثر الكمأة (الفقع) وإن لم ينزل مطر في القسم الأول ونزل في القسم الثاني وهو السماكي: يقولون أن الأرض تخرج نصف أعشابها ولا تخرج كل أنواع الكمأة، أما في القسم الثالث ، فتُخرِجَ الأرض بعض أنواع العشب فقط، ولا تخرج إلا نوعا واحدا من الكمأة، وبما أنهم يعرفون هذا التقسيم إلا أن معرفتهم بنجوم هذا الموسم لاترتقي لتكون عِلْمًا يدون ويحفظ، وحسابهم له مقترن بقران القمر لثريا

فقط، لأن القمر يقارن الثريا في الخامس عشر من الشهر العربي في الغالب، وعلى هذا يضبطون حسابهم للمواسم .

يقول الخلاوي:

إذا شربت من مربض الظــبي نــاقتي   بنـــوّ الثريـــا قلـــت: أَوَيٌّ ربيــــع!

إذا دخل الوسم ولم ينزل مطر يروي الأرض، فهذه إشارة إلى عدم وجود ربيع بهذا العام، وفي الماضي عند مجيء الوسم، يرسل الناس مرتادا لهم ليبحث عن أرض جاد بها الغيث،وغالبا ما يقوم بحفر حفرة في الأرض ليرى مدى عمق الماء داخل الأرض، ويستبشرون بزيادة عمق الماء في الأرض لأنه سيصل إلى أصول النبت والعشب، وهو السمة على الربيع الطيب بإذن الله، ومن المعلوم أن الأرض تشرب الماء فلا يستقر فوقها لأنه جاءها بعد صيف،وإذا رأوا الماء مستقر فوق الأرض فهو دليل على ارتواء الأرض، وهذا ما عناه الخلاوي في بيت الشعر، حيث يقول أنه إذا شربت ناقتي من مربض الظبي في نوء الثريا، فهذا دليل على أنه سيكون ربيع عظيم، ويُلْحَظُ هنا أنه نَسَبَ النوء للثريا عند طلوعها عشاءً، وهذا يكون في منتصف أكتوبر في بداية الوسم.

جويريد:

جويريد هو الأيام الأولى التي تصاحب أول أربعينية الشتاء لأنه بداية رياح باردة تجرد ورق الأشجار، فيتوقف معها نمو الأشجار إلى مابعد الأربعينية، ويكون هذا في الغالب عند قران الثريا للقمر في الثالث عشر من الشهر العربي.

الأربعينية:

تبدأ أربعينية الشتاء عند طلوع منزلة الإكليل، فهي العَلَمُ على دخول الأربعينية، وأهل البادية يعرفون دخولها عندما يقارن القمرُ الثريَّا في الحادي عشر من الشهر العربي، ويقولون: قران حادي بردٍ بادي، ويقولون في الشهر الذي يليه: قران تاسع بردٍ لاسع، لأن الأربعينية في أشد قوّتها.

وهي الأيام التي قال فيها الشاعر:

ليالي بها تيس الـريم وَالَـف الخـلا   تـمرّه جذاة الـريم مـايعتني بهـا
وليالي بها حِرش العراقيـب جِلّـس   بالليل تطرد غِيلـها عـن حليبـها

وقال فيها الخلاوي:

ثمان ليالي يجمد المـاء علـى الـصفا   يخلّـي عِيـدان العظـاة يبـاس
ولوكان فوق العود ثـوب وفـروة   لَكَنّـه عـاري ماعليـه لبـاس

وكل هذه الأبيات تشير إلى شدة البرد في الأربعينية.

أما نجوم الأربعينية فهي:الإكليل،والقلب،والشولة؛ فهذه الأنجم تكون في لُجّة الشتاء.

بعد الأربعينية يأتي موسم الشبط، ويقال له أيضا (أيام العجوز)[1] ويُعرف بنجمي النعايم والبلدة، وبرده شديد، وقد يكون أحيانا أقوى من برد الأربعينية ، لأن برد

---

١ قال المرزوقي أن أيام العجوز سميت بهذا الاسم لأن العرب جزّت الأصواف والأوبار مؤذنة بالصيف، وقالت عجوز منهم لا أجز حتى تنقضي هذه الأيام فإني لاآمنها ،فاشتد البرد لها، وأضر بمن جز وسلمت العجوز بما لها .

الشتاء في العادة يخف إذا نزل عليه مطر متتابع، ويقولون: أطفأ المطرُ البردَ، ولكن البرد قد يستجمع قوته في الشبط فيكون برده أقوى من برد الأربعينية كما ذكرنا، وإذا جاء مطر بهذا الوقت وهو نوء الجبهة، فإنه دليل على ربيع عظيم، وذلك إذا سبقه مطر جيد في موسم الوسم المنصرم، فمتابعة مطر الجبهة لمطر الوسم دليل على الربيع الجيد بإذن اللّه تعالى، والعرب تقول: ما اجتمع مطر الثريا في الوسمي ومطر الجبهة في الربيع إلا كان تام الخصب ذلك العام، كثير الكلأ.

ثم بعدها يأتي موسم العقارب، ونجوم العقارب هي سعد الذابح وسعد بلع والمقدم، وتسمية العقارب جاءت لأن القمر يكون في أواخر الشهور العربية في برج العقرب، ففي السادس والعشرين من الشهر العربي في أول طلوع للبرج يكون القمر به، وفي الشهر الذي يليه يكون القمر فيه في الرابع والعشرين، وفي الشهر الذي يليه يكون القمر فيه في الثاني والعشرين، وفي الشهر الذي يليه يكون القمر به في العشرين وذلك في شهر مارس؛ ثم بعد ذلك بخمسة عشر ليلة يقارن القمر الثريا في السابع من الشهر العربي وهو المسمى (قران خامس) وهو الذي قال فيه الشاعر أسيد بن الحلاحل:

إذا ماقـــارن القمـــر الثريـــا لخامـــسة فقـــد ذهـــب الـــشتاء

واللّه تعالى أعلم .

و موسم العقارب هذا هو انتقال الزمان من الشتاء إلى فصل الربيع، فتكون البرودة فيه بانحدار، لذا نجد عرب البادية يقولون عن وقت هذا الموسم: سبعة سم، وسبعة دم، وسبعة يسيل الدسم، ويعنون بذلك أن الأسبوع الأول منه شديد

وقيل أن العكس هو الحاصل ، لأن العجوز عجّلت بالجز لحاجتها إلى الصوف فجاء البرد وأمات غنمها، واللّه أعلم.

البرودة، وسبعة دم لأن الدم يخرج من أنوف الإبل، وهذا لا يكون إلا في البرد القارس، ثم الأسبوع الأخير تخف به البرودة ويسيل الدسم المتجمد إشارة إلى الدفء وإدبار البرد، ويسمى البرد في هذاالوقت: (برد الطويلين) يعنون بذلك البعير والنخلة.

وهذا كله في فصل الربيع حيث يجري الماء في عروق النبات والأشجار ويزدهر الربيع، ويُقارن القمرُ الثريَّا به في اليوم الخامس من الشهر العربي، ويقولون: (قران خامس ربيع طامس)، لأنه يطمس الأرض بالنبات أي يغطيها .

ثم يدخل موسم الحميم، وهو بعد العقارب، ونجومه هي سعد السعود و سعد الأخبية، وهو آخر مواسم المطر التي تنفع الأرض، ونلمس هذا في شعر راشد الخلاوي حين قال:

فيـــالله بتـــالي العقربيـــات ليلـــة   يفرح بها راعـــي الـــسواني الهزايـــل
حمـــيم أو تـــالي حيـــا عقربيـــة   صدوق الحيا يحيي العصور الأوايـــل

فهو يتمنى هطول المطر في أواخر العقربيات أو في الحميم.

ولذا نجد لذكر مطر العقربيات بعض الذكر في كثير من أشعار أهل البادية، فها هو بطي الشويعر يقول:

السيل ياسدرة الغرمـــول يـــسقيك   مـــن مزنـــة هلـــت المـــاء عقربيـــة

ثم يأتي بعد ذلك موسم الذرعان ونجومه كل من المقدم والمؤخر، وهما في مربع الفرس من صورة البروج، وبه يُقارن القمرُ الثريَّا في الثالث من الشهر العربي، ويقولون: قران ثالث ربيع ذالف، يشيرون بذلك إلى انتهاء فصل الربيع وإدباره.

وفي الشهر الذي يليه تختفي الثريا في الموسم الذي يسمى (كنة الثريا) حيث تختفي ٣٩ يوما وبطلوعها يبدأ موسم القيظ ولا ينتهي إلا بطلوع سهيل، فهذه دورة المواسم خلال العام، وقد ذكرت تواريخها وأوقاتها في الجداول الخاصة من هذا الكتاب فلتُطلب هناك (أنظر ص ٤٤)

واستعمال العرب لتوقيت طلوع النجوم وضبط المواسم على ذلك، فيه ذكاء ظاهر لأن هذا الحساب يقوم مقام التقويم الشمسي الثابت، بخلاف التقويم القمري الذي يتأخر أحد عشر يوما عن التقويم الشمسي، لذلك عمدوا إلى هذا الحساب الذي يوفق بين التقويمين الشمسي والقمري لمعرفة مواسم الزرع والحصاد ومواسم الأمطار ومعرفة طقس السنة لضبط لوازم معيشتهم وتنسيق أوقات حياتهم.

وكان لتقسيم هذه الأزمنة أهمية كبيرة عند العرب، فلكل قسم من هذه الأقسام عمل لايصلح إلا به، وأول التّبَدّي عند العرب يكون عند أول طلوع سهيل قبيل بزوغ الشمس فجرا، فإذا رأوا سهيل علموا أن القيظ قد انصرف، فيتركون عدودهم ومياههم التي نزلوا عليها ليتقلبوا في البراري و يتتبعوا مساقط الغيث يريدون الكلأ، فإذا دخل الوسم راقبوا الأمطار ومساقطها فنزلوا بالأرض الموسومة من الغيث، ويستمروا على هذا الوضع في باديتهم إلى طلوع الثريا، فإذا طلعت الثريا لم يعد لهم بالبادية مكان لأن خضرة الأرض تزول وغدران المياه تجف، فيعودون إلى مياههم ليقيظون عليها بانتظار طلوع سهيل مرة أخرى، وهم دائبون على هذا المنوال .

البوارح والأنواء

قال أبو حنيفة: زعم قوم لا معرفة لهم باللغة، أن البارح ضد النوء، وأنه طلوع الرقيب فيقولون: برح الكوكب: إذا طلع، قالوا وذلك لأنه ييامن البيت الحرام إذا طلع ويياسره إذا غرب، وإن قال: خذ من يمينك إلى يسارك فهو بارح، والذي قالوه ليس بمدفوع، لكنا لم نجد العلماء يعرفون ما قالوه في الكوكب، ولا رووا ذلك عن العرب، قال أبو زيد: البارح:الشمال الحارة تكون في الصيف، وقال الفراء: البوارح: الرياح الصيفية، وسميت بذلك لأنها هي السموم التي تأتي من الشمال، قال المرزوقي: واسم مايحدث من ريح أو حر بارح على التشبيه بالبارح من الوحش، لأنه قد يطلع مما يلي شمال الناظر، ويأخذ على يمينه كالوحش[١].

والأنواء جمع نوء، وفي لغة العرب: أن لفظ النوء هو النجم إذا مال إلى الغروب، وهو المطر الشديد، وأن لفظ الأنواء يدل على العلم بالنجوم ولذلك تقول العرب: ما بيننا أنوأ منه، أي أعلم منه بالأنواء، وفي لغة العرب: أن نوء النجم أو تنواءه يعني سقوط النجم في الغرب مع الفجر مع طلوع نجم آخر يقابله في المشرق، وأن إناءة السماء وإنواءها تعني اكتساء السماء بالغيم المنذر أو المبشر بالمطر، وقد جاءت هذه الدلالات المعجمية في لغة العرب ثمرة لمراقبتهم النجوم في سماء الصحاري العربية الفسيحة منذ أقدم العصور، ومن هذه المراقبة نشأ علم الأنواء مع النهضة العلمية الإسلامية على أيدي العلماء المسلمين، وهو فرع من فروع علوم الفلك الخاصة بالنجوم من جهة وعلم الجغرافيا الفلكية من جهة أخرى. وقد ربط هؤلاء العلماء نتيجة لأرصادهم الخاصة حدوث الأنواء أي الأمطار بحركة النجوم في شروقها وغروبها، خاصة بالمنازل القمرية الثمانية والعشرين،

---

١ الأزمنة والأمكنة .

وبنوا على ذلك تنبؤاتهم العلمية بسقوط الأمطار عاما بعد عام.
تختلف المنزلة القمرية التي تشرق ساعة غروب الشمس أو ساعة شروق الشمس باختلاف الأيام والفصول، وقد ربط العرب هذا الاختلاف بأحوال الجو والرياح والأمطار، وأطلقوا لفظ الأنواء على شروق منازل القمر الثمانية والعشرين لأن ارتفاع هذه المنازل ساعة شروقها من الأفق إلى أعلى يشبه دابة ناهضة تنوء بحملها الثقيل. ثم بمضي السنين اقتصر استعمال اسم الأنواء على المنازل القمرية التي تشرق في مواسم الأمطار، ثم امتد الاسم إلى الأمطار نفسها فصارت لفظة الأنواء تعني الأمطار، والمنازل القمرية مرتبة من أول برج الحمل وتبدأ بمنزلة الشرطين وتنتهي بمنزلة الرشاء وهي المنازل التي يكمل فيها القمر دورته الشهرية في ثمانية وعشرين يوما، وقد قسم علماء الفلك المسلمون دائرة مسار القمر إلى ثمانية وعشرين قسما أسميت منازل لنزول القمر في كل منها ليلة من ليالي الشهر القمري.

وقد تحدث الطرابلسي المغربي[1] عن معنى النوء في كتابه / الأزمنة والأنواء، في باب بعنوان: (باب في معنى النوء) فقال: " ... النجوم التي تنسب إليها الأنواء هي منازل القمر الثمانية والعشرون، ومعنى النوء أن يسقط النجم منها في المغرب بالغداة، وقد بقي من الليل غبش يسير، ويطلع آخر يقابله تلك الساعة من المشرق، والذي ناء منهما في الحقيقة هو (النجم) الطالع، لأن النوء في اللغة: النهوض"، ثم قال: "واعلم أن للعرب في النوء مذهبين: أحدهما أن تجعل للكواكب فعلا حادثا عنها، وهذا هو مذهب أهل الجاهلية وهو مذهب فاسد واعتقاده كفر، والمذهب الآخر أن تجعل الأنواء إعلاما للأمطار وأوقاتا لها،

---

١ هو أبو إسحق إبراهيم بن إسماعيل بن أحمد بن عبد الله الطرابلسي المغربي المعروف بابن الأجدابي، نسبة لمدينة أجداده أجدابية التي تقع شرق ميناء طرابلس الغرب في ليبيا، عالم بالفلك واللغة والأنساب، توفي عام ٥٦٠ هـ/١١٦٤ م.

على وجه ما أجرى اللّه تعالى به العادة، كما جعل شهر كانون وقتا للبرد وشهر حزيران وتموز وقتا للقيظ".

قال ابن منظور في لسان العرب: البَوارِحُ: شدّة الرياح من الشمال في الصيف دون الشتاء، كأَنه جمع بارِحَة، وقيل: البوارح الرياح الشدائد التي تحمل التراب في شدة الهَبَوات، واحدها بارِحٌ، والبارح: الريح الحارة في الصيف. والبوارح: الأَنواءُ، حكاه أَبو حنيفة عن بعض الرواة ورَدَّه عليهم، أَبو زيد: البَوارِحُ الشَّمالُ في الصيف خاصة، قال الأَزهري: وكلام العرب الذين شاهدتهم على ما قال أَبو زيد، وقال ابن كُناسَة: كل ريح تكون في نُجُوم القَيْظ، فهي عند العرب بَوارِحُ.اهـ

ومن أشهر العلماء المسلمين الذين اهتموا بالأنواء وألفوا فيها: أبو يحيى عبد اللّه بن يحيى بن كناسة (ت٢٠٧هـ /٨٢٢ م)، والأصمعي عبد الملك بن قريب (ت٢١٦ هـ /٨٣١ م). وابن قتيبة عبد اللّه بن مسلم الدينوري (ت٢٧٦ هـ /٨٨٩ م). وأبو علي المرزوقي(ت٤٢١هـ /٨٥٥ م).

قال أبو حنيفة: قد حكى بعضهم أن العرب كانت تقول لا بد لنوء كل كوكب من أن يكون فيه مطر أو ريح أو غيم أو حر أو برد ثم كانوا ينسبون ما كان فيه إليه، والأعم الأشهر أن الأمطار مقصور ذكرها على الأنواء خاصة فما يكاد يسمع بشيء منها منسوباً إلى طلوع ولا يحفظ، وأما البوارح فأكثر الأمر فيها أن ينسب إلى طلوع نجوم الحر خاصة لأنها رياح الصيف، لذا نجد العرب تكثر من ذكرها عند رياح الثريا والدبران والجوزاء والشعرى والعقرب، وربما نسب شيء منها إلى النوء وذلك قليل، قال ذو الرمة:

حدا بارح الجوزاء أعــراف مــوره   بهــا وعجــاج العقــرب المتنــاوح

الأعراف: الأوائل، المور: الغبار وأراد بعجاج العقرب: عجاج بارح العقرب كقوله: شفها هبوب الثريا والتزام التنائف.

أراد هبوب بارح الثريا فهذا ذكر البوارح.

ولما عرف العرب أن للمطر أوقات يكثر فيها وأوقات يقل فيها، رتبوا ذلك على أنواء النجوم التي هي منازل القمر وجعلوا لكل منها نوءاً ينسب إليه ليسهل عليهم تصنيف أوقات الزمن، فكان لهم هذا النظام المسمى (علم الأنواء)، وبما أن أصل النوء في لغة العرب النهوض،فإنهم يعنون بذلك طلوع النجم ونهوضه من الشرق عند إشراقه، وفي لغة العرب: ناء الجمل بحمله، أي نهض، ويخطئ من يذهب بأن العرب تربط مظاهر الزمان إلى النجم، لأن الربط واقع على الزمن الذي يظهر به النجم لا النجم نفسه، تماما كما نقول لأيام الشبط التي تأتي بعد الشتاء الشبط، مع أننا نربط طلوعها بنجمي النعايم والبلدة، فهذه النجوم للتوقيت فقط، وهذا هو الحال في ترتيب الأنواء .

ولمعرفة مذهب العرب في الأنواء، قال أبو حنيفة الدينوري في كتاب الأنواء الكبير[1]: كانت العرب تقول: لا بد لنوء كل كوكب من أن يكون فيه مطر أو ريح أو غيم أو حر أو برد ينسبون ما كان فيه من ذلك إليه وقد اختلف في معنى النوء فذهب قوم إلى أن النوء في اللغة: النهوض وذهب الفراء إلى أنه: السقوط والميلان وذهب آخرون إلى أنه يطلق على النهوض والسقوط جميعاً على أنهم متفقون أن العرب كانت ترى الأمر للسقوط دون الطلوع فمن ذهب إلى أن المراد بالنوء: السقوط يجريه على بابه ومن ذهب إلى أن المراد بالنوء: النهوض يقول: إنما سمي نوء لطلوع الكوكب لا لسقوط الساقط ومنهم من يطلق النوء على السقوط وإن كان موضوعه في اللغة النهوض من باب التفاؤل كما يقال للديغ: سليم وللمهلك: مفازة على أن بعضهم قد ذهب إلى أن الكوكب ينوء

١- نقلا عن كتاب صبح الأعشى القلقشندي.

بمعنى ينهض ثم يسقط فإذا سقط فقد مضى نوءه ودخل نوء الكوكب الذي بعده

قال أبو حنيفة الدينوري: وهو التأويل المشهور الذي لا ينازع فيه لأن الكوكب إذا سقط النجم الذي بين يديه أطل هو على السقوط وكان أشبه حالاً بحال الناهض.

وذكر ابن قتيبة الخلاف بين العرب في ذي النوء من النجمين، هل هو الطالع أو الغارب؟ وقد ذكر أقوال الفريقين وهو ممن يرى أن النوء ينسب إلى النجم الغارب، حيث قال عن هذا الرأي: وهذا أعجب إلي، والشاهد عليه أكثر، وإنما قيل ناء إذا سقط، لأنه يميل،والميل هو النوء، ثم ساق أدلته على ذلك.[1]

والمتتبع لأشعار العرب وأقوالهم يلحظ أنهم يطلقون النوء على الطالع فجرا، وفي بعض الأحايين ينسبون النوء إلى النجم الطالع عشاء أيضا وليس الغارب فحسب، وأقرب مثل لذلك أقوالهم في نوء الصرفة، إذ يذكرون أن بطلوعه ينصرف الحر، ويقولون بأن طلوعه ينصرف فيه البرد، والقول الأول في طلوعها أول الخريف، والقول الثاني في طلوعها أواخر الشتاء، كما أنهم يذكرون أن طلوع الثريا دليل على ابتداء الحر والقيظ، كما أنهم يذكرون طلوعها كبشير لدخول الوسم وابتداء موسم الأمطار، فالأول بطلوعها فجرا في أول الصيف، والثاني عند أول طلوعها عشاء في الخريف.

---

1 الأنواء في مواسم العرب – ابن قتيبة.

معرفة دخول الفصول الأربـعة

مما لاشك فيه أن للفصول تأثير قوي على حياتنا، فهي تؤثر في الأنشطة التي نقوم بها والأطعمة التي نأكلها والملابس التي نرتديها، وكذلك المزاج الذي نشعر به، ومن لطف الله تعالى بنا أن جعل لنا هذا الاختلاف في الفصول، ومن بدائع خلق الله أيضا أن درجة الحرارة بالصيف ودرجة البرودة بالشتاء لهما نسب معينة تناسب تركيب ودرجة حرارة جسم الإنسان.

فإذا استقبل سكان نصف الكرة الشمالي فصل الشتاء فإن أولئك الذين يقطنون في نصف الكرة الجنوبي يستقبلون فصل الصيف! لكن ما هو التفسير العلمي لتغيرالفصول الأربعة؟

في العصور الماضية، استطاع البابليون وغيرهم من أهل الحضارات القديمة الأخرى تحديد فصول السنة بالمراقبة الدقيقة لمشرق الشمس ومغربها، ومعلوم أن مشرق الشمس في الشتاء يختلف عن مكان مشرقها في الصيف وهي في سائر الأيام تنتقل من مشرق إلى آخر ثم تعود تدريجيا، وهي دائبة على هذا النحو، وقد استطاعت بعض الحضارات القديمة كحضارة المصريين القدماء وحضارة البابليين، تطوير وسائل لمراقبة اختلاف الفصول، ولكن الناس بحاجة لكشف النقاب عن الأسباب العلمية وراء حدوث الفصول.

كان للفلكي الشهير نيكولاي كوبرنيكوس (١٤٧٣م- ١٥٤٣م) دور بالغ الأهمية في تغيير المفاهيم الفلكية عندما قدم أول كشف يقول أن الشمس هي

مركز النظام الشمسي وليس الأرض كما كان اعتقاد الجميع[1]، وكانت هذه بداية الفهم الحديث للعلاقة بين الأرض والشمس.

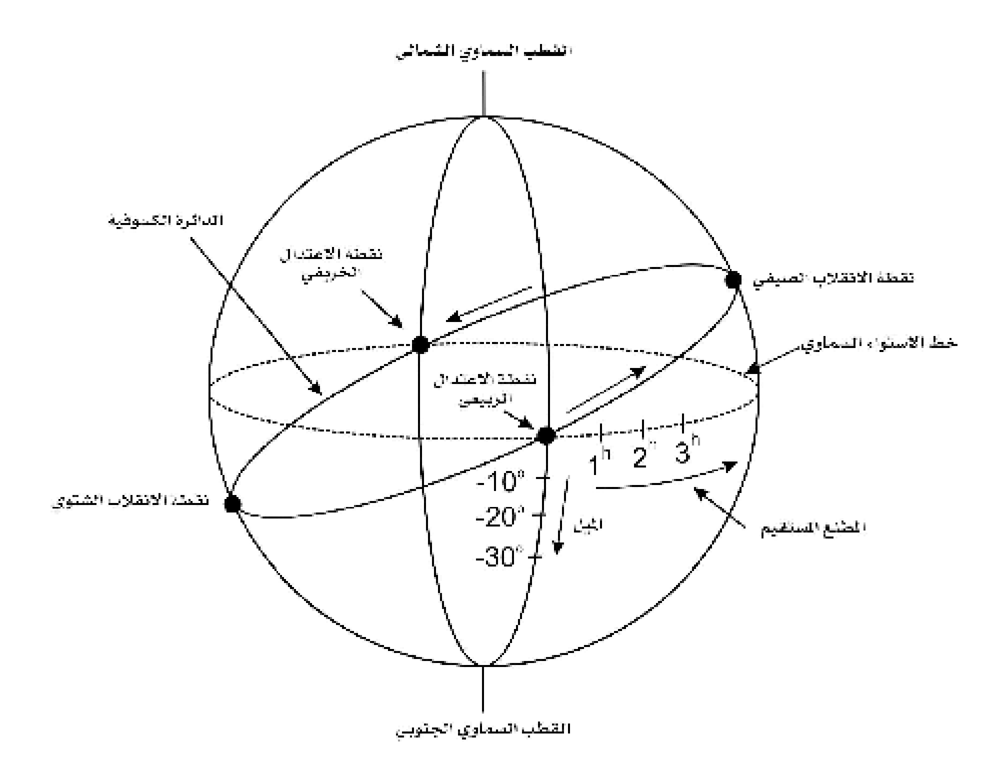
نحن الآن نعلم أن الأرض تدور حول الشمس في مدار بشكل أهليلجي (بيضاوي)، وفي نفس الوقت تدور حول نفسها خلال محور رأسي مائل (وليس عموديا) على مدارها حول الشمس، وهكذا فإن كل من نصفي الكرة الأرضية يتعرض لقدر مختلف من أشعة الشمس خلال العام.

وبما أن الشمس هي مصدر الضوء والطاقة والحرارة، فإن تغير مقدار وتركيز الأشعة من شأنه إيجاد فصول أربعة مختلفة وهي الشتاء والربيع والصيف والخريف.

وبدايات الفصول مرتبطة بانقلابات حركة الشمس الظاهرية بالنسبة للأرض وكذلك بالاعتدالين الربيعي والخريفي، وهي مصطلحات خاصة بعلوم الفلك ومرتبطة بميل محور دوران الأرض على مستوى مدارها حول الشمس.

---

١ يرى بعض الباحثين في علم الفلك أن صاحب هذا الاكتشاف هو الفلكي المسلم ابن الشاطر وأن كوبرنيكوس هذا أخذ هذه النتيجة بعد أن نقلها من ابن الشاطر، علما بأن كتاب ابن الشاطر الذي يحمل هذا الاكتشاف مفقود إلى الآن، ولكنه أشار إلى هذا الرأي في كتب أخرى له ٠ (رواد علم الفلك – للدكتور علي الدفاع ص٢٢)



وكل من الاعتدالين الربيعي والخريفي يؤذنان ببداية الربيع والخريف، في هذا الوقت من العام، تكون الشمس متعامدة تماما مع خط الاستواء، ويتساوى طول النهار والليل في معظم الكرة الأرضية (تقريبا ١٢ ساعة ليلا و١٢ ساعة نهارا)، وفي ٢٠ أو ٢١ مارس من كل عام، يتمتع نصف الكرة الشمالي بقدوم الربيع ويستعد نصف الكرة الجنوبي لاستقبال برودة ليالي الخريف.

ويتغير الحال في ٢٢ أو ٢٣ سبتمبر من كل عام، حيث يأفل الصيف في نصف الكرة الشمالي وتنقشع قشعريرة الشتاء في نصف الكرة الجنوبي لتفسح المجال أمام الربيع القادم.

والانقلاب الصيفي هو أبعد نقطة تصل إليها الشمس شمال خط الاستواء ويظهر في٢٠ أو ٢١ يونيو من كل عام، حيث يكون أطول نهارا وأقصر ليلا من ناحية عدد الساعات، وكذلك الانقلاب الشتوي وهو أبعد نقطة تصل إليها الشمس

جنوب خط الاستواء وتحدث في ٢١ أو ٢٢ ديسمبر من كل عام، حيث يكون أقصر نهار في العام وأطول ليل بالنسبة لعدد الساعات.

أما بالنسبة للفصول، فإنه متى حان الانقلاب الصيفي، يكون القطب الشمالي أقرب ما يكون للشمس مائلا تجاهها، ويستمتع نصف الكرة الشمالي بالصيف، وأشعة الشمس تكون قوية لأن الشمس تكون مباشرة فوق الرووس، وتكون شديدة التركيز على مساحة صغيرة من سطح الأرض.

ويختلف الوضع تماما جنوب الكرة الأرضية، حيث يكون القطب الجنوبي أبعد ما يكون عن الشمس، مائلا بعيدا عنها، ويبدأ الشعور بالبرد القارص، وتنعكس الأمور متى حان الانقلاب الشتوي قرب نهاية ديسمبر، حين يكون القطب الشمالي أبعد ما يكون عن الشمس مائلا بعيدا عنها.

وبالرغم من أن الانقلاب الشمسي هو قمة تأثير الشمس على الأرض، صيفا وشتاءً من حيث قوة أشعة الشمس، فإن ذلك لا يمثل قمة الدفء والبرد خلال العام، لأن حرارة الجو لا تعتمد فقط على كمية الحرارة الممتصة من الشمس، ولكنها تتأثر أيضا بكمية الحرارة المفتقدة من الأرض والمحيطات.[١]

وهذا تفصيل لمعرفة دخول الفصول الأربعة ومعرفة ذلك بواسطة النجوم والتواريخ الدالة على دخول كل فصل.

أسلفنا أن منازل القمر ٢٨ منزلة تبدأ بمنزلة الشرطين وتنتهي بمنزلة الرشا، وإذا قسمنا هذه النجوم على الفصول الأربعة فإنه سيكون نصيب كل فصل سبعة منازل.

---

١ من مقال مصور لم أظفر باسم كاتبه وهو بعنوان: ما السبب في حدوث الفصول الأربعة؟ ـ بتصرف

فصل الصيف:

يبدأ عند أول ظهور نجم الثريا فجرا ، ويكون ذلك بتاريخ ٧ يونيو ، وتكون الشمس به في برج الجوزاء، ويبدأ الانقلاب الصيفي به عند ظهور نجم الدبران (التوييع)، وبهذا الوقت يتناهى طول النهار فيصل إلى غايته بحدود ١٤ ساعة تقريبا ، ويقصر الليل إلى غايته فيصل إلى ١٠ ساعات تقريبا ، ثم يأخذ النهار بالنقصان تدريجيا ، ومن سمات هذا الفصل أن يحمي الهواء وتهب السموم ويشتد الحر وبه يكون نقص المياه وييبس العشب، والنجوم الطالعة فجرا على التوالي في هذا الفصل هي: (الثريا – الدبران – الهقعة – الهنعة – الذراع – النثرة – الطرفة) لكل منها ١٣ يوما على السواء، فهذا فصل الصيف.

وفي بداية الصيف عند أول طلوع الثريا يمكن مشاهدة نجوم الصيف عند مغيب الشمس بعد الغروب، فتطلع بعد الغروب مباشرة أنجم برج العقرب، وتكون النجوم الهاوية إلى المغيب هي أنجم برج الجوزاء[1] ، ويمكن مشاهدة أنجم البروج الواقعة بين هذين البرجين، وهي نجوم كل من برج السرطان والأسد والعذراء والميزان، والنجوم الطالعة بعد مغيب الشمس هي نجوم برج العقرب إلى برج الثور ومابينهما من بروج.[2]

فصل الخريف:

يبدأ فصل الخريف عند أول ظهور منزلة الجبهة فجرا ، ويكون ذلك في السادس من سبتمبر عند أول طلوع سهيل،ويستحكم الفصل عند طلوع المنزلة الثانية

---

١ يلاحظ هنا أن الشمس تسبق برج الجوزاء (التوأمين) في غروبها ، فتكون بمنزلة الهقعة ، ويفهم من هذا أن الثريا تطلع قبل الشمس فجرا ، لأن الشمس خلفها بمنزلتين.

٢ راجع باب (تقسيم المنازل بين البروج) لمعرفة نجوم كل برج، أنظر ص ٨٩

وهي منزلة الزبرة، وبها يتساوى الليل مع النهار وهو مايسمى (الاعتدال الخريفي)، وفي العرف الفلكي التقليدي أن الخريف يدخل في أواخر برج العذراء وأوائل برج الميزان، والحقيقة أنه يدخل في برج الأسد لأن المنازل الطالعة في هذا الوقت هي في برج الأسد٠

ومن مظاهر الخريف أن يتساوى الليل مع النهار ويبدأ الجو بالبرود ليلا وتهب رياح الشمال ويتغير الزمان، ونجوم الخريف هي: الجبهة – الزبرة – الصرفة – العواء – السماك – الغفر – الزبانا ٠

فالأنجم الثلاثة الأولى في برج الأسد، والثلاثة التي تليها في برج العذراء، والآخيرة في برج العقرب٠

والنجوم الطالعة بعد مغيب الشمس هي النجوم الواقعة مابين كوكبة الفرس الأعظم وبرج العذراء ٠

وفي الفجر قبل طلوع الشمس تكون النجوم الطالعة هي مابين برج الأسد إلى برج الدلو ٠

فصل الشتاء:

يبدأ فصل الشتاء عند أول ظهور منزلة الإكليل وهي المنزلة الثانية من منازل برج العقرب، ويكون هذا في السادس من ديسمبر تقريبا، وفيه يكون غاية طول الليل وقصر النهار، إذ تكون ساعات الليل حوالى ١٤ ساعة، بينما النهار عشر ساعات وربع على التقريب، ونجوم الشتاء هي: الإكليل – القلب – الشولة – النعايم – البلدة – سعد الذابح – سعد بلع٠

والذابح وبلع يطلق على فصلهما العقارب، وهما آخر مظاهر الشتاء من جهة شدة البرد، وقد أشرت إلى ذلك بتفصيل عند الحديث عن مواسم السنة٠

ومن مظاهر الشتاء طول الليل وقصر النهار، وانصراف الخريف واشتداد البرد الجاف الخشن، وتجمد الماء وعدم جريانه في العود، ودخول هوام الأرض إلى باطنها وهو مايسمى: البيات الشتوي، وبه تتعرى الأرض من زينتها، وتنشأ الغيوم.

وبعد مغيب الشمس في هذا الوقت يكون البرج الطالع من الشرق هو برج الثور والساقط هو برج القوس، ويمكن مشاهدة البروج الواقعة بينهما، ثم يطلع البرج الذي يلي برج الثور وهو الجوزاء ويخرج بعده السرطان ثم الأسد ثم العذراء إلى أن يخرج برج الميزان قبل الشروق وفي الربع الأول من شهر ديسمبر يظهر الإكليل قبيل الشروق وهذا نوؤه.

فصل الربيع:

يبدأ فصل الربيع عند طلوع منزلة سعد السعود، ويكون ذلك في الثامن من شهر مارس، ويستحكم في العاشر من نوء سعد السعود، حيث يتساوى الليل مع النهار، وهو مايطلق عليه: (الاعتدال الربيعي).

وفي الربيع ينصرف الشتاء ويطيب الهواء وتهب النسيم وينبت العشب، وهو مايسمى عند أهل البادية (صَيّاح النبات) أي أن الأرض تخرج كل مابها من نبات، ولاجديد يُنتظر،وكل نبات يصل إلى غايته في الطول والكمال، وبه تورق الأشجار وتتفتق الأزهار وتخرج الأرض بأبهى حلتها وأجمل زينتها فتكون كالشابة الحسناء.

ونجوم هذا الفصل[1] هي: سعد السعود – سعد الأخبية – المقدم – المؤخر- الرشا – الشرطين – البطين.

---

[1] أي الطالعة فجرا.

وعند مغيب الشمس في هذا الوقت يمكن مشاهدة النجوم الواقعة بين كل من برجي الأسد والحوت، ثم تستمر البروج التالية لبرج الأسد بالظهور واحد تلو الآخر، وهي بروج هذا الفصل .

فهذه أوقات بروج ومظاهر الفصول الأربعة لمن رام معرفتها.

نبذة عن مشارق ومغارب الشمس والقمر:

قال تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ الرحمن ١٧،وقال تعالى في آية أخرى:
﴿رَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ المعارج ٤٠ .

والمقصود بالمشرقين هنا كل من مشرق الشتاء ومشرق الصيف، لأن مشارقها في الصيف تختلف عن مشارق الشتاء، ومشرق الشمس في الصيف يعني خروجها في أطول يوم من السنة عندما يكون النهار في غاية طوله والليل في غاية قصره، ومشرق الشتاء على العكس من ذلك .

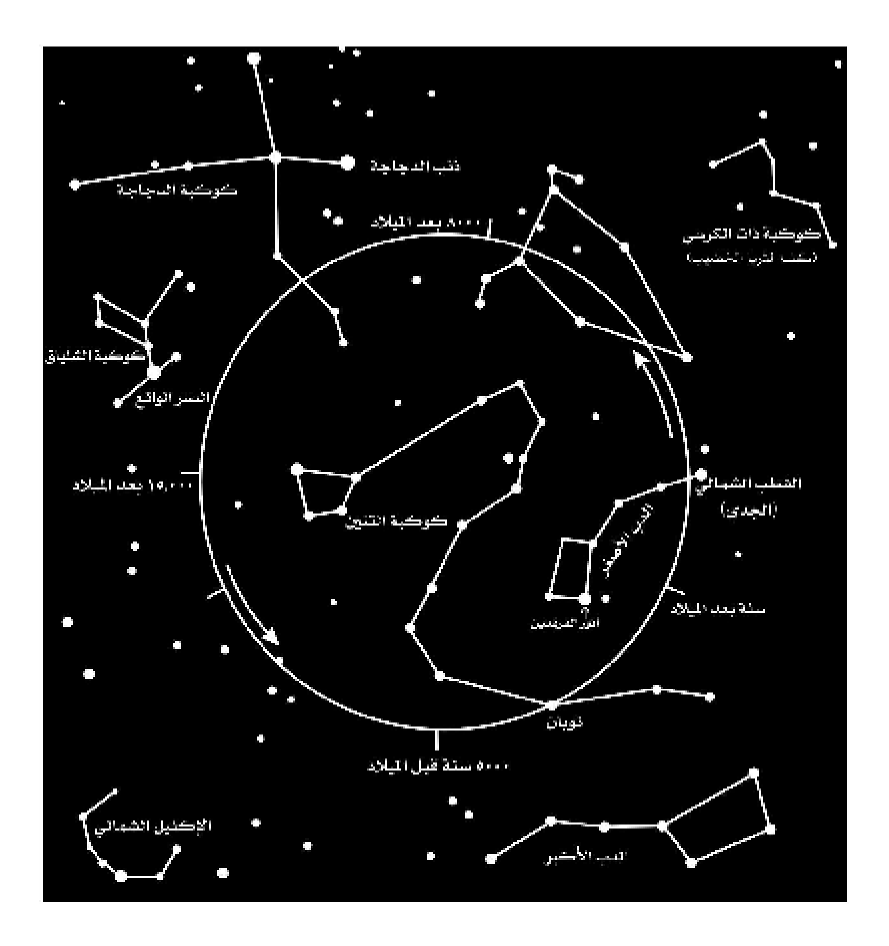
ترنح محور الأرض

يتعرض كوكب الأرض إلى قوة جذب من الشمس والقمر، وهذه القوة تشد محور دوران الأرض ليصبح عموديا على مستوى الدائرة الكسوفية، أي سحب مواقع القطبين البروجيين، وتعليل هذا الجذب هو أن الشمس والقمر يقعان في المستوى الكسوفي الذي يميل علىالمستوى الاستوائي بمقدار ٢٣,٥ درجة، مع مراعاة ميل مدار القمر بخمس درجات، إلا أن هذا الجذب يلاقي مقاومة كبيرة من العزم الدوراني للأرض حول محورها، ونتيجة لهذه المقاومة فإن محور دوران الأرض يدور في محيط دائرة صغيرة تتناسب مع قوتي دورانها والجذب الذي تقاومه، ولهذا السبب فإن محور دوران الأرض حول نفسها يتغير تغييرا تدريجيا على فترات طويلة الأمد، وهو مايسمى ترنح محور الأرض.

وتقدر الأرصاد الحالية أن فترة الترنح هي ٢٨٥٠٠ سنة، ويقول العلماء أن القطب الشمالي في عام١١٥٥ ق م، كان متجها إلى نجم أنور الفرقدين[١] (كوشاب)، وأنه في عهد المصريين عام٢٧٠٠ ق م، كان متجها إلى نجم ثوبان، وبعد ١٣٠٠٠ سنه سيتجه إلى نجم النسر الطائر بعد أن ينتقل من اتجاهه الحالي الواقع في نجم الجدي (ذنب الدب الأصغر)، وتسمى هذه الحركة تبكير الاعتدالين، وتتسبب في انتقال محور الأرض من نجم إلى نجم آخر.

---

١ الفرقدان يسميان عند العامة بالحويجزين



وبما أن خط الاستواء السماوي موازٍ لخط الاستواء الأرضي، فإن عدم ثبات قطبي السماء سيؤدي إلى تغيير نقطتي تقاطع المستوى الكسوفي مع خط الإستواء، ونتيجة لذلك سيتغير مواقع كل من الاعتدالين الربيعي والخريفي، والانقلابين الصيفي والشتوي، وهذا يعني حدوث تغيير في أوقات فصول السنة الأربعة على وجه الأرض، وهذا التغيير هو السبب بانتقال نقطة الاعتدال الربيعي من برج الحمل إلى نقطة برج الحوت في وقتنا الحالي، كما أنها ستنتقل إلى برج الدلو في حدود عام ٢٧٠٠ م.[1]

---

١ علم التقاويم ص١٥٣- آفاق علم الفلك ص٣٦ - التقويم الهجري ص ٥١- بروج السماء ص ٥٧

والناظر لكثير من الجداول القديمة المختصة بمطالع النجوم يلحظ هذا التغيير، فلنأخذ مثالا على ذلك، ابن قتيبة صاحب كتاب (الأنواء في مواسم العرب) ذكر أوقات طلوع وسقوط منازل القمر وحدد تواريخ طلوعها وسقوطها ، وذكر أن طلوع الثريا يكون في ١٢ مايو وسقوطها يكون في ١١نوفمبر، وفي أيامنا هذه يستحيل أن ترى الثريا في هذا الوقت لأنها مقارنة للشمس وربما سبقتها قليلا ، وطلوعها يكون في السابع من يونيو وتكون رؤيتها ممكنة في الثالث عشر منه، ولو نظرنا إلى المنزلة الطالعة فجرا في التاريخ الذي ذكره ابن قتيبة لطلوع الثريا ، لوجدناه يطابق طلوع الشرطين في أيامنا ، وهذا يعني أن المنازل تأخرت بمقدار منزلتين تقريبا عن تلك الأوقات التي ذكرها ابن قتيبة ومعاصروه.

ظاهرة الكسوف والخسوف:

سبب حدوث هذه الظاهرة هو أن مدار القمر يميل على دائرة البروج السماوية بمقدار 5+ إذ أن دائرة البروج السماوية وهي ذاتها الدائرة الكسوفية تميل بمقدار ميل محور الأرض أي ٢٣,٥° وذلك على مستوى خط الاستواء بينما يميل القمر في مداره بزيادة أو نقصان خمس درجات عن الدائرة الكسوفية وهذه الظاهرة تحدث حسب مواقع حركات كل من الشمس والأرض والقمر، إذ يخسف القمر بسبب وقوع ظل الأرض عليه عندما تكون الأرض متوسطة بينه وبين الشمس، وتكسف الشمس عندما يكون القمر بينها وبين الأرض، فيقع ظل القمر على الأرض ويحدث الكسوف للشمس .

تقسيم خطوط الطول والعرض:

تم تقسيم الكرة الأرضية إلى خطوط عرض جملتها ١٨٠ خطا، ٩٠ منها تقع شمال خط الاستواء ويرمز لها (N)، و٩٠ خطا تقع جنوب خط الاستواء ويرمز لها (S)، وبهذا تكون نقطة الصفر لخطوط العرض هي خط الاستواء.

كما تم تسمية خط العرض ٢٣,٥ شمال، الذي تشرق منه الشمس عند الانقلاب الصيفي (مدار السرطان) لأن الشمس تكون في ذلك الوقت في أول برج السرطان.

وسمي خط العرض ٢٣,٥ جنوب، الذي تشرق منه الشمس يوم الانقلاب الشتوي (مدار الجدي) لأن الشمس تكون فيه في أول برج الجدي.[١]

١ الفلك والتقاويم ١٥٨

معرفة الإتجاهات عن طريق الشمس:

يكون ذلك عن طريق معرفة إتجاه ظل الشمس ، وبه تعرف الإتجاهات الأربعة :

- في الصباح الباكر يؤشر الظل إلى جهة الغرب.
- في وقت الضحى يؤشر الظل إلى الشمال الغربي.
- في وقت الظهر يؤشر الظل إلى الشمال تماما.[١]
- عند العصر يؤشر الظل إلى الشمال الشرقي.
- قبيل المغرب يؤشر الظل إلى الشرق.

---

١ يكون الظل أقصر مايكون.

النجوم الثابتة مما هو خارج عن منازل القمر

هذه نجوم أخرى غير منازل القمر، لاتقل أهمية عن منازل القمر، ويستدل بها على مواقع منازل القمر، ويستدل بها على الجهات الأربع وعلى القبلة.

وهذه النجوم جميعها خارجة عن دائرة منازل القمر، وقد أكثر العرب من ذكرها في أشعارهم وأمثالهم وأسجاعهم، وهي معروفة لديهم، ويستدل بهذه النجوم على أماكن منازل القمر، فالعيوق مثلا، يطلع مع الثريا متأخرا عنها الشيء القليل، ويكون عند طلوعه تحت مرفقها الأيسر، وبه يُستدل عليها قبل رؤيتها، ولمعرفة اتجاه القبلة في الكويت ماعليك إلا أن تضع الجدي على جانبك الأيمن ومغيب الشمس على طرف حاجبك الأيمن فهذا اتجاهها، وهذا ذكر للمشهور من هذه النجوم وبعض ماقيل فيها:

بنات نعش:

وهي سبعة أنجم على القرب من القطب الشمالي، منها أربعة في صورة نعش وثلاثة أمامه مستطيلة وهي المعبر عنها بالبنات وتعرف هذه ببنات نعش الكبرى وتقع في كوكبة الدب الأكبر، وبالقرب منها سبعة أنجم على شكلها.



قال الشاعر:

وكنّـــا في اجتمـــاعٍ كالثريّـــا فـــصرنا فرقـــةً كبنـــات نعـــش

لأن بنات نعش سبعة أنجم متفرقة، والثريا سبعة أنجم مجتمعة.

قال ابن هرمة:

وبنـــات نعـــش يـــستدِرْنَ كأنها بَقَـــراتُ رمـــلٍ خلفهـــنَّ جـــآذر[1]

أخذه ابن هانئ فقال:

كأن بـــني نعـــشٍ ونعـــشاً مطافـــلٌ بوجرةَ قد أَضللنَ في مَهْمـــهٍ خِـــشْفا

---

[1] جآذر، جمع جؤذر وهو ولد البقرة الوحشية عندما يكون صغيرا، فإذا شب قليلا قيل له: مهاة - عن فقه اللغة للثعالبي.

وقال شاعر:

وتبــدَّتْ بنــاتُ نعــشٍ ولاحــت مثلَ نعــشٍ عليــه ثــوبٌ جديــدُ

وقال التنوخي:

كأن بــني نعــش نــساءٌ حواســرٌ قرائبُ قــد شَيَّعْنَ نــعــشَ قريــبِ

الجدي:

وهو الذي تُعرف به جهة القبلة وهو نجم ساطع في منطقة معتمة، ويقال له جدي بنات نعش الصغرى، وهو يشغل ذيل الدب في كوكبة الدب الأصغر، وهو مركز الشمال، قال أبو حنيفة: "وليس القطب بكوكب بل هو نقطة من الفلك"، وهذا صحيح لأن الجدي قريب من القطب الشمالي ولايبعد عنه سوى درجة واحدة أو أقل.

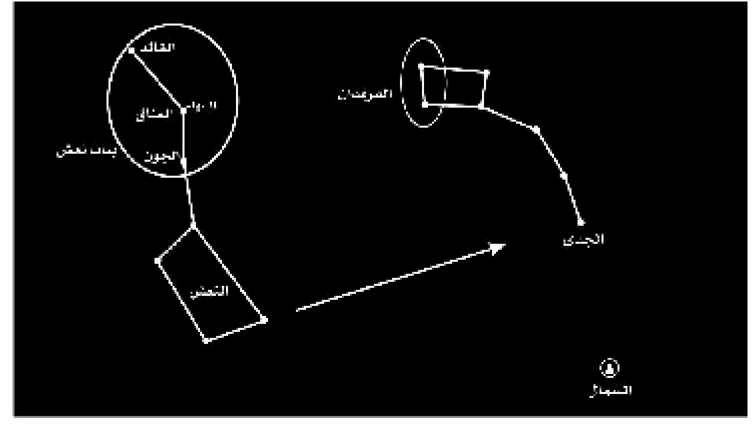
وكل النجوم الظاهرة لنا تدور حوله، فما كان منها قريب منه وواقع في العروض الشمالية، نحو نجوم الدب الأكبر التي منها بنات نعش وكذلك نجوم التنين وذات الكرسي، فهي تدور حوله دورة قصيرة لقربها منه، على عكس سائر النجوم الأخرى، ويروى في بعض الأساطير التي نسمعها، أن الجدي قتل والد بنات نعش، فهن في دوران دائم حوله لتحين فرصة مناسبة لقتله، كما أن الفرقدين اللذان يطلق عليهما العامة (الحويجزين) سُمّيا بذلك لأنهما يحجزان بين الجدي والبنات لمنعهن من قتله.

الفرقدان:

وهما نجمان متقاربان معدودان في بنات نعش الصغرى، ومن النجوم الخارجة: السُّها وهو نجم خفي من القدر الرابع ملاصق لنجم العناق الذي يعد الأوسط من بنات نعش الكبرى وكان الناس يمتحنون به أبصارهم لخفائه، وقال الشاعر:

.... أريـــه الـــسها ويـــريني القمـــر





صورة الجدي وبنات نعش والفرقدين

السماك الرامح :

ويطلق عليه "حارس السماء" لأنه لايغيب عن السماء أبدا[1] ، وذلك لقرب مداره من القطب الشمالي، وهو غير الأعزل المقدم ذكره في منازل القمر والذي يقع في كوكبة العواء، لأن السماك الأعزل يقع أسفل منه في كوكبة العذراء، و سمي الرامح رامحاً لكوكب يتقدمه،و تقول العرب : هو رمحه بخلاف الأعزل فإنه لا رمح معه، قال الشاعر:

فلما اســتدار الفرقــدان زجرتهــا وهب سمـــاك ذو ســلاح وأعــزل

وفوق السماك الرامح نجمان يطلق عليهما راية السماك، وخلف الراية قليلا توجد مجموعة أنجم تشبه القلادة الموجودة خلف شولة العقرب، يطلق عليها الفكة .

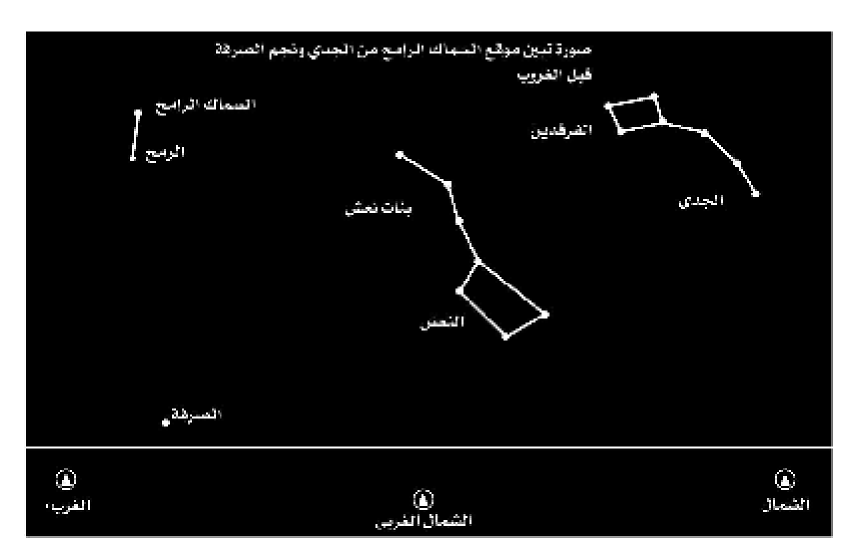
وهذه أحوال السماك الرامح لمن أراد رصده أو رؤيته:

- طلوعه فجرا يكون في الثامن من نوفمبر.
- غروبه فجرا يكون في الثاني عشر من مايو.
- طلوعه عند الغروب يكون في الثامن من أبريل.
- سقوطه عند المغرب يكون في الخامس والعشرين من أكتوبر.

---

١ - أي أنه لابد أن يشاهد خلال الفترة مابين غروب الشمس وطلوعها وذلك عند ساكني نصف الكرة الشمالي .


صور الكواكب
لأبي الحسين الصوفي
صورة العوا على ما ترى في السماء
الشمال
الجنوب

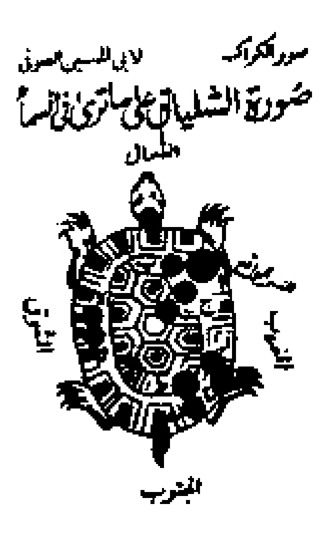

صورة تبين موقع السماك الرامح من الجدي ونجم الصرفة
قبل الغروب
السماك الرامح
الرامح
الفرقدين
بنات نعش
الجدي
النعش
الصرفة
الغرب
الشمال الغربي
الشمال

النسر الواقع :

وهو نجم كبير نيّر يعتبر خامس أسطع نجم في السماء كلها، و يقع في كوكبة السلحفاة وتسمى أيضا القيثارة والشلياق، و بجانبه ثلاثة أنجم صغيرة يقولون أنهما جناحاه قد ضمهما إليه كأنه طائر واقع، والعامة تسميه "النسر المُكَتّف"، والنسر الواقع عند طلوعه فجرا يكون معه قلب العقرب، والعرب تطلق عليهما عند طلوعهما فجرا معا: الهراران، و النسر الطائر يطلع بعدهما بشهر تقريبا لأن الواقع مرتفع عنه، أما إذا توسطا السماء فهما معا، وقد ذكرهما راشد الخلاوي في شعره حيث قال:

إذا غابت النسرين بــالفجر علقــوا مخــــارف في لينـــــات الجرايــــد

والمعنى أنه عند سقوط النسرين فجرا على صاحب النخل وضع المخارف على النخلة، فهو توقيت لبداية جني الرطب.



وهذه أحوال النسر الواقع لمن أراد رصده أو رؤيته:

- طلوعه فجرا يكون في الرابع عشر من ديسمبر.
- غروبه فجرا يكون في الثالث عشر من أغسطس.
- طلوعه عند المغرب يكون في السادس عشر من مايو (مع منزلة الإكليل)
- سقوطه عند المغرب يكون في الثامن عشر من يناير، ويسقط معه النسر الطائر.

النسر الطائر:

وهونجم نَيِّر يقع في كوكبة العقاب، وعلى جانبيه نجمان يقولون أنهما جناحاه وقد بسطهما كأنه طائر والعامة تسميه "النسر المنطلق".

وبين النسرين توجد الدجاجة وتسمى أيضا (الأوِزّة) وهي تشبه شكل الصليب، منها نجم كبير هو ذنبها وهو من ناحية الشرق، وبين النسرين نجم يقال له المنقار، أي منقار الدجاجة، و يطلق على النسر الواقع اسم النسر الشمالي، والطائر يسمى النسر الجنوبي، وبهذا يفهم قول راشد الخلاوي عندما وصف لابنه مكان البندقية التي دفنها له حيث قال:

عن طلحة الجودي مــواقيم روحــة عليهـــا شمــالي النــــسور يغيــــب

يعني بذلك مغيب النسر الشمالي وهو النسر الواقع، وهذا وصف دقيق ينم عن علم ومعرفة بمطالع ومغايب النجوم، ومغيب النسر الشمالي يقع بين مغيب الشمس وبين الجدي تماما.

قال أعرابي في النسر الواقع:

وذي رجلـــين بـــائنتين منـــه ولـــيس بجريـــه في الجـــري بـــاسُ
لـــه صـــدرٌ ولـــيس لـــه فـــؤادٌ ولم يُخلَـــقْ لـــه في ذاك رأس

وقال آخر في النسر الطائر:

وطـــيرٍ لا يـــضمُّ لـــه جناحـــاً تعـــالى في الـــسماء ومـــا يطـــيرُ
نهـــاراً باقيـــاً لا أَوْدَ فيـــه ولـــيلاً لا يُعَـــرِّسُ إذ يـــسير

الخفاجي الحلبي:

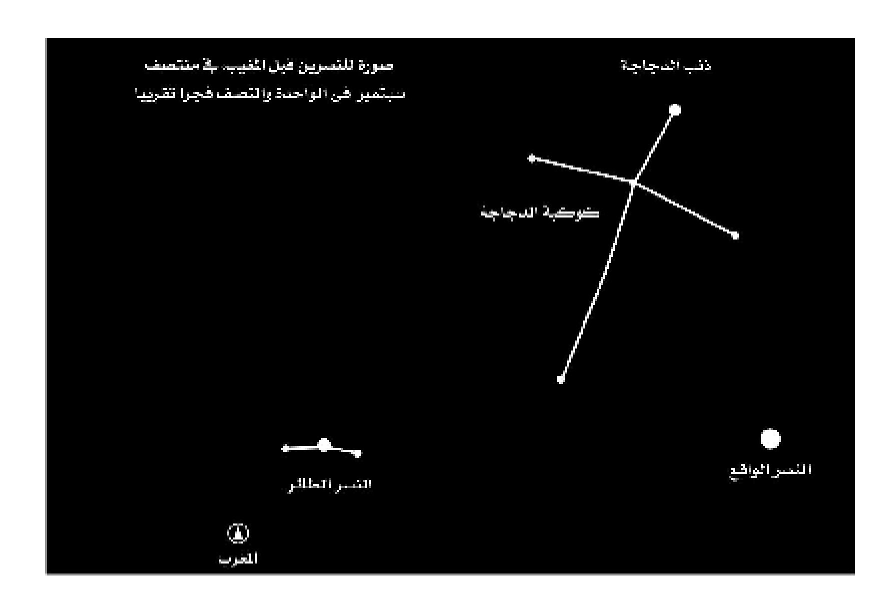
والنـــسر في أفـــق المغـــارب تـــارةً يهفـــو كعاليـــةِ الـــسماكِ الـــرامح

ابن المعتز:

والنسرُ قد بـــسط الجنـــاحَ محومـــاً حـــتى تـــراه كطالـــبٍ لم يَـــصْطَدِ

وقال ابن هرمة في النسر والحوت:

وَتَرفَّـــعَ النـــسران هـــذا باســـطٌ يهـــوي لـــسقطته وهـــذا كاســـرُ
والحوتُ يسبحُ في السماء كـــسبحه في الماءِ وهـــو بكـــلِّ ســـبحٍ مـــاهر



وهذه صورته التي رسمها الصوفي:



وهذه أحوال النسر الطائر لمن أراد رصده أو رؤيته:

- طلوعه فجرا يكون في الثاني والعشرين من يناير.
- غروبه فجرا يكون في الثالث عشر من أغسطس.
- طلوعه عند المغرب يكون في السادس عشر من يونيو (مع منزلة النعائم).
- سقوطه عند المغرب يكون في الثامن عشر من يناير، ويسقط معه النسر الواقع.

ومن المناظر الجميلة في الثالث عشر ومابعده، أنك عندما تنظر إلى المشرق فجرا تشاهد كل من الشعريين وقد بزغتا من الأفق ويقابلهما في المغرب كل من النسرين وقد جنحا للمغيب، وفي أقصى الجنوب يُشاهد (بالمنظار) نجم الظليم وهو يحتل مدار سهيل، وهو تقابل خلاب جدير بالمشاهدة، وهذا المنظر يتقدم كل يوم عن سابقه بمقدار أربعة دقائق لكل يوم .

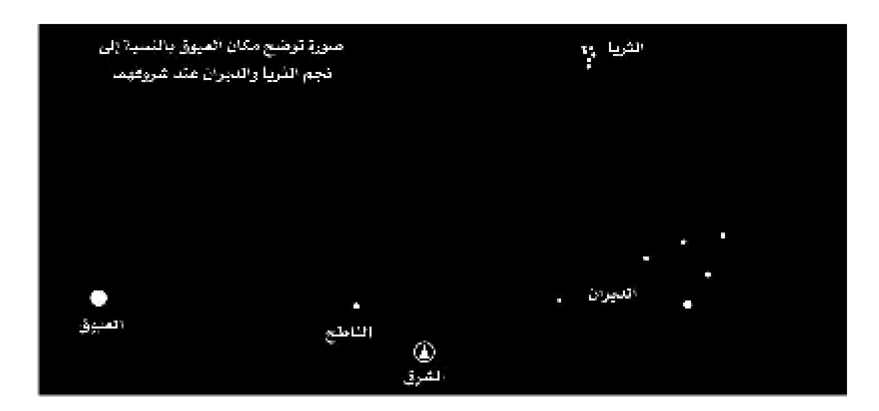
العيوق:

وهو النجم النير المشهور، وهو في كوكبة ممسك الأعنة، وتقع هذه الكوكبة بين الثريا والقطب الشمالي، ومطلعه يسارا من مطلع الثريا، وهو يطلع معها، ويسمى رقيب الثريا لأنه يراقبها في حركاتها من الطلوع إلى المغيب، ويعتبر دليلا عليها، وهو المسمى عند العامة (المباري) لأنه يباري الثريا ويسير بمحاذاتها جهة اليسار، وبين العيوق وبين الهقعة نجم يقال له الناطح وهو غير الناطح الذي في الشرطين، وعندما ينزل القمر في الهقعة يكون قريب من هذا النجم جدا، وهو يسير في أثر الثريا، وهذه صورته التي رسمها الصوفي[١] :

١ عبد الرحمن الصوفي صاحب كتاب "صور الكواكب الثمانية والأربعين"، ولد في الري في بلاد فارس في عام ٢٩١ هـ ٩٠٣ م وتوفي عام ٣٨٦ هـ ٩٨٦ م.



وعلى أثر العيوق ثلاثة نجوم بَيِّنَة يقال لها الأعلام وهي من مواقع العيوق، وأمام العيوق ويسار من الثريا يوجد نجم المرفق أي (مرفق الثريا) ٠



سهيل [1]:

وهو النجم المتألق النيّر المشهور، وهو نجم أحمر[2] تتألق حمرته المسجاة على أرضية مصفرة، إذ يبدو بألوان مختلفة معتمدا ذلك على عين الناظر وساعة المشاهدة[3]، وسهيل نجم منفرد عن النجوم قريب من الأفق كأنه أبداً يضطرب وهو من النجوم اليمانية بل هو أشهرها على الإطلاق، ويقع في كوكبة الكوثل من كوكبة السفينة، وهو ثاني أكبر نجم في السماء كلها بعد الشعرى اليمانية، فإذا جعلت ظهرك إلى الجدي تماما، سترى سهيل يتوهج بنوره في الأفق الجنوبي، منفرد بكبر حجمه بين سائر النجوم، وهو يقع بين مطلع الشعرى اليمانية ومغيبها، وهناك نجم قريب منه يكون يسارا عنه إذا ارتفع اسمه سهيل المحلف، وقيل أن تسميته جاءت لأن الناظر إليه في بداية طلوعه يعتقد أنه سهيل ويحلف على ذلك ثم يحنث بعد أن يتضح له بأنه غير سهيل الحقيقي، وقد اسماه راشد الخلاوي: مكذب الحسّيب، حيث قال ضمن أحد قصائده:

وإلى مضى خمــس وعــشرين ليلــة   يطلع ســهيل مكــذب الحــسيب

---

1 سهيل نجم جنوبي لايستطيع سكان نصف الكرة الشمالي رؤيته، فمن كان يسكن شمال خط العرض ٣٧ درجة تقريبا لايراه وذلك لأن ميله الزاوي هو ـ٥٢ درجةو٤٠ دقيقة وهو يبعد عن الشعرى اليمانية بحوالي ٣٦ درجة جنوبا وزاوية صعودهما واحدة وإضاءته تفوق إضاءة شمسنا بحوالي ٨٠٠ مرة، و يبعد عن الأرض بحوالي ٦٥٠ سنة ضوئية، و يقع في كوكبة الجؤجؤ، والجؤجؤ هو قسم من كوكبة السفينة التي قسمها الفلكيون إلى أربعة أقسام،ويذكر الفلكيون أن كوكبة الجؤجؤ تحتوي على نجم غير عادي وهو نجم "سهيل الخارجي" ويقولون أن هذا النجم كان في عام ١٨٤٠م كحجم سهيل الحقيقي الذي نعرفه، ولكنه غرق في السديمية، ويصفونه بأنه نجم متغير ربما يعود إلى ماكان عليه من شدة التألق في زمن ما [ويطلق البعض عليه اسم (ايتاكارينا)] .
د علي موسى - برورج السماء ص ٢٣٠ الطبعة الأولى ١٩٨٨ دار دمشق .

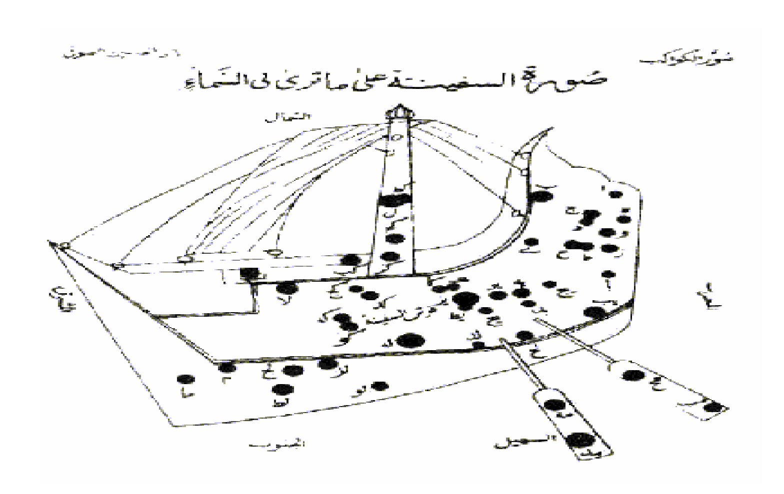
2 أدب الكاتب لابن قتيبة – ص٧٦ .

3 بروج السماء – علي موسى ص٢٦٤ .

وهي ذات المعلومة التي وردت في الأدب العربي القديم بأن هناك نجم آخر يوهم الناظرين بأنه سهيل، وههنا أمران:

الأول: أن سهيلا المحلف صغير الحجم إذ أن حجمه ربما يقارب حجم مرزم الشعرى اليمانية تقريبا، فلا يصح أن يقارن بسهيل وهو ثاني أكبر نجم في السماء على الإطلاق خصوصاً إذا علمنا أنه يظهر بعد سهيل.

الثاني: أن هناك نجم ربما يكون هو سبب توهم المتوهمين وهو نجم (آخر النهر) حيث أن مطلعه يمين مطلع سهيل وهو قريب منه، وهو كبير الحجم وارتفاعه قريب من ارتفاع سهيل، وهو يبدأ بالظهور فجرا في الثلث الأخير من شهر يوليو، فهو سابق لسهيل بكثير،وهذا النجم رقيب لنجم سهيل، فطلوع كل منهما يعني غياب الآخر، فإذا ظهر أحدهما في أقصى ارتفاع، فالآخر يكون بينه وبين القطب الجنوبي فلا يرى.



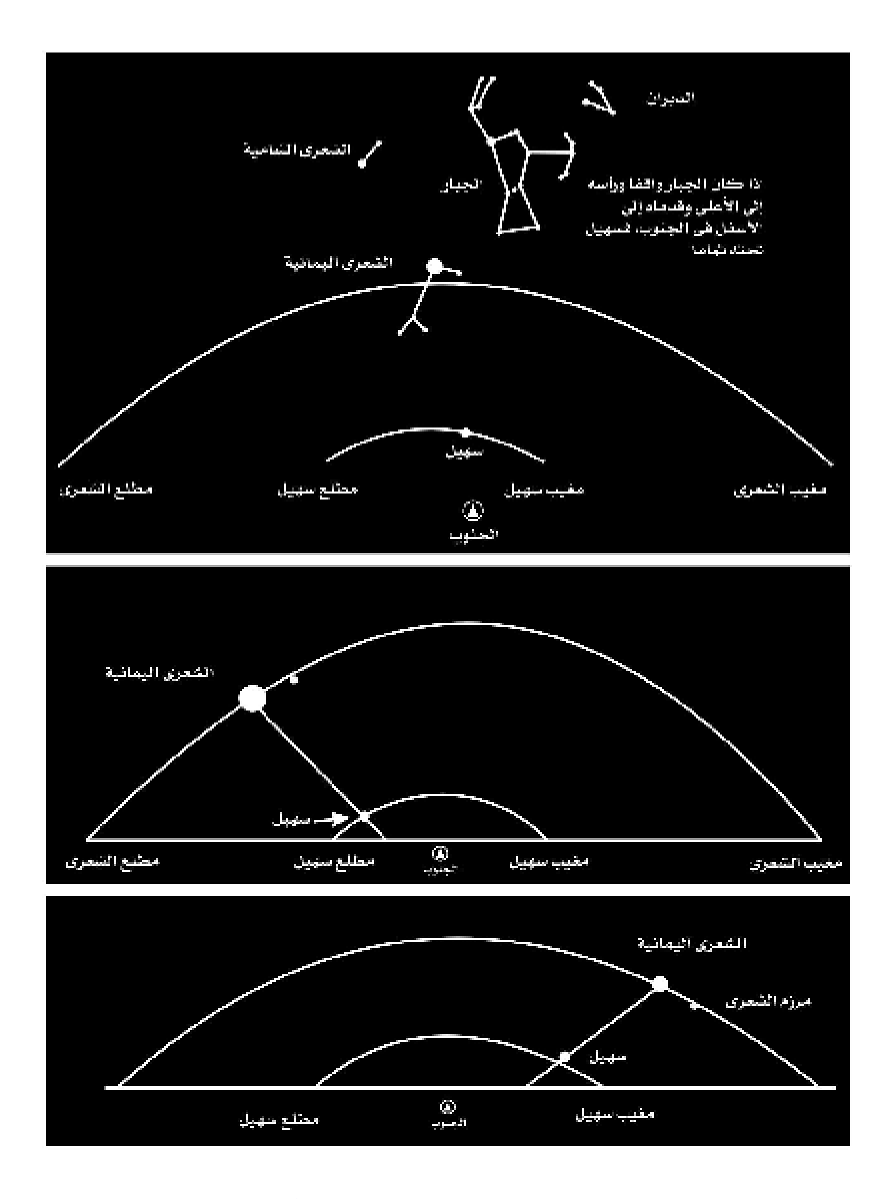
وهذه ضوابط تعين على معرفة سهيل وتحدد مكانه بالوقت والمكان، وهي سهلة ويسيرة إن شاء الله ٠

أول هذه الضوابط أن طلوع سهيل مقترن بظهور منزلة الجبهة فجرا ، فإذا ظهرت الجبهة وتحققت رؤيتها فجرا ، فاعلم أن سهيل طَلَعَ وإن لم تَرَهُ، ورؤية الجبهة لاتكون قبل الخامس من سبتمبر في الكويت، وصحيح أن سهيل يبدأ بالطلوع من الأفق في ٢٤ أغسطس، ولكن رؤيته تستحيل قبل الخامس من سبتمبر في أبعد احتمال ٠

والضابط الثاني هو أن معرفة طلوع سهيل وتحديد مكانه تكون بمعرفة موقعه من الشعرى اليمانية وكوكبة الجبار، فهما دليل واضح لتحديد موقع سهيل، ويتم ذلك بالطريقة التالية:

إذا طلعت منزلة الجبهة من الشرق نكون علمنا أن سهيل طلع وبان، ثم نتجه إلى كوكبة الجبار فسهيل يكون تحت قدم الجبار اليمنى تماما ، وقدم الجبار اليمنى هي ألمع وأكبر نجم في كوكبة الجبار وهي الواقعة جهة الدبران باتجاه الغرب، وستكون حينها مرتفعة عن الأخرى، وبعدها بساعتين تقريبا ،تظهر منزلة الصرفة، وسيكون سهيل تحت مرزم الشعرى اليمانية تماما ، ويكون الجبار معتدلا ورجلاه متساويتان، وفي هذه اللحظة يكون سهيل في أقصى ارتفاع له٠

الضابط الثالث، هو العلم أن مطلع الشعرى اليمانية يكون من الجنوب الشرقي ومغيبها في الجنوب الغربي،وهي بذلك ترسم نصف دائرة من طلوعها إلى مغيبها ، إذا تم تحديد ذلك، فاعلم أن مطلع سهيل ومغيبه هو في منتصف هذه الدائرة على الأفق الجنوبي٠



وعندما تكون الشعرى فوقه تماما ، يكون سهيل في أقصى ارتفاع له.

يطلع سهيل تقريبا في فجر يوم ٢٤ أغسطس، ولكنه لايشاهد قبل الخامس من سبتمبر تقريبا[1]، لأنه في بداية ظهوره قريب من الأفق مع طلوع الشمس فتتعذر رؤيته.

١ وذلك في المناطق الجنوبية من الجزيرة العربية والمواقع الواقعه على نفس دائرة عرض الكويت.

وطلوع سهيل في هذا التاريخ يعني انسلاخ فترة القيظ والحر وتحسن الجو وبرودته ليلا، وتقول العرب: الصيف أوله الثريا وآخره طلوع سهيل، ويقولون في أسجاعهم: إذا طلع سهيل، برد الليل وخيف السيل، وكَانَ لأمّ الحوار الويل، والصحيح أن الويل للحوار نفسه وليس لأمه، لأنه في هذه الفترة يحرم من حليبها، وعند العرب، إذا طلع سهيل أخذ أحدهم بأُذن الفصيل[1] ثم استقبل به مطلع سهيل يريه إياه يحلف أنه لايرضع بعد يومه قطرة، ويفصله من أمه[2] ٠

وقبيل منتصف شهر أكتوبر، يكون سهيل في أقصى ارتفاع له فجرا تقريبا، ويشاهد في أواخر أيام نوء الصرفة حيث يكون تحت مرزم الشعرى اليمانية تماما٠

وفي أول شهر فبراير أي بعد خمسة أشهر، يظهر سهيل بعد غروب الشمس تماما، وتكون المنزلة الظاهرة من الشرق حينها هي منزلة الجبهة، والشعريان مقترنتان في الشرق ٠

وفي هذا الوقت عندما يكون مرزم الشعرى اليمانية فوقه تماما، ويكون سهيل في أقصى ارتفاع له في أبهى صورة،وسهيل هو ثاني أكبر نجم في السماء كلها بعد الشعرى اليمانية، وسيكون منظرهما بديعا في هذا الوقت بالذات من العام٠

وهذا رصد لنجم سهيل من طلوعه إلى غيابه خلال العام حسب موقع الكويت:

ابتداء احتمال مشاهدة سهيل تبدأ من السادس من سبتمبر فجرا وما بعده وقد تتحقق في التاسع منه ٠

---

١ الفصيل هو ابن الناقة الذي فصل عنها لكي لا يشرب حليبها ٠

٢ الأزمنة والأمكنة للمرزوقي ص ٣٩١

في السابع عشر من أكتوبر يشرق سهيل في الساعة الواحدة والنصف ليلا ويكون عند الفجر في أقصى ارتفاع له قُبيل شروق الشمس.

في السابع عشر من نوفمبر يشرق في الساعة الحادية عشر ونصف ليلا ويسقط في أول الفجر.

في منتصف ديسمبر يشرق في التاسعة والنصف ليلا، ويسقط في الثالثة والنصف فجرا.

في منتصف يناير يشرق في الساعة الثامنة مساءا ويغيب في الواحدة والنصف منتصف الليل.

في منتصف فبراير يشرق مع غروب الشمس تماما، ويسقط في الحادية عشر ليلا.

في منتصف مارس يكون في أقصى ارتفاع له عند غروب الشمس تماما، ويغيب في التاسعة والنصف مساءً.

ثم يدخل أبريل ويكون سهيل هاوٍ إلى المغيب وكل يوم ينحدر أكثر من سابقه إلى أن يختفي قبيل منتصف أبريل، ليظهر من جديد في غرة سبتمبر القادم.

وهذا ضبط لطلوع سهيل بقياس المنازل:

ذكرنا أن طلوع سهيل مقترن بطلوع منزلة الجبهة من الشرق، وأذكر هنا أن سهيلا يكون في أقصى ارتفاع له عندما تظهر منزلة الصرفة وترتفع قليلا، ويكون المؤخر في ذات الوقت على حد الأفق الغربي، هذا بالنسبة للارتفاع، أما سقوط سهيل فإنه يُعرف بسقوط الشرطين عند الغروب، فهما دليل على سقوطه دون ريب، وسقوطهما يكون في بداية شهر أبريل وتحديدا في الثالث منه، وسقوط سهيل في هذا الوقت ليس معناه سقوطه تحت الأفق، بل المقصود تعذر رؤيته بالعين بسبب قربه من الأفق.

قال أبو العلاء المعري في سهيل:

وسهيل كوجنــة الحــب في اللــون   وقلـــب المحـــب في الخفقـــان
مـــستبداً كأنــه الفــارس المعــــ   ـلم يبـــدو معـــارض الفرســـان

وقال عبد الله بن المعتز:

وقد لاح للــساري ســهيلٌ كأنــه   على كل نجمٍ في الــسماء رقيــبُ!

وقال الشريف بن طباطبا:

وســـهيل كأنــه قلـــب صـــب   فاجأتــه بـــالخوف عـين الرقيــب

وقال أبو عبادة البحتري:

كأن سهيلاً شخص ظمــآن جــانحٌ   من الليل في نهرٍ مــن المــاء يَكــرَعِ

وقال ابن طباطبا :

كـــأن ســـهيلاً، والنجـــوم أمامـــه   يُعارِضُـــــها، راعٍ أمـــــام قطيــــع

وقال آخر في نعتِ سهيل إذا طلع صباحاً :

أراقِـــبُ لمحـــاً مـــن ســـهيل كأنـــه   إذا ما بدا مِنْ آخرِ الليـــل يطـــرف
يعارض عن مجرى النجوم وينتحـــي   كما عارض الشول الـــبعير المؤلـــف

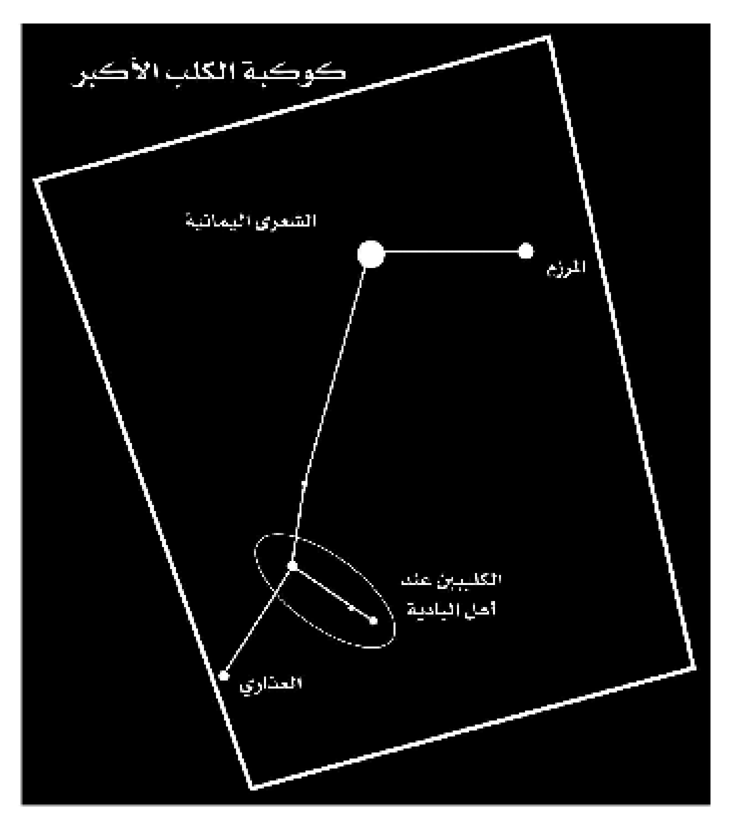
وحكي عن بعض علماء العرب: النظر إلى سهيل يشفي من البرسام، ولذلك يقول مالك بن الريب وهو غريب في خراسان:

ولمـــا تـــراءت عنـــد مـــرو منـــيتي   وخل بها جـــسمي وحانـــت وفاتيـــا
أقـــول لأصـــحابي: ارفعـــوني فإنـــه   يقـــر بعـــيني أن ســـهيل بـــدا ليا

الشعريان ، الشعرى اليمانية والشعرى الشامية:

الشعرى اليمانية: وتسمى الشعرى العَبُور، أي التي عبرت نهر المجرة إلى أخيها سهيل في الجنوب، وتقع في كوكبة الكلب الأكبر، وهذه صورتها كما رسمها الصوفي:


صورة الكلب الأكبر على ما ترى في السماء


كوكبة الكلب الأكبر
الشعرى اليمانية
المرزم
الكليبين عند
أهل البادية
العذاري

وكانت تعبد في الجاهلية، قال تعالى:**{وَأَنَّهُ هُوَ رَبُّ الشِّعْرَى}** النجم٤٩، قال ابن كثير في تفسيره : قال ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد وغيرهم: هو هذا النجم الوقاد الذي يقال له مرزم الجوزاء كانت طائفة من العرب يعبدونه . اهـ

وهي أكبر نجم في السماء كلها وتقع الشعرى اليمانية في كوكبة الكلب الأكبر وموقعها تحت رِجل الجبار اليسرى من جهة الشرق ٠

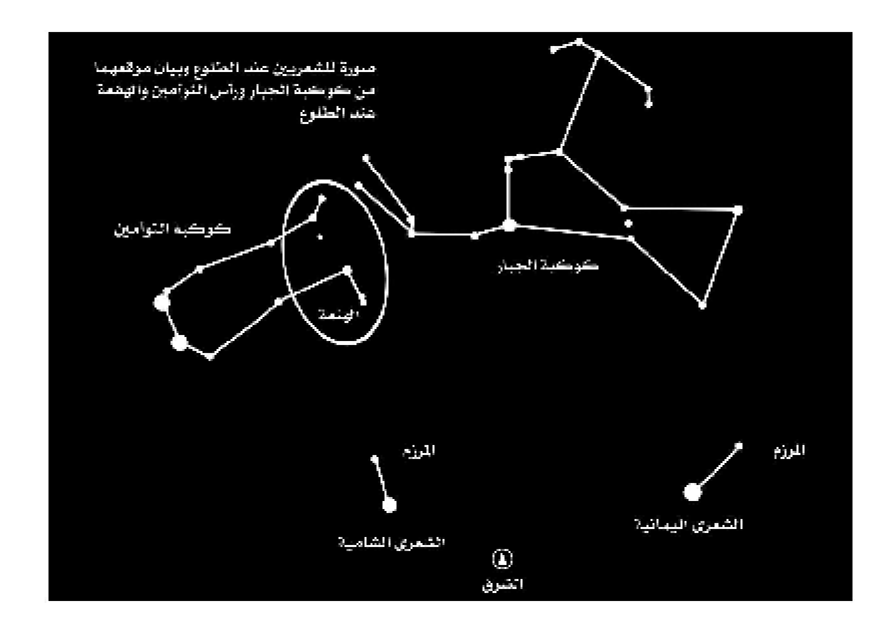
الشعرى الشامية:

وتسمى الشعرى الغميصاء وهي محاذية للشعرى اليمانية ولكن من جهة الجوزاء أي رأس التوأمين، وهي واقعة في كوكبة الكلب الأصغر، وهذه صورتها:



كوكبة الكلب الأصغر

ويتقدمها ثلاثة أنجم صغيرة على شكل الأثافي يقال لها مرزم الشعرى، وهي الذراع المذكورة في منازل القمر ٠



الأسعدة:

وهي مُفرقة بين كل من كوكبة الجدي والدلو والفرس، ومنها سعد ناشرة وسعد الملك وسعد البهام وسعد الهمام وسعد البارع وسعد مطر، كل سعد منها نجمان وبين كل نجمين في رأي العين قدر ذراع وهي متناسقة وهي السعود الستة غير السعود الأربعة المتقدمة في منازل القمر فتكون جملة السعود عشرة.

الثريا:



ذكرت الثريا هنا مع أنها من منازل القمر وذلك لشهرتها المفرطة بين نجوم السماء، وكذلك لأن لها مكانة كبيرة في أدبنا قل أن يماثلها به نجم آخر.

تعد الثريا من أشهر نجوم السماء كلها، ومن لايعرفها فلا بد أن يكون اسمها طرق سمعه، وهي واقعة في كوكبة الثور، وقول الخلاوي:

علم الفلك بـنجم الثريا مركـب يحـرص لـه الفـلاح والطبيـب

إنما عنى شهرتها بين الأنام، وقد شرحنا هذا في مبحث حساب الثريا .

وقد ذكرها امرئ القيس في معلقته بقوله:

فيا لـك مـن ليـلٍ كـأن نجومـه بكل مُغارٍ الفتـل شُـدَّت بيـذبل
كأن الثريـا عُلِّقَـتْ في مـصامها بـأمراسِ كَتّـانٍ إلى صُـمٍّ جنـدل

ذكر امرؤ القيس النجوم ثم استثنى الثُّريّا وأفردها ليدل على شرفها وفضلها، و العرب تسمي الثريا "النجم"، وهو اسم خاص بها دون النجوم، وفي التنزيل العزيز {وَالنَّجْمِ إِذَا هَوَى} النجم١.

قال المفسرون: أقسم اللّه عز وجل بالثريّا، معناه: والثريا إذا سقطت، واللّه لا يُقْسِمُ إلا بما هو عظيم،والعرب تُعَظّم الثريّا، ويكثر ذكرها في شعرهم لأنها عندهم من نجوم الأنواء التي لا تخلف.

إذا ما الثريا في السماء تَعَرَّضَتْ تَعَرُّضَ أثناءِ الوشاحِ المفصّلِ

قال محمد بن سلام: أنشدتُ يونس النحوي هذا البيت الذي لامرئ القيس، فزوى وجهه وجمع حاجبيه وقال: أخطأ مع إحسانه، إن الثريا لاتَعْتَرِض إنما الاعتراض للجوزاء، هلاّ قال كما قال ذو الرمة:

وردت اعتسافاً والثريا كأنها على قمةِ الرأس ابنُ ماءٍ مُحَلِّقُ

أخذه أبو القاسم الأنطاكي وزاد فيه فقال:

كأنّ الثريا ابنُ ماء عدا فضمَّ الجناحَ ومدَّ العُنُقْ

وقال آخر:

خليلي إني للثريا لحاسدُ وإني على ريبِ الزمانِ لواجدُ
أَيُجْمَعُ منها شَمْلُهَا وهي سبعةٌ وأفقدُ مَنْ أحببته وهو واحد

أنشد المبرد لأعرابي:

إذا ما الثريا في الــسماء تعرَّضَـــتْ يراها الحديدُ العَــيْنِ ســبعةَ أنجُــمِ
على كبــدِ الجربــاء وهــي كأنهــا جبيرة درٍ رُكِّبَــتْ فــوقَ معــصم[١]

تحقيق حول وقت طلوع الثريا فجرا:

المتعارف عليه أن أول طلوع الثريا بعد (الكنة) يكون بتاريخ ٧ يونيو من كل عام، وهذا الوقت هو أول مفارقة الثريا للشمس ودخولها في آخر الليل، والمراقبة الواقعية لهذا النجم تفيد أن رؤيته قبل الثالث عشر من يونيو شبه مستحيلة، ولكنها قد تكون في الثالث عشر ممكنة، والجدير بالذكر أن أول رؤية للثريا في الثالث عشر من يونيو، يلاحظ أنها مرتفعة عن الأفق، مما يشير إلى أن أرتفاعها في الأيام القليلة السابقة لايعيق رؤيتها، ومن هذا يظهر أن ضعف نجوم الثريا هو العائق الحقيقي عن رؤيتها وذلك بسبب ضياعها في ضياء الشمس، ولو حسبنا المسافة التي تقطعها الثريا من الشمس بين السادس من يونيو وبين الثالث عشر من يونيو لوجدناها ٦ درجات تقريبا، وهي مسافة تبرر عدم إمكانية رؤية الثريا في السادس من يونيو، وفي الحقيقة أني لم أجد مصدرا عند المتقدمين يحدد طلوع الثريا في السادس من يونيو، وعندما ذكرها ابن قتيبة قال أنها تطلع بتاريخ ١٢ مايو، وهذا بعيد في وقتنا،لأن الثريا تكون بهذا التاريخ مقارنة للشمس ويستحيل أن ترى، وقد يكون مصدر تحديد هذا التاريخ نتيجة لما جاء في قصيدة محمد بن شهوان التي يقول منها:

إذا طلــع الــبطين طلــوع فجــر ففــي الجــوزاء خامــسها يقينــا
وفصل الصيف يدخل فيــه حكمــا وذو الــصفراء تحــسبه حزينــا

---

[١] الجرباء: السماء، والجبيرة: الدستنيج العريض.

وتبتــــدأ البـــــوارح في هواهـــــا　　وفيـــه يخـــرج الـــدر الثمينـــا
وتعقبـــــــه الثريـــــا في ثمـــــان　　وعـــشر رؤيـــة الرائـــي تبينـــا
وعاهـــات الثمـــار تـــزول فيهـــا　　وأولهـــا دخــــول الأربعينـــــا

وللثريا كفان، الكف الأيمن يمتد من نجوم ممسك رأس الغول والتي تسميها العرب منكب ومعصم الثريا وتصعد الكف إلى سنام الناقة الواقعة في كوكبة ذات الكرسي، وتسمى هذه الكف بالكف الخضيب تشبيها بالأنامل المخضوبة، والكف الأخرى تمتد إلى أسفل الشرطين عند نجم رأس سبع البحر وتسمى الكف الجذماء أي المقطوعة لأنها أقصر من الأخرى.

الجوزاء:

يطلق اسم الجوزاء على كوكبة الجبار،ورأيت أكثر أهل البادية يطلقون الجوزاء على نطاق الجبار كما يطلقون على الشعرى اليمانية (المرزم)، وبعض الفلكيين يشير إلى أن الجوزاء هي كوكبة التوأمين، وبعضهم يجعل الجوزاء الجبار والتوأمان معا، وهما إذا توسطا السماء يكونان معا، إلا أن الجبار يسبق التوأمين في الطلوع، وفي الجبار من منازل القمر الهقعة، بينما الهنعة توجد في كوكبة التوأمين.

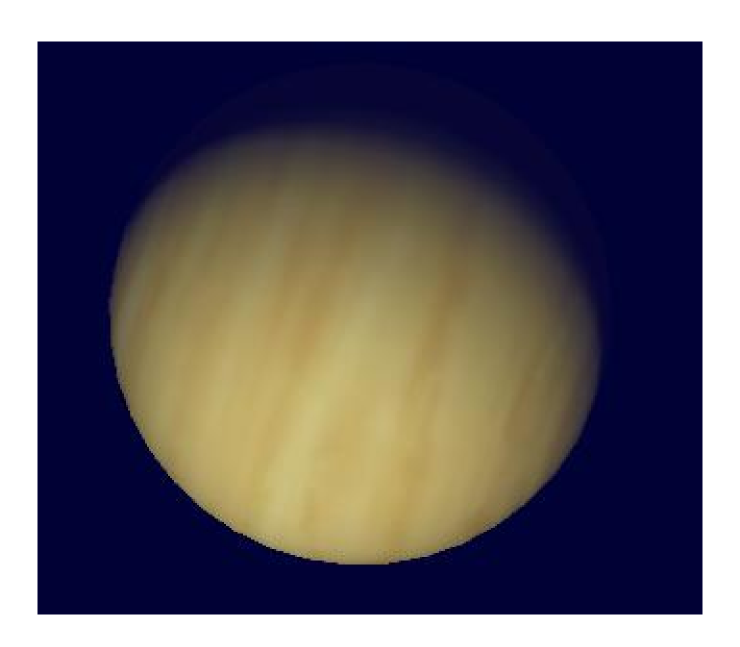
ومما قيل في الجوزاء من الشعر

وتمايلُ الجـــوزاءِ يحكـــي في الـــدجى　　مَـــيَلانَ شـــاربِ قهـــوةٍ لم تُمْـــزَجِ
وتنقبـــتْ بخفيـــفِ غـــيم أبـــيضٍ　　هـــي فيـــه بـــين تخفّـــرٍ وتـــبرجِ
كتـــنفسِ الحـــسناءِ في المـــرآة إذ　　كملـــت محاسِـــنُهَا ولم تتـــزوّجِ

قال الحسن بن محمد بن الربيب:

انظر إلى صورة الجــوزاءِ إذ طلعــتْ كأنهــا قــانصٌ بالــدوّ منحـــدرُ
شيحانُ منتطــقٌ عَنَّــتْ لــه حُمُــرٌ صُحْرٌ قُبَيْلَ غروبِ الشمس أو بقــر
فأغرق النزعَ في قوسٍ براحته الــــ يمنى وظلَّ لــدى النــاموسِ ينتظــر

كوكب الزهرة:



أو كما يطلق عليه الكثيرون: نجمة الصباح! هي في الحقيقة كوكب وليست نجم، والقدماء لايفرقون بين النجم والكوكب كما هو ظاهر في نصوص كتاباتهم بل نراهم في كثير من الأحايين يطلقون على النجم اسم كوكب، والفرق بينهما أن النجم شمس بعيدة مضيئة بذاتها، أما الكوكب فجرم لا ضوء له ولكنه يعكس ضوء الشمس الساقط عليه فنراه منيرا، ومقارنة النظر بين كوكب الزهرة ونجم الشعرى اليمانية يبين ذلك، لأن نور الزهرة رغم قوته يختلف عن نور الشعرى، لأن نور الشعرى متوهج مشع بينما نور الزهرة ثابت.

ودائما نرى كوكب الزهرة صباحا قبل الشروق لأن مدار الزهرة قريب من الشمس، لذلك فالزهرة لا ترتفع إلى وسط السماء أبدا، وإنما نجدها بين يدي الشمس قبل الشروق، وأحيانا تكون خلف الشمس بعد الغروب فتغيب بعدها بمدة يسيرة، وهي دائبة على هذا أبدا.

وذكرتها هنا لأن البعض يظن الزهرة من النجوم، وغالبا مايستدل بها على جهة الشرق والغرب، لذا فهو كوكب مهم لمعرفة الجهات، وهذا من أسباب ذكرها هنا .

شرح قصائد الخلاوي في الفلك

(متى الثريا مع سنا الصبح وايقت)

قال الخلاوي:

متى الثريا مع سنا الـــصبح وايقـــت   على كل خضرا ودعـــت بالـــسنايد

المقصود بهذا البيت هو الإشارة إلى انقضاء فترة الربيع ودخول فترة القيظ والصيف، وأن طلوع الثريا فجرا هو الدليل على ذلك.

أي إذا ظهرت الثريا مع سنا الصبح، فهو نوؤها، فهذا الخروج إعلان بداية القيظ، و يكون بتاريخ ٧ يونيو وهو نهاية كل ورقة خضراء لأنها ستحترق من حرارة الشمس ولهيبها، والمعنى تصرم فترة الربيع وانقضائها، وقوله (وايقت) الموايقة في اللغة العامية هو أن شخص مختبئ فيُظهر جسمه قليلا لينظر إليك ثم يعود ليختبئ سريعا، وماعناه هنا هو ظهور الثريا قبل بزوغ قرن الشمس بوقت قليل، وقوله: سنا الصبح، أي نور الشمس المنبعث قبل خروجها، والمعنى أنه بعد ظهور الثريا بهذه الصفة، فكل ورقة خضراء ستودع خضرتها إلى الإصفرار بسبب حرارة الشمس عند دخول القيظ، وطلوع الثريا هنا يكون بعد الكنة التي بدأت بتاريخ ٢٩ أبريل فلا تظهر الثريا بعدها إلا في هذا الوقت من العام، وبما أنها تظهر في ٧ يونيو إلا أنه صعب أن ترى بالعين المجردة قبل ١٣ يونيو تقريبا.

من عقبها نجم كمــا فــرخ متلــي   على الشوف يتليها بمــشيه يعــاود

أي أنه بعد انتهاء نوء الثريا وظهورها فجرا وانقضاء نوؤها وهو ١٣ يوما، سيكون بعده ظهورنجم الدبران والذي تسميه العامة (التويبع) وهذا بتاريخ ٢٠ يونيو إلى ٢ يوليو، وقوله من عقبها نجم كما فرخ متلي، أي أنه شبهه بالفرخ الصغير الذي يسير خلف أمه[1]، لأن التويبع سمي تويبع لأنه يتبع الثريا أي يسير خلفها، فإذا طلعت الثريا يكون طلوع الدبران بعدها بوقت يسير، كما أن تسميته بالدبران تحمل نفس المعنى إذ المقصود استدباره للثريا في مسيرها.

وبوارح الجوزا ربــا فيــه بــسرها   واختلفت الألــوان بــين الجرايــد

البوارح جمع بارح وهي الرياح الحارة صيفا، وهي تنسب للنوء، أي لنجمها الطالع فجرا، وهو بهذا البيت نسبها إلى بارح الجوزاء، والجوزاء هنا هما الهقعة والهنعة، والهقعة هي رأس الجبار في كوكبة الجبار عند الفلكيين، والهقعة تخرج بتاريخ ٣ يوليو، وتعقبها الهنعة وهي بين إبط الجوزاء ورأس التوأم المؤخر، وهي تطلع في تاريخ ١٦ يوليو، ونوء كل منهما ١٣ يوماً، فهو يشير هنا إلى توقيت خروج البسر بأنه في نوء الجوزاء حسب التواريخ المتقدمة، كما أشار إلى اختلاف جريد النخل في هذا الوقت، والجريد هو جمع جريدة وهي العيدان التي تخرج منها أوراق النخلة، وأصحاب زراعة النخيل يربطون بين نمو بسر النخل وبين هذه الرياح.

قال الخلاوي:

ومن لايسقّي كنــة القــيظ زرعــه   فهو مفلس منــها ليــالي الحــصايد

---

[1] يقال للحوار الذي يسير خلف أمه متلي، وقد يطلق على الأمهات "متالي" لأن حيرانها تتلوها، أي تتبعها، والكلمة فصيحة إذ جاء بلسان العرب لابن منظور قوله: تلوته أي تبعته.

والى ظهر المرزم شبع كـــل كـــالف   من الغيد وانحـــن الليـــالي الـــشدايد

ظهور نجم المرزم وهو الشعرى الشامية الملقبة بالغميصاء، يكون بتاريخ ٢٩ يوليو، وهو المسمى عند الفلكيين بالذراع، أي ذراع الأسد، ورؤيته لا تكون قبل الخامس من أغسطس، وهو يشير بهذا البيت إلى أن العامل على النخل يستريح في هذا الوقت لأن أيام الكد والتعب قد انتهت وماهي إلا أيام قلائل ويجني مازرعه، وفي البيت الأول يشير إلى تعاهد النخل بالري في هذه الفترة بالذات، وقوله (انحن) من التنحّي أي ابتعاد الليالي الشديدة بالنسبة لعمل العامل أما حرارة الجو فمستمرة.

ونجوم الكليبين التي تـــنـــشف الجـــم   يغور فيهـــا مـــا العـــدود الوكايـــد

نجما الكليبين المقصود بهما منزلة النثرة، وهي المنزلة الثامنة من منازل القمر، وهو يشير إلى أن حر هذه الفترة قوي بحيث تنشف الآبار، وتغور فيه مياه العدود الغزيرة، والعدود جمع عد، والعد في اللغة هو مانَبَعَ من الأرض، وقد حدثني بعضهم أنه نزل على عدٍّ ماؤُه يسيح فوق الأرض فلما طلع (الكليبين)، غار الماء وابتعد وأصبح بعيد المنزع، وهذا ماعناه الخلاوي بهذا البيت، وظهور الكليبين فجرا يكون بتاريخ ١١ أغسطس وهذا يكون بعد طلوع الشعريين بأربعة أيام تقريبا، والكليبين عند أكثر من سألتهم من أهل البادية هما النجمان اللامعان في عذاري الشعرى اليمانية وليسا النثرة المعروفة عند العرب القدماء، ولكنهما متزامنان بالطلوع

والى غابت النسرين بالفجر علقـــوا   مخـــــارف في لينـــــات الجرايــــــد

النسران، هما النسر الواقع ويسمى النسر الشمالي، والنسر الطائر ويسمى النسر الجنوبي، وغيابهما فجرا يكون بتاريخ ١٣ أغسطس، وهو يشير هنا إلى

وقت وضع المخارف وتعليقها على النخل، وغياب النسرين فجرا يوافق سقوط سعد الذابح.

والى مضى عقبه ثمــان مــع اربــع   الخامـــسه طـــالع ســـهيل يحايـــد

أي إذا مضى من طلوع الكليبين ١٢ يوماً، وطلوع الكليبين يكون في ١١ أغسطس فنضيف إليه ١٢ يوماً فيكون ٢٣ أغسطس ونضيف إليه يوم وهو الذي عناه بقوله (الخامسة) فيكون ٢٤ اغسطس، وهذا وقت طلوع سهيل اليماني في الأفق الجنوبي، ولكنه لا يرى قبل الخامس من سبتمبر وقد تكون رؤيته في السابع من سبتمبر ممكنة [١].

تشوفه كقلب الذيب يلعـــج بنـــوره   مويق على غرات حـــدب الجرايـــد

يعتبر نجم سهيل ثاني أسطع نجم في السماء كلها فهو متذبذب بألوانه، لذا فنوره قوي جدا، وعندما تنظر إليه تراه متوهجا بوميضه البراق، ووصفه الخلاوي بأنه يلعج كقلب الذيب، وهذه صفة دقيقة، وقد قال عنه الشاعر المعري:

وسهيل كوجنـــة الحـــب في اللـــــ   ــون، وقلب المحـــب في الخفقـــان

وقال شاعر آخر:

أراقِـــبُ لحـــاً مـــن ســـهيل كأنـــه   إذا ما بدا مِنْ آخرِ الليـــل يطـــرف

وقوله هنا: يطرف، شبهه بالعين عندما تطرف، وهذا تشبيه دقيق أيضا.

---

١ قال شيخنا الدكتور صالح العجيري: لايرى في الكويت ألا في الخامس من سبتمبر بسبب عرض الكويت الجغرافي الكبير فكلما كبر العرض تأخرت رؤية سهيل.

شرح قصيدة محمد عبدالله القاضي

في الفلك

سبك لك نجوم الدهر بالفكر حـــاذق   حوى واختصر مضمونها بأمر خـــالق
ترى أول نجوم القيظ سبع رصـــايف   كما جيب وضحا ضيع الدرك دالـــق

ابتدأ بذكر نجوم القيظ كعادة العرب في ذكر المواسم، وهو هنا يشير إلى أن أول نجوم القيظ هي الثريا، وهي سبعة أنجم متراصفة أي متقاربة، وطلوع الثريا يكون في السابع من شهر يونيو، وطلوعها هو بمثابة إعلان دخول القيظ.

أو تقــل شـــاخ والتويـــع تبيعهـــا   في برجها الجوزا كما الـــدال دانـــق

شبه الثريا هنا بالشاخ وهي الفضة وذلك لبياضها، ثم ذكر أن التويبع تبيعها لأن التويبع يسير دائما وراء الثريا فهو يتبعها، والتويبع هي تسمية عامية لنجم الدبران وبداية ظهوره يكون في ٢٠ يونيو، وقد شبهه هنا بحرف الدال، وقوله (دانق) أي منخفض لأن طرفي الدال مرتفعان وقوسه منخفض.

ترفع بها عاهات الاثمـــار وعـــشبها   غدا من سموم الحـــر مثـــل الحرايـــق
ستة وعشرين بهـــا الظـــل بـــسطه   نهاية قصر الليـــل عـــشر ودقـــايق

يكون الوقت هنا غاية قصر الليل وغاية طول النهار وذلك في أول برج السرطان، وفي أول ظهور الثريا يقصر الظل وهنا ينبسط قليلا.

عقب تطلع الجوزا كـــشلفا شمالهـــا   نظـيم تـــلالا كالـــدراري لواهـــق

الجوزاء هنا هي كوكبة التوأمين، وأغلب عرب البادية يطلقون اسم الجوزاء على حزام الجبار وهي الأنجم الثلاثة المتراصفة، ويقصد بالدراري رأس التوأم المقدم ورأس التوأم المؤخر .

تبرا لهــا الهقعــه وبالهنعــه انتــهت   تهب السمايم فيــه والظــل ســايق

قوله "تبرا لها" أي تسير محاذية لها، والهقعة هي الجوزاء الأولى ويبدأ نوؤها في ٣ يوليو والهنعة هي الجوزاء الثانية ويبدأ نوؤها في ١٦ يوليو.

سته وعــشرين الــسرطان برجهــا   يصلح بفصله كــل حلــو وحــاذق
ويظهر ذراع الليث هو المرزم الــذي   كما مشعل الساري بنــوره تــشاعق

أي تكون الشمس بتاريخ ٢٦ يوليو في منزلة السرطان، وذراع الليث هنا هو ذراع الأسد المبسوطة وهما كل من رأسي التوأم المقدم والمؤخر، وإن كان يعني بالمرزم الشعرى اليمانية فطلوعها يكون في ٢٩ يوليو، وتشاهد بعده بأسبوع.

يرفرف بنوره كل مابــان واختفــي   كما عين عمهــوج غنــوج لعاشــق
ويبين لــك نجــم الكليــبين أمــارة   هي النثر، وصفه للعيــون الروامــق

الكليبين يسميان عند الفلكيين الحمارين، وبينهما لطخة من النجوم تسميهما العرب (النثرة)، لأن الأسد نثر مخاطة فهو هذه النثرة، وهما عند أهل البادية عذاري الشعرى اليمانية، وطلوعهما يكون في الحادي عشر من اغسطس.

دليل على ظهــور الكليــبين أمــارة   إذا غربن عنــها النــسور العتــايق

هما نسران، النسر الشمالي ويسمى (النسر الواقع) والنسر الجنوبي ويسمى (النسر الطائر) والعامة تطلق على الواقع (المكتف) وعلىالطائر (المنطلق) وغياب

النسرين فجرا يكون في ١٣ أغسطس وهو يتزامن مع طلوع الكليبين وبداية نوؤهما.

رياح وسموم وقيل: تظهر بــه آفــة	لبعض الثمار وبعض الأشجار صــافق
ستة وعشرين ترى الليــث برجهــا	يقف ظلها قــدم وتفــور الحرايــق
ويظهر لك النجم اليمــاني وطرفــة	يتقلب كــدرة خــاتم بيــد مــايق

النجم اليماني هو نجم سهيل، وطلوع سهيل يكون في ٢٤ أغسطس ولا يرى قبل الخامس من سبتمبر في مطالع الكويت،وهو هنا يقول ان طلوع سهيل مرتبط بطلوع الطرفة، والواقع أن ربطه بطلوع الجبهة أصح وأضبط إذا كان الرصد في الكويت وما ماثلها، وفي السادس والعشرين من أغسطس تكون الشمس في برج الأسد.

ينشر قماش الجوخ والصوف لايقــع	به الدود في مــثنى مطاويــه خــارق
ومحــسوبه اربعــة نجــوم بنجمــه	مع الجبهة الزبره لها الصرف لاحــق

قوله أربعة نجوم بنجمة، أي منزلة الجبهة، لأن الجبهة أربعة أنجم يطلق عليها كلها الجبهة، وطلوع الجبهة يكون في السادس من سبتمبر، ثم تخرج الزبرة بعدها بثلاثة عشر يوم وذلك في ٢٠ سبتمبر، ثم تظهر الصرفة في الثالث من اكتوبر.

واذا مــضى منــهن ثلاثــين ليلــة	تواسي نهــاره هــو وليلــه مطــابق
وعشر ويبدا المزن ينــشي مغــرب	كمغتــر ذيــدان حــداهن ســايق
واثنى عشر باقي ســهيل وبعــدهن	تظهر نجوم الوسم صــرم الحــدايق
اثنين وخمسين تــرى نجومــه أربعــة	اولهن العــوا كمــا الــلام لاهــق

قصيدة للشيخ عبدالله الصالح الخليفي رحمه الله

(١٣٠٠هـ - ١٨٨٣م) (١٣٨١هـ - ١٩٦٢م)

وهـي خاصـة بتقسيم المنـازل علـى البـروج، ومـازاد عـن عـدد أيـام الـنجم أو نقـص، فيرمـز إلى عـدده بحـساب الجمـل، وحـساب الجمـل هـي طريقـة حـسابية كانـت تستخدم في السابق وهي قائمة على تقسيم الأرقام على الأحـرف الهجائيـة، وهـذا جدول حساب الجمل من الواحد إلى الألف:

أ ١	ب ٢	ج ٣	د ٤	هـ ٥	و ٦	ز ٧	ح ٨	ط ٩	ي ١٠
ك ٢٠	ل ٣٠	م ٤٠	ن ٥٠	س ٦٠	ع ٧٠	ف ٨٠	ص ٩٠	ق ١٠٠	
ر ٢٠٠	ش ٣٠٠	ت ٤٠٠	ث ٥٠٠	خ ٦٠٠	ذ ٧٠٠	ض ٨٠٠	ظ ٩٠٠	غ ١٠٠٠	

والآن نذكـر القصيدة مع شرحها، قال الخليفي:

للحمل أخبيـــة فـــرع المقـــدم مـــع   هاء المؤخر فـــالق الـــسمع واختـــبر

برج الحمل يبدأ في ٢١ مارس، ويوافق أول برج الحمل منزلة سعد الأخبية، وفي الرابع عشر منه تظهر منزلة الفرغ المقدم، ثم (هاء المؤخر) أي خمسة أيام من منزلة المؤخر حسب حساب الجمل.

منـــــه ثمانيـــــة للثـــــور يتبعهـــــا   نوء الرشاء وياء الـــشرط في الأثـــر

أي يبقى من منزلة المؤخر ثمانية أيام تدخل في برج الثور، لأن نوء المنزلة هو ثلاثة عشر يوم، ثم منزلة الرشا وهي في التاسع من برج الثور، ثم (ياء الشرط) أي عشرة أيام من منزلة الشرطين بحساب الجمل.

منـــه البقيـــة للجـــوزاء نـــسبتها   نوء البطين ترى جـــيم مـــن الـــدبر

أي بقية الشرطين وهي ثلاثة أيام تكون للجوزاء، ثم البطين، ثم ثلاثة أيام (وهي الجيم بحساب الجمل) من الدبران، فهذه كلها في الجوزاء.

والعشر للسرطان هقعـــة وأضـــف   حاء من الهنع معروف لـــدى البـــشر

العشر هنا هي الباقية من الدبران، ويضاف إليها منزلة الهقعة، وثمانية (وهي الحاء بحساب الجمل)أيام من الهنعة، فهذه لبرج السرطان.

مـــع ذرع نثـــرهم بـــاد لمعتـــبر   يبقى بـــه خمـــسة لليـــث مـــشتهر

أي خمسة أيام من منزلة الهنعة تدخل في برج الليث وهو الأسد، لأن برج السرطان السابق أخذ منها ثمانية أيام، وللأسد أيضا منزلة الذراع وكذلك النثرة.

لـــبرج ســـنبلة طـــرف وجبهتـــهم   مع هـــاء زبـــرهم يدريـــه ذو خـــبر

أي لبرج السنبلة وهي العذراء كل من منزلتي الطرفة والجبهة، وخمسة أيام (وهي الهاء بحساب الجمل) من منزلة الزبرة.

منظومة البروج والنجوم

من نظم الشيخ محمد بن شهوان

هذه القصيدة تناقلها الناس واعتمدوا عليها في الكويت في النصف الأول من (القرن التاسع عشر):

حمـــــدت الله رب العالميــــــا وشـــكرا للـــذي أحـــصى الـــسنينا
وأجـــرى في الـــسماء لنـــا بروجـــا علامـــــات وفيهــــا يــــستبينا
وصـــل يـــاكريم علـــى نـــبي أتانـــا بالهـــدى والحـــق دينـــا
صـــلاة دائـــم الأوقـــات تتلـــى وآل والــــصحابة أجمعينـــا
وبعـــد فتلـــك أبيـــات حـــسان تفيـــد طوالعـــا للقاصـــدينا
فـــارجو الله لي فيهـــا ثوابـــا ونفعـــا للـــورى والـــسامعينا
إذا الـــشرطان بانـــا لنـــا صـــباحا أيـــار الـــروم يـــدخل يابنينـــا

بدأ هنا بذكر المنازل وابتدأ بمنزلة الشرطين، وهي أولى المنازل في الترتيب عند الفلكيين، وطلوع الشرطين يكون في ١٢ مايو، وهو شهر آيار.

وفي الـــشرطين حـــر يبـــدو فيـــه وأعـــشاب وأشـــجار ذوينـــا

الشرطان يطلعان في كنة الثريا، وكنة الثريا معروفة بأنها بداية الحر، وطلوع الشرطين يكون بعد الربيع مباشرة وهو إعلان بداية الحر وتصرم فصل الربيع، وفيه تجف الأعشاب وتذبل من الحرارة، وفيه يقارن القمر الثريا في اليوم الأول من الشهر العربي ثم تختفي الثريا في كنتها، وهو المسمى عند عرب البادية (قران حادي على الماء ترادي).

إذا طلــع الــبطين طلــوع فجــر ففــي الجــوزاء خامــسها يقينــا
وفصل الصيف يدخل فيــه حكمــا وذو الــصفراء تحــسبه حزينــا

بداية طلوع البطين يكون بتاريخ ٢٥ مايو، وهذا يوافق يوم الخامس من برج الجوزاء، وفيه يدخل فصل الصيف وتبدو مظاهره.

وتبتـــدأ البـــوارح في هواهــا وفيــه يخــرج الــدر الثمينــا

أي تبتدأ فيه الرياح الحارة، وفيه موسم الغوص وركوب البحر.

وتعقبـــه الثريـــا في ثمـــان وعـــشر رؤيـــة الرائـــي تبينـــا
وعاهـــات الثمـــار تـــزول فيهـــا وأولهـــا دخـــول الأربعينـــا

طلوع الثريا يكون بعد البطين بعشرة أيام ورؤيتها تكون بعد يومين من طلوعها، والواقع أن طلوعها يكون في السابع من يونيو ورؤيتها بعد ذلك بأسبوع أي في ١٤ يونيو، وربما يكون ذلك بسبب التلوث في الجو، لأنها عندما ترى في ١٤ يونيو تكون مرتفعة، بمعنى أنها طلعت منذ أيام ولكن تتعذر رؤيتها، وقد يكون لضعف نجومها أمام ضوء الشمس علاقة بعدم إمكانية الرؤية في السابع من يونيو، وبهذا الوقت تزول عاهات الثمار ولجفاف الجو علاقة ببرء الجروح ويطيب به التداوي.

وبــاقي عــشرها مــن شــهر روم حزيـــران أتـــى ياحافظينـــا
ويبـــدو آخـــر الجـــوزاء نجـــم يـــسمى التـــابع الـــنجم الحـــسينا

في العشرين من حزيران (يونيو) يطلع الدبران والمسمى (التوبيع) أي توبيع الثريا، ويكون ذلك في الثلاثين من الجوزاء.

أساطير وقصص حول النجوم

في الأزمنة المنصرمة وقبل وصول الأضواء، كانت النجوم لصيقة بحياة الناس، وكانت معرفتهم بها أمر تفرضه عليهم الطبيعة التي تحيط بهم من كل جانب، لذلك نجد لها ذكرا كبيرا في أشعارهم و أرجازهم وأمثالهم بل وحتى كتاباتهم، فدخلت من هذا الباب إلى آدابهم وعلومهم، فاهمتوا بها وعرفوا أقدارها وأماكنها وأوقاتها وأزمنتها وأنواءها، ليس هذا فحسب، بل نسجوا حولها الكثير من الأساطير التي تناسب أماكنها وأحوالها، وليست هذه الأساطير موقوفة على العرب فحسب، بل ذكر الرومان وغيرهم من الأمم من الهند والصين وغيرهم أساطير حسب آداب كل منهم، وهذا ذكر لبعض هذه الأساطير التي قيلت في بعض النجوم عند العرب:

الدبران والثريا:

يقال أن الدبران كان معدما لايملك من المال شيئا، وأن الثريا بنت جميلة أعجبته وبهرته بجمالها وكمال زينتها، فذهب ليخطبها ولم يجد أحدا يرافقه لهذه الخطبة، فطلب من القمر أن يبذل له مافي وسعه لتزويجه من هذه الفتاة الجميلة، فلبى القمر النداء وذهب ليخطب الثريا ولكنها رفضت هذا الزواج بشدة، ولكن القمر ألح عليها بالموافقة فأبت عليه، وولت عنه، وقالت للقمر: ما أصنع بهذا السبروت الذي لا مال له؟ فعاد القمر ليخبر الدبران بهذا الرفض مبينا له الجهد الذي بذله، ولكنه جهد غير موفق، إلا أن الدبران أصر على عمل مايستطيع ليحظى بهذه الفتاة الجميلة التي شغفت قلبه وأشعلت لهيب الشوق في فؤاده، فقام الدبران بجمع كل مايملك ولم يكن يملك إلا غنما فجعلها صداقا للثريا على أمل موافقتها للزواج منه، فهو يتبعها حيث توجهت يسوق غنمه

كصداق لها ومعه كلباه، وهي مدبرة عنه وهو في أثرها أبدا، فالنجمان القريبان منه باتجاه الثريا هما كلباه والنجوم البواقي غنمه، وسمي دبرانا لأنه يسير في دبر الثريا أي خلفها على أثرها، فأصبح الدبران رمزا للوفاء، بينما أصبحت الثريا رمزا للغدر، وجاء في أمثال العرب: أوفى من الحادي (الحادي الدبران) وأغدر من الثريا .

الجدي وبنات نعش:

كان نعش رجل لم يرزق بالأولاد، وكانت له ثلاث بنات قام بتربيتهن على الفضيلة والتربية الحسنة، وكان الجدي جارا له، وفي يوم من الأيام حصل خلاف بينهما قام الجدي على أثر هذا الخلاف بضرب نعش فأرداه قتيلا، فغاظ هذا الأمر بنات نعش إذ أنه قتل والدهن ومعيلهن، واتفقن على تحين فرصة مناسبة لقتل الجدي وأخذ ثأر الأب المقتول على يد الجدي، ولما رأى الجدي أن البنات أضمرن له الشر أخبر جاريه الآخرين وهما الفرقدان بالخبر وطلب منهما منع البنات من قتله، وقام الفرقدان بحجز البنات عن قتل الجدي، وهاهن بنات نعش مستمرات بالدوران حول الجدي لتحين الفرصة لقتله وهن يحملن نعش أبيهن، بينما الفرقدان يحولان دون تنفيذ هذا القتل ويقفان بين البنات والجدي، وهما دائبان على هذا الأمر أبدا، فبين الجدي والبنات الفرقدين، والعامة تسمي الفرقدين (الحويجزين) أي حاجزان بين الجدي وبنات نعش.

ملحوظة:

الكتاب الأصلي يتكون من ٣١٧ صفحة وهو من توزيع المجموعة الإعلامية العالمية – الكويت ت / ٤٨٢٦٨٢١-٤٨٢٦٨٢٠ ، ويطلب أيضا من موقع **www. ketaaby.com** ، وقد تم الاستئذان من المؤلف لعرض هذه المجموعات المتفرقة من الكتاب ،فأذن مشكورا .

عنوان المؤلف : **kw.salem@hotmail.com**